جـامعـة الجـزائـر
مـعهـد التربيــة البدنيــة والريــاضيــة
سـيـدي عـبـد الله "زرالــدة "

أطــروحـــة دكتـــوراه

في نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية

اللعب التربوي ومدى انعكاسه على التوافق النفسي الإجتماعي لطفل ما قبل المدرسة (3-5) سنوات بالجزائر العاصمة

(دراسة نفسيـة تربويـة)

إعداد الطالب الباحث: عبد النور حشمان

إشراف الأستاذ الدكتور: بن عكي محنـد آكلـي

السنــة الجـامعيــة 2007-2008

محتويات البحث

مقدمة البحث 8

الفصل التمهيدي 10

1 الإشكالية..10

2 فرضيات البحث 12

3 أسباب اختيار الموضوع 13

4 أهداف البحث 13

5 أهمية البحث..14

6 المفاهيم الأساسية الواردة في البحث..14

7 الدراسات السابقة 15

8 الخطة الشاملة للبحث 19

الباب الأول:الخلفية النظرية للبحث..20

الفصل الأول: التربية في مرحلة ما قبل المدرسة..21

مقدمة 22

1 مفهوم التربية ما قبل المدرسية 22

2 مبادئ تكوين برنامج للتربية التحضيرية من وحي بياجي..23

3 لمحة تاريخية عن نشأة التربية ما قبل المدرسية وتطورها......................24

4 ديار الأطفال وبعض المربين 26

5 تطور أهداف التربية في مرحلة ما قبل المدرسة................................37

6 التربية ما قبل المدرسية في الجزائر 39

7 مميزات وأهداف التعليم ما قبل المدرسي..40

8 الروضة والقسم التحضيري للمدرسة الأساسية..41

9 القسم التحضيري في المدرسة الأساسية 47

خلاصة 54

الفصل الثاني: اللعب التربوي 56

مقدمة 57

1 تعريف اللعب..58

2 اللعب والعمل 60

3 أهمية اللعب..61

4 منشأ اللعب 61

5 تصنيفات اللعب 63

6 وظائف اللعب 65

7 لعب الأطفال وتطوره.. 73

8 مميزات اللعب الطفولي.. 73

9 نظريات اللعب.. 79

10 دور اللعب في التنشئة الاجتماعية.. 93

خلاصة 94

الفصل الثالث: التوافق النفسي الاجتماعي................................. 96

مقدمة 97

1 مفهوم التوافق.. 97

2 سوء التوافق 98

3 التوافق والصحة النفسية... 98

4 أنواع التوافق... 99

5 نظريات التوافق.. 101

6 أبعاد التوافق.. 104

7 أساليب التوافق 107

8 أشكال التوافق 112

9 العوامل النفسية التي تساعد على التوافق الحسن 114

10 بعض المؤشرات التي تشير إلى التوافق النفسي............................ 117

خلاصة 120

الفصل الرابع : مرحلة الطفولة الثانية (المبكرة) 121

مقدمة 122

1 النمو 124

2 الطفولة المبكرة او مرحلة الحضانة 126

3 النمو الجسمي 126

4 النمو الفسيولوجي 128

5 النمو الحركي 130

6 النمو الحسي... 138

7 النمو العقلي 140

8 النمو اللغوي... 147

9 النمو الانفعالي... 150

10 النمو الاجتماعي 153

11 النمو الجنسي... 159

خلاصة 170

خلاصة عامة 171

الباب الثاني : الجانب التطبيقي... 173

الفصل الخامس: منهجية البحث... 174

1 منهج البحث 174

2 الدراسة الاستطلاعية.. 175

3 الغر ض من الدراسة الميدانية 175

4 الضبط الإجرائي للمتغيرات.. 175

5 زمن الدراسة 176

6 الأدوات المستعملة في البحث 176

7 عينة البحث.. 182

8 الأدوات الإحصائية 183

الفصل السادس:عرض و تحليل النتائج 186

1 عرض وتحليل نتائج الاستبيان.. 186

2 عرض وتحليل نتائج اختبار التوافق النفسي والاجتماعي 209

3 تحليل نتائج اختبار التوافق النفسي والاجتماعي بالنسبة للمجموعة الأولى التي دخلات الروضة 212

4 مناقشة نتائج الدراسة... 222

الاستنتاج العام.. 224

5 خاتمة.. 225

6 الاقتراحات والتوصيات.. 226

فهرس الجداول 227

فهرس المخططات 228

المراجع 230

الملاحق 239

مق

يؤكد معظم المربين وعلماء النفس ان الطفولة تمثل اللبنة الأساسية في تكوين شخصية الفرد في المستقبل ،وخاصة في الخمس سنوات الأولى من العمر،بحيث ان مدرسة التحليل النفسي تعتبرها حاسمة في تشكيل الملامح الأساسية للشخصية إذ تظهر خلالها أهم القدرات والمؤهلات وترسم الخطوط الكبرى لما سيكون عليه الطفل في المستقبل كما تعتبر هذه الأخيرة بداية لسلة طويلة من التغيرات على عدة مستويات من النمو التركيبي منه الوظيفي وفي مختلف جوانبه أيضا عقليا بدنيا وجدانيا حركيا نفسيا اجتماعيا ولغويا وتقول في هذا السياق رناد يوسف الخطيب "ان سنوات هذه المرحلة تشكل مرحلة جوهرية وتأسيسية تبنى عليها مراحل النمو التي تليها وان الاستشارة الاجتماعية والحسية والحركية واللغوية السليمة في هذه المرحلة لها آثار إيجابية على تكوين شخصية الطفل واستمرار نموه السوي في حياته المستقبلية سواء في سنوات تعلمه المختلفة أو في مواجهة شؤون الحياة المتعددة فيما بعد"[1].

كما تبين أغلب الدراسات أن الشغل الشاغل للطفولة ولطفل مرحلة ما قبل المدرسة خاصة هو اللعب، وهذا الأخير يشكل دافعا فطريا لا يمكن الاستهانة به من حيث ضرورة تلبيته إذ يعتبر القوة المحركة التي تدفع عملية النمو الشامل نحو النضج والتكيف والتوافق.في هذا الإطار تبنت الاتجاهات الحديثة والمعاصرة في التربية فكرة أهمية نشاط اللعب، وألحت على أن لا يكون أي اتصال بين العالم الخارجي والطفل إلا بواسطة اللعب، إذ يسهل عملية تمثل البنيات الخارجية واستيعابها(معرفة- مهارة- ميول...) وذلك بتحويلها من طبيعتها المجردة إلى طبيعة محسوسة تمكن الطفل من معالجتها واستيعابها بيسر وشوق، ومن ثم يضمن استمرارية النمو والاتصال والتعبير والتكيف.

للعلم، فإن اللعب يعتبر أحد السبل البيداغوجية الهامة التي من خلالها توجيه وتشكيل ورعاية الطفل، فبالإضافة أنه مدخلا أساسيا يكتسب الطفل من خلاله مختلف مهارات التواصل الاجتماعي ونفهم الأدوار وتقليد الكبار وتحديد حدود -الحق والواجب والأخذ والعطاء والتسامح والملكية والتعاون- التي تمكنه من معرفة وإدراك الآخر وبالتالي سيشرع الطفل في بناء علاقات اجتماعية تتسم بالتوازن والتوافق. إضافة إلى ذلك يستطيع هذا الأخير أن

[1]- رناد يوسف الخطيب، رياض الأطفال، واقع ومناهج، دار النهضة العربية، 1987، ص 10.

يتعلم من خلال اللعب كيفية التحكم في الانفعالات وضبطها بالشكل الذي يضمن التوافق؛ زيادة على ذلك يتمكن الطفل من تنمية لياقته البدنية وكسب طلاقة حركية ويتمكن من بالتوازي مع ذلك من الشعور وإدراك مفاهيم مثل الذات والبهجة والسرور.

الإشكالية

طالما مؤسسات التعليم ما قبل المدرسة، لم تعد مجرد مكان كل الغرض منه إيجاد النشاطات الملائمة لتعويد الأطفال على بعض العادات الصحية والمهارات الحركية النفعية أو تلقينهم بعض المعاني الأخلاقية وتحفيظهم بعض العبارات المرغوب فيها عائليا واجتماعيا،بل أصبحت المكان الطبيعي والصحي لتنشئة الأطفال بشكل سوي وسليم في مرحلة مبكرة من النمو وذلك عن طريق العملية التربوية والتعليمية المساعدة على تمكين الأطفال من إشباع مطالب نموهم وفق ما يتجاوب مع مراكز إهتماتهم وميولهم من جهة ووفق ما يتوافق مع طبيعة استعداداتهم وقدراتهم سواء من ناحية النضج العضوي أو النضج العصبي من جهة أخرى. كل ذلك من أجل تنمية طاقة الطفل البدنية والنفسية وتوجيهها في السار الذي يخدم صالح الطفل والمجتمع معا.

هدا ولما كانت الطفولة في هذه المرحلة تتميز بتغير وجداني بارز ومعقد، بحيث قد يبدو مسرورا مبتهجا تارة وسرعان ما يظهر انزعاجه وتعبه أو ملله على صورة غضب عنيف ومعارضة شديدة لأي اقتراح يعرض عليه أو أمر يفرض عليه بالقوة. فقد تؤدي تلك الخبرات المؤلمة والمريرة ليس فقط إلى إحداث اضطراب في سلوك الطفل وبالتالي إلى سوء توافقه مع الذات من الزاوية النفسية وسوء تكيفه مع المحيط الطبيعي والوسط الاجتماعي من الزاوية الأخلاقية والبيئية، بل الأهم من هذا يكمن في مدى استمرار تأثير هذه المرحلة المبكرة من النمو في المراحل اللاحقة من الحياة نتيجة بقاء مفعولها السلبي في البعد النفسي اللاشعوري للطفل، ويظهر في شكل آليات دفاعية لا تتماشى مع مظاهر سلوك الراشد والشخصية الناضجة.

انطلاقا من مظاهر مطالب نمو الطفل ومعالمه وخاصة ما يتصف به من طاقة زائدة التي تنجر عنها كثرة الحركة وعدم الرغبة في السكون والاستقرار، فضلا عن تفكير الطفل الذي يتميز في هذه المرحلة من النمو بتمركزه حول الذات والذي ينعكس على تركيز ملكاته العقلية وبشكل مفرط فيه على كل ما يدور في فلكه الخاص، شأنه في ذلك شأن النمو

الانفعالي والاجتماعي الذي يتسم بالمزاج المتقلب ومحاولة جذب انتباه الآخرين نتيجة الأنانية والنرجسية التي تميز كثيرا هذه المرحلة الحساسة والصعبة نوعا ما.

من هذا المنظور يعتبر نشاط اللعب -لاسيما التربوي والتعليمي منه، سواء كان حرا تلقائيا أو موجها منظما- من بين النشاطات التي تستجيب بفعالية كبيرة وناجعة في عملية تهذيب سلوك الطفل وترقيته وفق ما تقتضيه كل من معايير المنطق الذاتي الداخلي له الذي يوجه نمو الطفل، وقيم المجتمع وأخلاقياته الخارجية عنه التي تتيح الفرص الملائمة لإبراز قدرات الطفل واستعداداته المزود بها منذ الولادة، بيد أن ظاهرة نشاط اللعب توجد حيث ما نلتمس الحرية والسعادة وقد تكون هي العامل الجوهري في تشجيع الأطفال ودفعهم على التعبير اللفظي وغير اللفظي الحر النابع عن الذات، والانطلاق في النشاط الابتكاري والابداعي الممهد لمراحل النمو اللاحقة ،لعل ما يوضح ذلك يعود الى كون مفهوم اللعب يدخل في حياة جميع الكائنات الحية ،لكونها ضرورة فطرية لا يمكن الاستغناء عنها في الاستجابة لحاجياتها الأولية التي تشكل الوسيلة والغاية معا في تمكين حياتها من البقاء والاستمرار على سطح المعمورة .وعليه يصبح الميل الى نشاط اللعب والرغبة فيه من بين العتاد الموروث عن النوع عامة والجنس البشري خاصة .

هكذا،تعتبر ظاهرة إقبال الأطفال على اللعب بمثابة سلوك طبيعي أو بالأحرى حرفة له والشغل الشاغل في قرارة نفسه ،بمعنى آخر أكثر وضوح وبساطة يحتاج الطفل من الوسط التربوي والتعليمي ان يوفر له الفرص المتمثلة في النشاط الحيوي السهل والمشوق الذي يسمح له بالتفاعل الايجابي مع وسطه الطبيعي والاجتماعي .

علاوة على كل هذه المقاصد الجوهرية ،ينبغي مراعاة الدور الذي يمكن ان يلعبه المربي في هذه المرحلة الحرجة من مراحل نمو الفرد. لان مهامه النبيلة تمثل ذلك العامل الأساسي الذي يأخذ بيد الأطفال للسير بهم في الطريق المستقيم المقبول اجتماعيا وذو الأثر الصحي والسوي على مجمل مكونات شخصية الطفل ومطالب نموه المفروغ منها . مما يؤدي الى جعل إعداد المربي ومدى تأهيله ،من بين المهام التربوية والتعليمية الرئيسية في عملية التكوين الشاملة ،لان المربي الذي يعتمد كثيرا على نشاط اللعب ينبغي ان يكون ذو شخصية محبوبة وان يمتاز بالقيادة الحكيمة وان يتحلى بالمثل العليا والواقعية ،لا سيما لما يعتني بمظهره وسلوكه ويدقق فيما يصدر عنه من تصرفات ومعاملات مع الآخرين ،بحيث هذه

الأخيرة قد تؤثر في نفسية الطفل وفي تشكيل شخصيته المستقبلية .مما سبق ذكره بصدد الإشكالية، يمكن حصرها في الأسئلة التالية:
أ) هل للعب التربوي انعكاس على التوافق النفسي والاجتماعي ككل ، بحيث يساهم في توجيه وضبط نموه الانفعالي ؟ وبالتالي المساهمة في نسج علاقات اجتماعية تمكنه من السكون إليها بالشكل الذي يؤدي به في الأخير إلى التكيف والشعور بالرضا والسرور؟
ب) هل المربية التي تتكفل بمتابعة تربية طفل ما قبل المدرسة مؤهلة بالكيفية التي تمكنها من فهم وإدراك المعنى العلمي البيداغوجي و التربوي للعب، بحيث يجعلها تستطيع تهيئة البيئة الخاصة بذالك، وتتمكن من اختيارالوسائل والطرق المناسبة؟

1 فرضيات البحث:

الفرضية الأساسية:

لا جدال في مدى انعكاس اللعب التربوي بشكل ايجابي على التوافق النفسي الاجتماعي للطفل في مرحلة ما قبل المدرسة ،لا سيما إذا كان هذا النشاط الحيوي بالمفهوم الشامل والواسع ثريا بالخبرات السارة التي تستجيب ومطالب نمو الطفل.

الفرضيات الفرعية:

ا- من بين الأهداف التربوية والتعليمية لمرحلة ما قبل المدرسة التي وجدت من اجلها تتمثل أساسا في عملية التحضير لمرحلة التعليم الابتدائي لا سيما من زاوية التوافق النفسي
هذا ولما كانت الغاية التعليمية ليست بالأمر السهل والبسيط فقد أصبح اللعب التربوي الأداة الأكثر استجابة لتحقيق هذه الرسالة وانجازها دون إحداث أي صراع أو اضطراب في شخصية الطفل حاضرا ومستقبلا.

ب- لما كانت مرحلة الطفولة المبكرة تبدو معقدة وصعبة في نظر المشرفين على مرحلة ما قبل المدرسة فان ذلك يستدعي بالضرورة الاطلاع بشكل دقيق على مطالب نمو الطفل وخصائص نضجه من جهة ومحاولة إيجاد مختلف أشكال اللعب التربوي المنظم والثري من الزاوية التعليمية المساعدة على التوافق النفسي الإجتماعي.

ج- لا احد ينكر بان اللعب التربوي يختلف بشكل واضح وذا دلالة بالمقارنة بالألعاب التي يمارسها الأطفال عامة وبشكل غير موجه ومقنن ،بحيث نلاحظ بان النشاط الحركي أو الحيوي الحر والتلقائي الذي يمارسه الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة له محدداته ومعاييره المرجعية من الناحية التربوية والتعليمية التي تنطلق من مبادئ معينة وتتخذ من وسيلة اللعب العملية المثلى لتحقيق الأهداف القريبة والبعيدة المنصوص عليها في اللوائح الرسمية للمنظومة التربوية الوطنية من جهة والتي ينادي بها رجال الفكر والتربية من جهة أخرى.

د- إن التوافق النفسي والإجتماعي يستلزم بالضرورة توجيه وتنمية الصفات الوجدانية المختلفة كالدوافع الفطرية وشتى أنواع الإنفعالات والعواطف المعبر عنها حسب ماتتطلبه المواقف الإجتماعية المتنوعة . باعتبار أن التصدي ومواجهة هذه الأخيرة تتوقف على تنمية الجانب النفسي و مدى استثارته وجعله يستجيب لمختلف الفرص والمواقف الإجتماعية المتاحة ،وبالتالي فان التوافق النفسي الإجتماعي لا يمكن ان يكون في مستوى الأهداف التربوية المنشودة إلا إذا كانت مصممة بالشكل الذي يراعي كافة العوامل الثقيلة التي تتحكم في مفهوم اللعب التربوي وتوجيهه الوجهة الصائبة من خلال إعداد المناهج التي تتضمن الخبرات والمواقف الهادفة وتحديد الطرق والوسائل المناسبة الكفيلة بتحقيق التوافق النفسي الإجتماعي المطلوب.

2 أسباب اختيار الموضوع:

تكمن أسباب اختيار الموضوع في جانبين: واقعي(تشخيصي) وبيداغوجي (علاجي).

أ) الجانب الواقعي الناتج عن متطلبات المهنة التي كنت أزاولها (كمفتش) ومعايشتي اليومية لهذه المرحلة ماقبل المدرسية وما اكتشفته من ظواهر سلبية أثرت على تربية الأطفال.

ب) الجانب التربوي البيداغوجي: الذي من خلاله أردت أن أشخص بشكل منهجي العناصر التي كانت السبب في تدهور التربية ماقبل المدرسية.

3 أهداف البحث:

يمكن تصورالأهداف من زاويتين:

أ) الزاوية النظرية التي ترمي إلى التعريف العلمي بالمرحلة
والوقوف على المفهوم الصحيح الذي تتبناه مجمل النظريات العلمية حول كل من اللعب التربوي والطفولة الثانية والتوافق النفسي الاجتماعي.
ب) الزاوية التطبيقية التي ترمي إلى كيفية التفاعل مع المرحلة، بالاختيار السليم للمربية المسؤولة عن تطبيق البرامج وذلك من خلال فهمها لمطالب نموالمرحلة وبالتالي حسن تطبيقها للبرنامج من خلال اختيارها للوسائل المناسبة.

4 أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في كون أي خطأ يحدث في التفاعل مع مرحلة النمو هذة سيتسبب في التأثير السلبي عل شخصية الطفل ، أي كلما كان الاعتناء بالمرحلة بالشكل المناسب كانت النتيجة تكوين شخصية سوية وسليمة، وبالتالي يعود هذا بالفائدة على الأسرة والمجتمع عامة.

5 المفاهيم الأساسية الواردة في البحث:

مرحلة ما قبل المدرسة:

يعتبر التعليم التحضيري تعليما مخصصا للأطفال الذين لم يبلغوا السن الإلزامي للمدرسة،والغاية منه إدراك جوانب النقص في التربية العائلية وتهيئة الأطفال للدخول الى المدرسة الأساسية وذلك :

- تعويدهم العادات العلمية الصحيحة والحسنة
- مساعدتهم على النمو الجسماني
- تربيتهم على حب العمل وتعويدهم على العمل الجماعي
- توفير وسائل التربية الملائمة
- تمكينهم من تعلم بعض مبادئ القراءة والكتابة والحساب ،ويتم ذلك في مدارس رياض الأطفال والمدارس الحضانة والأقسام التحضيرية ،ويقبل فيها الأطفال الذين تتراوح أعمارهم مابين 4 و6 سنوات وذلك لشروط يحددها وزير التربية.

الطفولة المبكرة :في هذه المرحلة تتأسس شخصية الطفل وتتكون أصولها ،وتتضح إمامه آفاق واسعة لكسب المعرفة ،وتحصيل الخبرة ،وتكوين العادات والاتجاهات وهذه المرحلة تبدأ بأزمة وتنتهي بأزمة.

اللعب التربوي: اللعب استعداد فطري يجعل الفرد يقوم بحركات مختلفة تشعره بالارتياح خلال قيامه به. بدون ان يقصد غرضا من الأغراض ،وهو أقوى الميول الفطرية وأكبرها قيمة وأثرا في تربية الفرد جسميا وعقليا وخلقيا.

التوافق النفسي الإجتماعي: لتوافق حالة تكون فيها حاجات الفرد من ناحية ومتطلبات البيئة من ناحية أخرى مشبعة تماما . أي تناغم بين الفرد و الهدف أو البيئة الاجتماعية .
و التوافق يأخذ صورة التغير في البيئة والتغير في الكائن العضوي وذلك عن طريق اكتساب استجابات ملائمة للموقف .

6 الدراسات السابقة:

لا يمكن لأحد أن ينكر أهمية موضوع التوافق ، لما يتضمنه من عملية تفاعل بين الفرد ومحيطه المادي أو المعنوي. وقد ذكر ذلك عبد ا عائض وآخرون بأنه أصبح من المتفق عليه الآن أن النجاح أو الفشل في المدرسة مثلا مرهون بعدة عوامل، منها ما يتعلق بالفرد نفسه ومنها ما يتعلق بمحيطه المادي والمعنوي[2]. وعليه، فأغلب الدراسات التي تناولت موضوع التوافق النفسي الاجتماعي يمكن حصرها وتصنيفها حسب طبيعة العوامل ذات العلاقة بالتوافق،وهي كالتالي:

أ) التوافق والعوامل المدرسية
ب) التوافق والعوامل الأسرية
ج) التوافق والعوامل الشخصية
د)التوافق والعوامل الاجتماعية الثقافية

أ1) دراسة حسام الدين عزب(1974):
قارنت الدراسة بين تأثير كل من الإقامتين الداخلية والخارجية للطلبة على توافقهم النفسي

[2] عبد ا عائض الثبيتي وآخرون في علم النفس الاجتماعي دار النهضة العربية بيروت 1980

وشملت الدراسة 150طالبا داخليا و75طالبا خارجيا واستخدم الباحث عدة اختبارات (التوافق، الشخصية،تفهم الموضوع) وكذلك المقابلة.وتوصلت الدراسة إلى فروق ذات دلالة إحصائية، بحيث أن توافق الطلبة الخارجيين أعلى من توافق الطلبة الداخليين.

وحسب الباحث فإن هذه النتائج تعبرعن إفتقارالطلبة الداخليين إلى النضج الانفعالي والاجتماعي ، وعلل ذلك بالابتعاد عن الأسرة مما يحرم الطالب من إشباع حاجات يمنحها الدفء الأسري.

أ2) دراسة نعيمة بدر يونس (1983):مصر

تناولت الدراسة العلاقة بين التوافق النفسي والوسط المدرسي في طور الثانوية بمصر:

عدد أفراد العينة كان 600 طالب وطالبة مقسمين بين الثانوية العسكرية وبين مدارس للبنات البنات، استخدمت الباحثة اختبار الشخصية كاليفورنيا ومقياس المناخ المدرسي،وأكدت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الطالبات من حيث درجة ومستوى التوافق النفسي الاجتملعي .

أ3) دراسة محمد مصطفى (1983):مصر

تناولت الدراسة علاقة التوافق النفسي الاجتماعي ببعض التغيرات (الجنس،الاختصاص الدراسي، الطموح، المستوى الاجتماعي الاقتصادي).تتكون العينة من 600طالب وطالبة اختيروا بطريقة عشوائية واستخدم الباحث مقياس التوافق الذي أعده شخصيا مع استبيا خاص بالطموح لكميليا عبد الفتاح واستمارة معلومات حول المستوى الاقتصادي الاجتماعي.

خلصت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص درجة التوافق النفسي وعلاقته بالجنس وغياب هذه الفروق بالنسبة للتوافق الاجتماعي والدراسي، كما تأكدت العلاقة بين اختصاص الطالب ودرجة توافقه الشخصي والاجتماعي والمدرسي.

ب1) دراسة إلهامي عبد العزيز محجوب(1983)مصر:

تناولت الدراسة العلاقة بين التوافق الدراسي والمستوى الاجتماعي الاقتصادي، أجريت الدراسة على عينة من 90 طالب من جامعة عين الشمس بهدف المقارنة بين مختلف المستويات الاقتصادية باستعمال اختبا التوافق (لبال) واختبار تفهم الموضوع . وقد أثبتت الدراسة العلاقة ذات الدلالة الاحصائية بين درجة التوافق وبين المستويات الاقتصادية

والاجتماعية للطلبة، وكان التفوق للدرجات الاقتصادية والاجتماعية العليا أين يكثر التحفيز والتشجيع بشقيه المادي والمعنوي.

ج1) دراسة جابر عبد الحميد جابر (1984)مصر:
يهدف الباحث في هذا الموضوع(العلاقة بين تقبل الفرد لذاته والتوافق النفسي) التأكد من الفرضية التي مفادها أن تقبل الفرد لذاته يرتبط ارتباطا ايجابيا بتوافقه الشخصي وتقبله للآخرين على عينة تتكون من 90 طالبا بجامعة القاهرة وعين الشمس.أستخدم الباحث
عدة أدوات في الدراسة : tat,تفهم الموضوع , epps قائمة التفضيل الشخصي
ومقياس تقبل الذات(لبال). فكانت النتيجة أن هناك علاقة موجبة بين المتغيرين المدروسين. وقد أوضح الباحث أنه بقدر ما يكون الفرد أكثر تقبلا لذاته بقر ما تكون صراعاته أقل حدة مع نفسه ومع الآخرين.
الدراسات الأجنبية:
أجرى كل من نرس وهود جز(nurss et hodges،1982) دراسة حول اثر الالتحاق برياض الأطفال على التحصيل الدراسي في مجال اللغة والدراسات الاجتماعية في السنة الأولى ابتدائي وعلى الانجاز في مجالات القراءة والإملاء والحساب في السنة الثانية ابتدائي وقد تبين من تلك الدراسة ان الأطفال الذين التحقوا برياض الأطفال كان انجازهم في القسم الأول ابتدائي والقسم الثاني ابتدائي من الذين لم يلتحقوا وذلك في المواد والمهارات سالفة الذكر.

2/ أما بيلر (beller, 1973) فقد قارن بين الأطفال الذين التحقوا برياض الأطفال لمدة سنة واحدة واو لائك الذين لم يلتحقوا برياض الأطفال. وقد بينت دراسته ان المجموعة التي التحقت لسنة واحدة في رياض الأطفال قد أظهرت تفوقا أكاديميا في الصفوف من الأول ابتدائي وحتى الرابع ابتدائي على المجموعة التي لم تلتحق برياض الأطفال.

3/ كذلك أظهرت دراسة كل من (entwiste. Alexander. And pallas) ان انجاز التلاميذ الذين التحقوا برياض الأطفال في المجال المعرفي كان في القسم الأول ابتدائي أفضل من انجاز الأطفال الذين لم يلتحقوا.

ودراستنا حول اثر اللعب في المرحلة التحضيرية على التوافق النفسي الاجتماعي في الابتدائي تختلف عن الدراسات السابقة في الأوجه التالية:

- أن مجمل الدرسات السابقة تقريبا تناولت متغيرا واحدا فقط من المتغيرين اللذين نحاول دراستهما، فالمجموعة الأولى من الدراسات تناولت عوامل متعددة وتأثيرها على التوافق النفسي الاجتماعي في مراحل نمائية تختلف عن المرحلة التي تناولناها بالبحث، بينما المجموعة الثانية فقد تناولت نفس المتغير المستقل الذي تناولناه وهو اللعب ، إلا أن المتغير التابع كان التعليم الأكاديمي عموما غير أن المرحلة النمائية كانت نفسها.

المنهجية العلمية المتبعة في البحث:

لما كانت طبيعة الموضوع المدروس تسيطر عليه الأحداث التربوية والتعليمية التي لا تستدعي المعالجة للمتغيرات وفق ما تستلزمه المعاني التجريبية أو التاريخية بل كل ما في الأمر لا يتجاوز حدود تسليط الضوء على الحقائق المجردة والملموسة المتمثلة في المواقف التربوية ومختلف أشكال الاستثارة والاستجابة المتعلقة بأطفال مرحلة ما قبل المدرسة ،فقد ارتأينا ضرورة الاستعانة بالنهج الوصفي الذي يهدف الى جمع أوصاف دقيقة علمية للظاهرة موضوع الدراسة في وضعها الراهن والى دراسة العلاقات السببية التي توجد بين عواملها المختلفة ،قصد تحليلها ونقدها من اجل استخراج المعايير والعوامل التي تتحكم في الظاهرة المدروسة ،ومن هذا المنطلق فقد استخدم الطالب الباحث هذا؛ وينبغي مراعاة بان المنهج

الوصفي يسمح أيضا باستخدام أسلوب التحليل الذي يعتبر أداة فعالة في إبراز التداخل والتكامل الموجود بين مختاف العوامل المتعددة المكونة للموضوع قيد الدراسة.

وفي هذا السياق ،وبشكل ضمني اتخذ الطالب الباحث من المقاربة النسقية والإستراتيجية الخلفية المنهجية لتعزيز المنهج الوصفي ،بيد ان موضوع البحث طرح على أساس إطاره الشمولي والجزئي والذي يتجلى في شكل شبكة من العوامل المتناسقة فيما بينها بحيث كل عامل يشكل علاقة جدلية مع العوامل الأخرى ،وكل ذلك في إطار نسيج شامل متكامل ،اما الإستراتيجية فإنها تظهر في سلم الأولويات التي يفرضها منطق الظاهرة المدروسة ومحدداتها الرئيسية المتحكمة فيها.

7 الخطة الشاملة للبحث:

يستهل الطالب الباحث مذكرته بمدخل عام يتناول فيه اشكاليته المتضمنة لأبعاد الظاهرة المدروسة ولمحدداتها الجوهرية ،مبينا في ذلك مدى أهمية موضوع البحث وحاجتنا إليه وقد عزز ذلك بتعريف المفاهيم الأساسية الواردة في البحث وتحديدها وفق ما يدعم العلاقات العلمية القائمة،ومن ثم فقد ضمن الموضوع ببابين ،بحيث تناول في الباب الأول – الخلفية النظرية العلمية والتربوية للبحث التي تتضمن بدورها فصولا تتعلق كلا منها بالناحية التربوية (مرحلة ما قبل المدرسة)ومرحلة الطفولة الثانية(المبكرة) واللعب التربوي والتوافق النفسي الإجتماعي – هذا من جهة ،ومن جهة أخرى تناول في الباب الثاني الجانب الميداني الذي تتلخص فصوله الثلاثة في معطيات البحث الميداني وعرض البيانات وتحليلها وأخيرا تأويل البيانات واستخراج النتائج.

على هذا الأساس يصل الباحث الى تدوين خلاصة ووضع توصيات واقتراحات في نهاية المذكرة.

JI

الف

مقدمة:

تشير الاتجاهات الحديثة في إشباع حاجات الطفولة إلى أهمية اللعب عامة، واللعب التربوي الموجه خاصة في إشباع متطلبات النمو بمرحلة الطفولة المبكرة . فاللعب بأشكاله وطرائقه المختلفة ، يساعد الطفل على اكتشاف العالم الذي يحيط به ، وفي اكتساب كثير من المعلومات والحقائق عن الأشياء والناس في البيئة التي يعيش فيها .

فيتعرف الطفل من خلال أنشطة اللعب و التفاعل مع أدواته الأشكال و الألوان و الأحجام ، و يقف على ما يميزها من خصائص مشتركة وما يجمع بينها من علاقات ، ويلم بما تنطوى عليه من أهمية . وكل هذا يثري حياة الطفل العقلية بمعارف وافرة عن العالم المحيط به و بمهارات معرفية ، تعينه على فهم العالم و التكيف معه . اللعب يكون جانبا مهما في البرنامج اليومي بمؤسسات رياض الأطفال لإشباع متطلبات النمو الجسمي و الحركي في هذه المرحلة العمرية . والبيئة التعليمية و الخبرات التربوية التي تقدمها رياض الأطفال توفر إمكانات متنوعة للعب وتعمل على إشباع حاجات الطفولة المختلفة . فالمساحات المتسعة للعب تنمى الجانب النفسي و الاجتماعي ، و توفير جميع ألوان الألعاب التي يميل الأطفال إليها – مثل أدوات القفز و التسلق و الأرجوحة و الدمى و الكرة - تنمي الناحية العقلية و الإبتكارية ، و توفير أماكن غنية بالنباتات و الزهور و الحيوانات تنمي الجانب الجمالي و الابتكاري و الخلقي لديهم . لذا فمن الضروري توفير جو من الحرية في لعب الأطفال ، لا يتدخل فيه الكبار إلا من أجل إبداء الملاحظات التي تفسر اللعب أو تنظمه .

1 مفهوم التربية ما قبل المدرسية:

يعتبر التعليم التحضيري تعليما مخصصا للأطفال الذين لم يبلغوا السن الإلزامي للمدرسة،والغاية منه إدراك جوانب النقص في التربية العائلية وتهيئة الأطفال للدخول الى المدرسة الأساسية وذلك :

- تعويدهم العادات العلمية الصحيحة والحسنة
- مساعدتهم على النمو الجسماني

- تربيتهم على حب العمل وتعويدهم على العمل الجماعي
- توفير وسائل التربية الملائمة
- تمكينهم من تعلم بعض مبادئ القراءة والكتابة والحساب ،ويتم ذلك في مدارس رياض الأطفال والمدارس الحضانة والأقسام التحضيرية ،ويقبل فيها الأطفال الذين تتراوح أعمارهم مابين 4 و6 سنوات وذلك لشروط يحددها وزير التربية.

2 مبادئ تكوين برنامج للتربية التحضيرية من وحي بياجي

يمكن اختصار المبادئ المشتقة من فكر بياجي والتي نراها ضرورية في بناء أي برنامج تربوي للمرحلة التحضيرية في العناصر التالية :

- تقديم تجارب للطفل عليه ان يتصرف فيها بنشاط أو ان يكتشف بنفسه،ويستطيع بواسطتها تحقيق تحولات في الوسائل المتيسرة في محيطه ،عندما يكون تعليما مباشرا ضروريا ،فيتبع فترات التداول والاكتشاف.
- إعداد تجارب جديدة نسبيا من شانها ان تسهل التقارب مع بعض العمليات العقلية وتتكيف في الوقت نفسه مع الأسلوب المعرفي الذي يمتلكه الطفل في وقت معين.
- تقديم تجارب حسية متنوعة تتعلق بكل الحواس
- تحضير الطفل للتعبير بالرموز عن النشاطات اليدوية واللعبية والفنية
- تقديم سلسلة من النماذج تساعد على تعلم قائم على التقليد.
- تشجيع إقامة عدد كبير من العلاقات الشخصية بين الأطفال بإعطائهم الفرص السانحة لإجراء العاب ذات ادوار مختلفة ،ويجعلهم يشتركون في مواقف خاصة بمناقشات يسيرها الراشدون.
- استخدام الطريقة العيادية لدراسة مدى التقدم المحقق من قبل الأطفال وبصورة خاصة للتعرف على السياق المتبع من قبل الأطفال عند حل المسائل.

تتيح مثل هذه البرامج المصممة للمربي ان ينمي قدرات واسعة تعتبر أساسا لكل المواد التعليمية التي يجب ان يجابهها الطفل في المرحلة الابتدائية .تظم نظرية بياجي هذه النشاطات التي تمارس في مؤسسات التربية التحضيرية ،كما تدعوهم للتعمق والترسيخ في رؤية إنمائية بالفعل . انه النظرية الوحيدة التي تحلل معلومات الطفل بين 3 و 6 سنوات بتعابير من ماضيه ومستقبله ، والبرامج التي تنجم عنها توجه نمو مجموعة من الاستعدادات الأساسية ،يمكن الاعتماد عليها أكثر من تلك التي تحدد الأهداف وتجزئها لمواد مختلفة ون

ثم يتم تعليمها .وبما ان التربية التحضيرية ترتكز على برامج مستمدة من مبادئ بياجي تتحقق في وسط طبيعي وتقدم للأطفال تشكيلة واسعة جدا من المعونات الحسية ومن المواقف المتشابهة ، من شانها ان تجعل عملية استيعاب الفكرة التطبيقية تتسارع دائما وبعكس التجارب التي تحصل في شروط مخبرية شبه متنوعة والتي تكلل بالنجاح أو أنها لم تحصل على نتائج ثابتة. [3]

3 لمحة تاريخية عن نشأة التربية ما قبل المدرسية وتطورها

لقد بدا الاهتمام بالطفولة ما قبل المدرسة بفضل المربين والمفكرين والمعنيين بصحة الأطفال الصغار من أمثال :كومينيوس وجان جاك روسو ،وبستالوزي ،وماريا منتيسوري،وجون ديوي ،وغيرهم وكان التشيكي جوهان أموس كومينيوس (1592-1671) من أوائل الفلاسفة الذين فكروا في إنشاء مدارس للصغار تشترك مع المنزل في تربيتهم ،واصدر في ذلك كتابا وضع فيه الأسس التي تقوم عليها هذه المدرسة ،وبهذا تنبأ بظهور ما يسمى بجماعة اللعب قبل ان تخرج الى حيز الوجود بثلاثة قرون ونصف . مثل ما نشاهدها اليوم في كثير من المجتمعات الاروبية .[4] ثم جاء وبستالوزي (1827-1876) ليضع الكثير من الأفكار موضع التنفيذ في مدارس الأطفال التي أنشاها في ستنار وبرجردروف وايفر دون بسويسرا .

فقد طلب وبستالوزي بإطلاق قوى الطفل الطبيعية والاهتمام بتربية الشعب تربية عقلية وخلقية وجسمية شاملة [5]

ويعد فريد يريك ولهام فروبل (1782- 1832) الذي ارتبط اسمه باسم رياض الأطفال ،احد المربين الذين كانت أفكارهم في التربية قاعدة للانطلاق في تأسيس وبناء أولى الروضات للأطفال ،فقد افتتح في ألمانيا مدرسة خاصة طبق فيها آراء وبستالوزي في التربية الخاصة باستغلال اللعب في تعليم الصغار ،وبذلك اصدر كتابا سماه تربية الإنسان ،ثم افتتح مدرسة أخرى للأطفال في بلا نكبرج عام 1837م سماها "معهد تربية الأطفال الصغار"[6] ثم قام بتأسيس معهد جديد أطلق عليه الاسمين التاليين:"المدرسة القائمة على غرائز الأطفال الفعالة" و "وقدرة التربية النفسية" غير ان هاتين التسميتين بدتا له غريبتين بعض الشيء ،وفي شهر

---

[3] آنا بونبوار ،التربية المستقبلية ،ترجمة موريس شربل ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،ط1983،1

[4] - د. هدى الناشف،رياض الأطفال ،دار الفكر العربي –القاهرة.1989،ص13

[5] - نفس المرجع السابق. ص13

[6] - نفس المرجع السابق. ص13

ماي من عام 1840م بينما كان يتنزه في الجبال خطرت له العبارة المطلوبة والمستعملة الى اليوم وهي :"روضة الأطفال"

ويعتبر جان فريد يريك اوبرلين (1826- 1940) من المربين الرواد في مجال التربية المبكرة ،حيث انشأ اول روضة أطفال في منطقة الالزاس بفرنسا عام 1780 م وقد سماها "مدرسة الأشغال اليدوية". وكان التعليم في روضات اوبرلين يدور حول اهتمامات الطفل دون فرض لجدول يومي محدد ،فكان الأطفال يمارسون الألعاب والتمارين الرياضية والأعمال اليدوية بقدر كبير من الحرية .

بينما في بريطانيا فكان روبرت أوين (1771- 1958) اول من انشأ مدرسة للأطفال عام 1816م وكان من دوافع الاهتمام بهذا العمل هو اقتناعه الكامل بأهمية السنوات الأولى في تكوين خلق الطفل وشخصيته[7] وقد عبر أوين عن آرائه التربوية في سلسلة مقالات نشرت في كتابه "نظرة جديدة للمجتمع"وذلك في عام 1814م ويقول عن أهمية السنوات الأولى من حياة الطفل مايلي:

"لابد ان من يلاحظ الطفل باهتمام ،سيتبين له ان هذا الأخير يكتسب العديد من الأشياء – الجيدة والسيئة – في سن مبكرة جدا ...وان بعض الانطباعات تتكون في الطفل خلال السنوات الأولى.[8]

بالاضافة الى الإرشادات العامة ،ناقش أوين أساليب التعليم حيث طالب بالابتعاد عن التعليم الشكلي واستخدام المجسمات والنماذج وعدم إزعاج الأطفال بالكتب ،حيث يقول :"ان التعليم في الطفولة المبكرة يجب ان يكون مسليا ممتعا."

أما الطبيب البلجيكي اوفيد ديكرولي فقد أكد على أهمية تهيئة حياة اجتماعية للطفل تنمي لديه الميل والدافع والرغبة للاندماج في مظاهر الحياة كما أكد على ضرورة ان يكون النشاط الذاتي للأطفال هو أساس العملية التربوية والذي يرتكز على الملاحظة أولا فالربط ثم التعبير[9] . ولإثارة اهتمام الأطفال وميولهم ابتكر ديكرولي بعض اللعب المتنوعة حتى يشعر الطفل من خلال اللعب بأنه مركز عملية التعليم . وبذلك تعمل الألعاب على بناء شخصيته وتشعره بأهميته وتنشط اهتمامه وقدراته وتنمي فيه الملاحظة والتفكير والابتكار ويكون ذلك

---

[7] - نفس المرجع السابق. ص16

[8] - نفس المرجع السابق . ص17

[9] - نفس المرجع السابق . ص17

عن طريق تهيئة حياة اجتماعية للطفل تنمي لديه الميل والدافع والرغبة في الاندماج في مظاهر الحياة .

أما الطبيبة الايطالية ماريا منتيسوري (1870- 1959) التي اعتبرت ان تربية الحواس أساسية ،بحيث صممت مجموعة من الوسائل مازال معظمها يستخدم في رياض الأطفال حتى يومنا هذا ،بل ان الكثير من الوسائل الحسية الحديثة صممت على شكل وسائل منتيسوري مع إدخال بعض التعديلات عليها.[10]

وانشات اول روضة أطفال بالولايات المتحدة تدرس بالألمانية ،وقد قامت بإنشائها عام 1856م السيدة كارل تشورتز في بلدة ويسكونس، وبعد ذلك بأربع سنوات أسست اليزابيت بيبودي في بوسطن اول روضة أطفال حكومية ،صارت فيما بعد جزءا متمما لنظام المدرسة الحكومية.[11]

4 ديار الأطفال وبعض المربين

ماريا منتيسوري

ولدت ماريا منتيسوري بايطاليا سنة 1861م وكانت اول فتاة ايطالية تلتحق بجماعة روما للحصول على درجة في الطب فبدأت بدراسة أمراض الأطفال ثم أخذت تحصر تخصصها في دراسة مشكلة الأطفال ضعاف العقول فاستنتجت من ابحثها ان خير الوسائل لعلاج هؤلاء الأطفال هي إتباع وسائل التربية في التمشي مع طباعهم ،وحينئذ عزمت على ان تكرس حياتها لمهنة التربية فتركت عملها في مهنة الطب الذي أعدت نفسها له منذ باكورة حياتها العلمية ،ثم انتقلت الى منصب مديرة معهد ضعاف العقول من الأطفال بروما بمجرد عرضه عليها ،وكانت راضية كل الرضا عن هذا التحول في حياتها لان عملها الجديد جعل الفرص الكثيرة أمامها لتتم أبحاثها التي كانت تمنحها كل وقتها ،وعلى ضوء النظريات والطرق التي أنتجها المربون قبلها وهم روسو ،وبستالوزي وفر وبل وغيرهم أنتجت وابتكرت عدة وسائل تعليمية استعملتها مع أطفال المعهد علهم يرتقون الى مرحلة الأطفال العاديين ولكنها فوجئت بنجاح التجربة الى درجة لم تكن تتصورها مطلقا إذ جازفت بإدخال الأطفال العاديين الشواذ في معهدها الى الامتحان الذي يعقد للأطفال العاديين في المدارس الأولية بروما ،وهي تتوقع تخلفهم بعض الشيء ولكن لشد ما كانت دهشتها حينما ظهرت النتائج ،التي اتضح منها ان

---

[10] - نفس المرجع السابق . ص22

[11] - رياض الأطفال ،اليزابيت مشام فولر ،ترجمة ،عفاف محمد فؤاد ،مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر.القاهرة –نيورك،1964م

أطفال معهدها قد اجتازوا الامتحان بتفوق ظاهر على الأطفال الذين يوضعون في القوائم العادية ولكنهم يتعلمون بالطرق القديمة .وحينئذ ذاع صيت نجاح تجربتها التي اعتبرت معجزة في ذلك الوقت ،فدعاها رئيس تحسين المساكن في روما الى تأسيس مدارس للأطفال العاديين الذين تظطرامهاتهم الى القيام بكسب الرزق طوال اليوم ،فيتركون طول النهار بغير إرشاد أو رعاية فوافقت منتيسوري فورا وقامت بتأسيس مدارسها التي أطلق عليها منازل الأطفال وفيها أخذت تطبق طريقتها على الأطفال العاديين فنجحت نجاحا منقطع النظير.

آراء منتسوري في التربية:

ترى منتسوري ان الطفل الذي يدفع به الى النظام لينساق بالشدة والأوامر إنما هو طفل فاقد الشخصية كالتمثال الجامد والحجر الأصم ،فالطفل المنظم في نظرها هو الحر المندفع الى إشباع ميوله وغرائزه معتمدا على نفسه ،وهو الذي ينتقل من مكان الى آخر بالحجرة المدرسية ويجلس كيف ما يشاء حينا على كرسيه وحينا آخر على ارض الحجرة المفروشة بالسجاد ،وهو الذي يحترم حقوق الغير ولا يتعدى عليها ،ويتمتع بحريته الفردية مادامت لا تتعارض مع حرية سواه.

أن الإستقلال الشخصي للطفل و اعتماده على نفسه في نظرها لهو أقوى مساعدة على تكامله و حسن تربيته ، و تعاونه مع الكل بحيث يمنح غيره مالا يتعارض مع رغبات نفسه ، لهو خير ما يعود على الحياة الاجتماعية الصحيحة .

ونادت منتسوري بتربية الحواس و الاهتمام بتمرينها على صدق الإحساس ، و بتعويد الطفل على التفكير و الفراسة ، و نشاط الطفل و حركته في رأيها أهم ما يساعد على تربيته تربية صحيحة ، وعبرت عن هذا بقولها " أن الطفل الصحيح هو النشاط والحركة " و بهذا نرى أن منتسوري جعلت الطفل هو محور العمل التربوي كما كان سائدا في الزمن القديم ، و ألغت التعليم الجمعي الذي يهمل ما بين الأطفال من فروق

منازل الأطفال لمنتسوري :

و قد أسست منتسوري أول منزل لها سنة1907 و بعد ذلك أنشأت غيرها ثم إنتقلت هذه الطريقة من روما إلى البلدان الأوروبية الأخرى مثل إنجلترا و فرنسا ثم إنتشرت بعد ذلك في جميع أنحاء العالم ....

ومنزل الأطفال يتكون من حجرة واسعة كبيرة حول جدرانها سبورات في متناول أيدي الأطفال للكتابة عليها ويزين ما حول السبورات صور جميلة على الجدران تمثل حياة الطفولة بالألوان الزاهية المحببة إلى نفوس الصغار و المناسبة لمداركهم و أفهامهم ، و ينتشر في الحجرة مقاعد و مناضد صغيرة تلائم الأطفال و تناسب ميولهم إلى الحركة و النقل بحيث يستطيع كل طفل أن يحمل مقعده و منضدته إلى المكان الذي يحب المكوث فيه من الحجرة بكل سهولة ويسر ، و بالحجرة أيضا قماطر لوضع الأدوات ، و أحيانا يلتحق بهذه الحجرة حجرة للأكل و أخرى للأشغال اليدوية ، و تقبل منازل الأطفال الصغار من الجنسين بين الثالثة و السابعة من العمر ، حيث يأتون إليها من بيوتهم في التاسعة صباحا و يخرجون منها في الساعة الرابعة مساءا .

إذ رأت منتسوري أن طول المدة التي يقضيها الطفل في مدارسها من أحسن الضروف و أكثرها إفادة له حتى لا يتعرض لآثار البيئة التي قد تؤذي تربيته خصوصا إذا كان من أبناء الفقراء الذين لا تتوفر عندهم أسباب الراحة و لا توجد في بيوتهم مقومات التربية الصحيحة ، أما المربية التي تشرف على الصغار فقد أطلقت عليها منتسوري اسم المرشدة ،لأنها لا تتدخل مطلقا في أعمال الصغار خلال تعليمهم و تربيتهم إلا بقدر ما يسمح به التوجيه و الإرشاد ، فهي ليست رقيبة عليهم تقيد حريتهم أو تملي عليهم إرادتها في أوامر قد ينفرون منها أو تلقنهم معلومات قد يعافونها ، و إنما هي رائدة تشجع كل طفل و تفتح امامه الطريق ليعمل نفسه بنفسه و ليصحح أخطائه بما يستنتجه من الصواب عقب الفشل ، و لا تتعرض له إلا عند شدة حاجتها إليها .[12]

الحرية في مدارس منتسوري :

تميز المربية منتسوري ثلاثة أنواع من الحرية ، الحرية الجسمية و الحرية العقلية والحرية الخلقية على أساس أنها تعتقد بأن الطفل كائن حي مكون من جسم ينمو و عقل يتسع مع النمو تدريجيا ، و لكي يجد كل من الجسم و العقل الفرصة الكاملة للنمو الطبيعي يجب أن يتمتع الطفل بقسط وافر من الحرية الجسمية ، و بقدر عظيم من الحرية العقلية لأن هذا يمنحه السعادة التي نرجوها له ، فضلا عن أنه يكشف عن ميوله الطبيعية التي تعامله المرشدة على أساسها مشجعة على التفكير .

[12] ـ معوقات النمو المتكامل للطفل في المرحلة الإبتدائية ، تأليف زكية حجازي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1977.

الحرية الجسمية :

ألغت منتسوري المقاعد المثبتة واستبدلت بها مناضد و كراسي متحركة ، وهي تعتقد ان الطفل لا يعتبر في حالة سكون فعلي لو دفعناه إلى ذلك بطريق الإرهاب و الضغط ، و إنما يكون في حالة غليان تنذر بالخطر الانفجار و الفوضى بعد ذلك ،أما السكون الحقيقي فهو الذي يركن إليه بنفسه غير مدفوع بالخوف من العقاب ،لهذا نرى الطفل في مدارسها يتحرك و ينتقل بكامل حريته دون أي قيود مفروضة عليه ، ولهذا ألغت نظام التعليم الفصلي الذي يحتم على الطفل الثبات في الفصل على المقعد طول يومه المدرسي ، و جعلت الصغير حرا في الدخول و الخروج من القسم كيفما شاء فإذا تغيب عن المدرسة مدة طويلة فإنها لا تسأل عنه ولا تهتم به ، ولكنها تقبله عندما يعود.

التربية العقلية :

منحت منتسوري الطفل الحرية في اختيار الجهاز الذي يرغب العمل به ، ثم ينكب على فحصه غير مقيد بزمن المادة ، أما المرشدة فجعلتها في مؤخرة القسم لا تتقدم لمساعدة الطفل إلا لو طلبها بنفسه ، فهي سلبية و الطفل إيجابي ،أما لو أخطأ الصغير في تركي جهاز من الأجهزة فإن المرشدة لا تتدخل مطلقا لمساعدته و إصلاح خطأه ، فالطفل الذي يعجز عن تركيب الجهاز الذي يستعمله في نظرها لم يصل بعد إلى العقلية التي تجعله يفهمه ومن الأفضل تركه حتى يتم نزجه العقلي ، واستمدت منتسوري هذا المبدأ من سيمون أحد علماء التربية السابقين لها حيث قال :"يجب إعطاء الطفل كامل الحرية في العمل و بخاصة في استخدام اليدين لنساعده بذلك على النهوض من الناحية العقلية" .

و قد اشتهر عن منتسوري قولها "أترك الطفل يعمل ما يفكر به "

الحرية الخلقية :

بالرغم من إعطاء منتسوري كامل الحرية للطفل إلا أنها ترى من الواجب أن لا تتسامح مع الطفل الذي يسيء إلى استخدام تلك الحرية بحيث تتعارض مع مصلحة الأطفال الآخرين فعلى المرشدة أن تأخذه إلى ركن من أركان القسم و تقوم بعلاجه فرديا ، فأذا أساء بعد ذلك إلى نفسه و إلى زملائه فإنها ترى وجوب فإذا أساء بعد ذلك إلى نفسه و إلى زملائه فإنها ترى وجوب إبعاده عن الفصل .

توزيع العمل على اليوم المدرسي بمدارس منتسوري :

يبدأ العمل بعد دخول الأطفال المدرسة بلبس المئزر المدرسي ، و على الكبار ان يساعدوا الصغار في هذا ، حتى تتربى في نفوسهم صفات التعاون و مساعدة الضعيف و العطف على الصغير وكلها مقومات طيبة للحياة الاجتماعية الصحيحة.

وبعد ذلك يبدا الأطفال في تنظيف الأثاث الذي يمكنهم تنظيفه بالحجرة و خصوصا مقاعدهم ومناضدهم حيث ينظف كل طفل المنضدة و المقعد الخاصين به .

ثم يجلس الأطفال في جماعات متجانسة متآلفة ليسردوا حوادث اليوم الماضي وما قابلهم من طرائف لو وجدت خلال عودتهم إلى بيوتهم وإقامتهم مع الأسرة مساء اليوم الماضي ، ويتناقشون فيما يهمهم وما ينوون عمله اليوم بحرية تامة بغير تدخل المربية أو المرشدة.

وبعد ذلك تبدأ الدروس العقلية بالألعاب المعدة لذلك حيث تساعد الأطفال على تدريب حواسهم مع تمرينات عقلية تستثير فيهم القدرة على التفكير ، وتتخلل هذه الدروس فترات راحت لتناول الشاي و الفطائر. ويقوم الأطفال ببعض الألعاب الرياضية كالرقص في الهواء الطلق إن أمكن و المشي و بعض الألعاب الحرة الجماعية في الهواء الطلق أيضا مع التغني بالأناشيد و الأغاني ، وخلال نشا ط الأطفال هذا يعتنون بالحيوانات و الطيور و حديقة المدرسة ، فمدرسة منتسوري إذا جمهورية صغيرة من الأطفال تنعدم فيها القيود الاجتماعية ويضحي فيها الفرد بمصالحه الشخصية في سبيل مصلحة الجماعة ويعيش الأطفال بها في هدوء و سكينة و سلام ، يؤدي كل منهم واجبه و يحترم حقوقه و يراعي حقوق الآخرين ، فحريته لا ينازعه فيها أحد مادامت لا تتعارض مع حرية الغير . ولكن ليس معنى ذلك ترك الحبل على الغالب للأطفال و عدم التدخل نهائيا في أعمالهم ، و إنما الحرية في نظر منتسوري هي التي تكفل للأطفال استقلال شخصياتهم و تشجيعهم على الاعتماد على النفس ، والحر كما وصفته في آراءها هو الذي يعتمد على نفسه ولا يلجأ إلى معونة الغير مادام قادرا على أداءه أعماله بنفسه .[13]

وسائل التربية الجسمية و العضلية:

الأعمال اليومية العادية : من مشي وجري ولبس وخلع المبدعة و ربط الحذاء ، وحمل الأشياء والمقاعد و المناضد و تنظيف حجرة الدراسة ، وفلاحة البساتين بمحاولة ري

---

[13] ـ نفس المرجع السابق ، ص 32.

الزرع وغير ذلك في حديقة المدرسة وإطعام الحيوانات ، الدواجن و القيام على خدمتها وتنظيف مساكنها .

2- **الألعاب الرياضية الفردية و الجماعية** : وذلك بعدة وسائل كالأرجوحة والزلاقة و جهاز البندول و هو عبارة عن كرات من المطاط معلقة في خيوط يدفع بها الأطفال.

3- **وسائل تربية الحواس** : وضعت لذلك أجهزة تعليمية اشتهرت باسم " أجهزة منتسوري التعليمية " وهي أهم ما يميز به مدرستنا و باستعمال الطفل لها يقوم على تدريب حواسه بنفسه بغير معونة من أحد ، وتساعده طريقة تكوينها على اكتشاف أخطائه و إصلاحها بمجهوده وحده وهي :

أ – قطعة من الخشب بها ثقوب يمكن أن تثبت بها عشرة أسطوانات تختلف كل منها عن الأخرى إما في القطر فقط أو في الارتفاع فقط أو في القطر والارتفاع في آن واحد ، وهذه الوسيلة لتدريب حاسة النظر على التمييز بين الأطوال و الأبعاد و الأحجام ، وعلى تقدير التفاوت في السمك ، ومعرفة الفرق بين الغليظ و الرفيع في الأعواد و الأشياء .

ب – عشر مكعبات ملونة طول ضلع أكبرها عشرة(10)سم وتتدرج إلى أصغرها الذي طول ضلعه 1سم فيبني منها الطفل أبراجا ، وذلك لتدريب حاسة النظر أيضا و للتمرين على التمييز بين الأشياء .

ج – السلم العريض و السلم الطويل لتدريب النظر، كذلك نماذج من الألوان الأساسية و هي الأحمر و الأزرق و الأصفر ودرجات كل لون ، فيعطي الطفل ألوانا زاهية من كل لون درجتان ، وتوضع الألوان الستة بدون ترتيب ويطالب الصغير بترتيبها ، فإذا نجح في ذلك فإننا نضيف ثلاثة ألوان أخرى فتزداد العملية تعقيدا لتقوي فراسة الطفل و هكذا.

د – ورق خشن وآخر ناعم لتمرين حاسة اللمس :

صناديق من الرمل و الحصى و جهاز الأجراس الذي يتكون من ثلاثة أجراس يحدث كل منها صوتا مخالفا لما يحدثه الآخر لتدريب حاسة السمع.

ي- مثلثات ومربعات ودوائر ومستطيلات ،توضع أمام الطفل ليحاول تثبيت كل منها في مكانه الخاص على اللوحة المفرغة ،للتمييز بين الأشكال الهندسية [14]

وسائل تعليم اللغة:

1/ أوراق وأقلام لتمرين الطفل على الإمساك بالقلم وعمل خطوط حرة في اتجاهات مختلفة.

[14] - نفس المرجع السابق ص 34

2/ حروف مكتوبة على ورق خشن مصفر مقصوصة وملصقة على ورق عادي مقوى ،يمر الطفل على كل حرف بإصبعه بنفس الاتجاه المستعمل في الكتابة لتعويد يده على الطريقة الصحيحة لكتابة الحروف.

3/ ثم ينطق الطفل الحرف على الورق أو على السبورات الملصقة على الجدران في متناول يده.

4/ ثم ينطق الطفل الحرف بصوته مستعينا بالمرشدة.

5/ وبعد ذلك يتمرن على تمييزه من بين الحروف الأخرى.

6/ وعند كتابة الكلمات تسير المرشدة بنفس الطريقة التي اتبعتها في الحروف مع الطفل ،حيث تكتب بحروف كبيرة واضحة أسماء الأشياء المألوفة مثل باب ،كتاب ،كلب ثم تعرض كل كلمة على الطفل وتسأله الاسم الذي سيعرف نطقه لأنه ما لوف لديه ،ومع إتقان الصغير لمجموعة من الكلمات ،ينتقل بعد ذلك الى الجمل بنفس الطريقة مع استعمال الورق المقوى والوسائل التي اتبعت في تعليم الحروف والكلمات.

وسائل تعليم الحساب:

يبدأ الطفل بتعليم العد في سن الثالثة فيعطي عددا من النقود أو الحبوب أو الخرز لعدها ثم يتدرج الى استعمال القضبان التي تفيد في تدريب حواسه فيبدأ باللعب بجهاز يتكون من قضبان خشبية ملونة بالأحمر والأزرق على التعاقب وعدد هذه القضبان عشرة طول أصغرها 10سم ،وتتدرج القضبان الباقية حتى يصل أطولها الى 100سم ،وكل قضيب مقسم الى أقسام كل قسم يساوي 10سم، والصغير منها يتكون من وحدة واحدة ملونة باللون الأحمر ،والذي يليه في الطول من وحدتين إحداهما زرقاء والأخرى حمراء وهكذا الى القضيب العاشر . توضع هذه القضبان أمام الطفل فيلعب بها محاولا ترتيبها ،ثم يحاول ان يعد الوحدات الحمراء ثم الزرقاء مبتدئا بالقطعة ذات الوحدة الواحدة فذات الوحدتين وهو يقول 1،2،3وهكذا ... بعد ذلك تخلط المرشدة القطع وتختار منها قطعة وتطلب من احد الأطفال ان يعد وحداتها ،فإذا نجح طلبت منه ان يعطيها القطعة التي تليها في الطول وهكذا ثم بعد ذلك تبدأ مرحلة الكتابة فتضع المرشدة أمام الأطفال الأرقام 1،2،3...الخ مكتوبة بالصفرة ورق مقوى كما فعلت بالحروف الأبجدية ،وتترك الطفل يسير في تعلم كتابتها بنفس الطريقة|التي سار فيها وهو يتعلم الحروف حتى يتقنها قراءة وكتابة وبعد ذلك يستطيع بهذه القضبان ان يتعلم في سهولة وسير الجمع والطرح ثم الضرب والقسمة.

فروبل ورياض الاطفال

من هو فروبل:

هو فريديرك ولهام فروبل ،ولد سنة1782م في قرية من قرى جنوب المانيا ثم توفيت امه وهو مازال غضا بعد سنة من ولادته ،فلم يجد من يعنى به واهملت تربيته الولى حتى بلغ العاشرة من عمره فادخله خاله مدرسة تعلم فيها العلوم الابتدائية حتى بلغ الابعة عشر من عمره،فاخذه وارسله الى رجل من رجال مسح الراضي وقياسها ليتعلم هذه المهنة مع الهندسة وطرق صيانة الاشجار ،فاثرت فيه مشاهد الطبيعة بجمالها وسحرها ونحته من اسرارها الكثير ،واكتسب الخبرة في عمله وادخر مالا قليلا ،وقد دفعه ميله نحو التعلم الى دخول جامعة بيينا بجنوب المانيا ولكن سرعان ما نصبت موارده فاستعان بابيه بعض الوقت ،ولكن الموت كان له بالمرصاد اذ اختطف اباه مورده الوحيد فاضطر الى الاستدانة حتى تراكمت عليه الديون وزج به في السجن لعجزه عن سدادها ،فاستمر به تسعة اسابيع خرج بعدها ليتقاب في مهن مختلفة ام يوفق في احداها ،فاضطر سنة 1805الى الرحيل.

اشتغاله بالتعليم :

سافر الى فرنكفورت قرب وسط ألمانيا حيث لقيه رئيس إحدى المدارس هناك فرحب به وحبب إليه صناعة التعليم فهي خير مهنة وأشرفها ،وبعد طول وتردد وتخوف التحق كمدرس بمدرسة هذا الرجل الطبيب،ون خلال عمله شعر بأنه خلق الا ليكون معلما وتأكد من انه اهتدى أخيرا الى المهنة التي أعدتها الطبيعة له،فاعتزم ان يعد نفسه إعدادا صحيحا ليقوم بهذه الوظيفة التي أحبها وكرس جهوده لخدمتها وبناءا على هذا رحل سنة1808م الى فرودن حيث قابل بستالوتزي بمدرسته فيها ومعه ثلاثة أطفال عهد إليه أمر تربيتهم من مدرسة فرنكفورت ،ورحبت بستا لوتزي به و بتلاميذه، وخلال قيامه بالتعليم في مدرسة أستاذه بستالوتزي درس العاب الأطفال وقيامهم بها فرحين في الهواء الطلق والأشياء التي يسعدهم اللعب بها واكتسب خبرة واسعة في ميادين تربية الأطفال حتى قضى تلاميذه مدة الدراسة فعاد بهم ،ثم التحق مرة أخرى بجامعات ألمانيا لطلب العلم فلما قامت الحرب مع فرنسا تطوع في الجيوش البروسية لمقاتلة نابليون حتى انتهت الحرب بهزيمة نابليون ،فعاد مرة أخرى الى صناعة التعليم وظل يمارسها سنوات طويلة نجحت فيها طرقه،فانتشرت أفكاره في جميع أنحاء أوروبا.

رياض الأطفال:

نادى فروبل بترك الحرية للأطفال خلال العملية التربوية حتى تبدو طباعهم وآثار غرائزهم بحرية فأسس اول روضة أطفال في مصنع مهجور ولكنه اضطر الى تركها لعدم حصوله على المال ولضيق ذات يده ،ولكن سيدة غنية ساعدته بعد ذلك فأسس مدرسة أخرى وكادت تنجح وتتسع لولا ان الحكومة الألمانية أغلقتها له بتهمة ألصقت به.

وبعد ذلك انتشرت مدارس رياض الأطفال في جميع أنحاء العالم وهي مدارس لتربية الصغار بين الثالثة والسابعة ،وتنتسب باسمها الى فروبل لأنه هو الذي أخرجها الى حيز الوجود وان كان أستاذه بستالوتزي هو اول من فكر في تكوينها.

اسلوب التربية والتعليم في مدارس فروبل:

جعل فروبل التعليم في مدارسه على شكل لهو ولعب وان كان في باطنه وجوهره جد وعمل فرتب بعض الالعاب ترتيبا يكفل نمو الجسم و تحسين الاخلاق واستثارة الافكار وشحذ الاذهان ،وجعل اهتمامه منصبا على على تقوية المشاعر الدينية عن طريق التامل في مشاهد الطبيعة مع التغني ببعض الاناشيد القصيرة الجميلة وحفظ التراتيل الدينية البسيطة نعلى ان تدرس اللغة بتمرينات قصيرة خلال المحادثات مع الاطفال وهم يتعلمون التمييز بين الالوان المختلفة والربط بين الالوان المتشابهة ،ويجتمع الصغار حول معلمتهم لتحكي لهم القصص والنوادر التي ترد على السنة الحيوان ،وخلال هذه القوالب الجميلة المشوقة تجعلهم يستحسنون الاخلاق الحسنة فيتطبعون بها ويستهجنون الصفات الشريرة فيبتعدون عنها.

اللعبة الأولى:

مكونة من ستة كرات من الصوف مختلفة الالوان لتعليم الاطفال الالوان المختلفة وخواص الاجسام من نعومة وخشونة.

اللعبة الثانية:

وهي عبارة عن كرة ومكعب واسطوانة وكلها مصنوعة من الخشب لتعليم الاطفال الاشكال المختلفة تمهيدا لدراسة الرسم ثم الهندسة.

اللعبة الثالثة:

مكونة من مكعب كبير مقسم الى ثمانية مكعبات صغيرة متساوية ولها صندوق يسمى البناء الأول والغرض من هذه اللعبة هو تقوية روح الاختراع فيهم بما يكونونه من الاشكال

كالأبواب والنوافذ والقلاع والبيوت ،وتعليمهم العد والجمع والطرح والضرب والقسمة ومبادئ الكسور.

آراء فروبل في التربية والتعليم:

أهم تغيير أحدثه فروبل في آراء جان جاك روسو وبستالوتزي هو الراي في تعليم المراة ،حيث راى انها هي انسب إنسان لكي تكون معلمة للاطفال في مدارسه فالنساء في نظره اوسع صدرا واكثر رقة واعطف قلبا لانهن امهات ،وانتقال الطفل من امه في المنزل الى امه المعلمةفي المدرسة امر محبب الى نفسه يجذبه الى التعليم ،لهذا اوجب تعليم المراة تعليما يؤهلها لهذه المهنة التربوية المقدسة واوصى بان تمنح كل الفرص لتاخذ اوفر الحظ في مضمار التعليم ،لا ان نكتفي فقط باعدادها للحياة المنزلية ،على ان يكون القائم بتربية الاطفال عموما على خبرة واسعة بطباعهم وميولهم.

وقد راى فروبل ان دخول الطفل للروضة كي يتعلم هو من اوجب الواجبات ويستحيل ان يغنيه التعليم في المنزل عن المدرسة ،لانها تربي فيه العواطف الاجتماعية بما يجده فيها من التراب والاخطاء ،ولانه يعيش ساعتها مع من يشاركه في اعماله والعابه ،ومن آراء فروبل ايضا ان العقل وحدة متكاملة وليس مقسما الى ملكات او قوى مستقلة كما كان يظن قديما ،حيث كان السائد والمعتقد ان العقل مكون من اجزاء يختلف كل جزء منها عن الآخر،فجزء للذاكرة وآخر للتفكير وجزء للفنون وهكذا.

وقد بين فروبل ان السرور مهم في تكامل الارواح والابدان ونموها ،فاوجب ان تكون اعمال الاطفال اختيارية شيقة في دروس قصيرة منوعة ومرتبطة تمام الارتباط با وبالطبيعة وبالانسان ،على ان يكون التعليم فيها على اساس المشاهدة والاستنتاج ،ثم اجمل فروبل آراءه في ان اول ادوار الحياة وهو الطفولة من اهم المراحل التي تستلزم منحها اكبر قدر ممكن من الاهمية والرعاية في العملية التربوية ،لان التربية اعدت لمعاونة الطبيعة فؤي عملها على الوصول بنشاة الطفل الى اسمى الغايات ،فيجب ان تؤدي الى نمو الجسم والعقل والخلاف في وقت واحد[15]

موازنة بين طريقة منتيسوري في منازل الاطفال وطريقة فروبل في رياض الاطفال

في الواقع ان آراء السيدة منسوري ونظرياتها في الطفولة ليست بجديدة وانما هي مؤسسة على مبادئ روسو وبستالوزي وهربارت بل انها عموما تتفق مع آراء فروبل فكلاهما ينادي

---

15 - نفس المرجع السابق،ص،24

بحق الطفل في العمل والحركة والبحث عن اسرار البيئة التي يعيش فيها بنفسه وبمجهوده الفردي ،خصوصا عندما يستطيع معرفة الطريق معتمدا على نفسه من ادراك المعالم حوله بغير معونة من والديه او ممن يكبرونه سنا.

وكلاهما يرى ان وظيفة المربية هي المساعدة والملاحظة والارشاد لا التدخل واملاء الارادة ،وان مهمة التربية هي التوجيه القيق للنشاط لا القييد الخانق له.

واتفاقنا ايضا في ان كلامنهما قد اهتم بتدريب الحواس عند الاطفال الى ان منتسوري كانت اكثر توفيقا ونجاحا من فروبل بفضل طريقتها المنظمة.

اما فيما يتعلق بالتربية الجسمية ومنح الاطفال الحرية التامة في اللعب والحركة والنشاط فان فروبل يصل الى هذا الغرض عن طريق الالعاب الجماعية اما منتسوري فانها تدرب الاطفال على القيام بحركات واعمال جسمية مختلفة كل منها على حدة ،وتشجع الالعاب الفردية بجوار الالعاب الجماعية.

اما من جهة تربية الاطفال تربية اجتماعية ،فان فروبل جعل طريقته للوصول اليها ،في قالب منظم حافل بالتعاون فشجع الرياضة البدنية والالعاب الجماعية والتمثيل ،فالزائر لرياض الاطفال فروبل يرى الصغار يمثلون الجند والفلاحين في أعمالهم المختلفة ،كما يمثلون الحيوانات والمناظر والاشياء ويتعاونون فيما بينهم في اللعب والتمثيل وسرد القصص وتقليد شخصياتها ،الا انهم لا يؤدون اعمال اجتماعية حقيقية من وقائع الحياة كما يفعل اطفال منتسوري في منازلهم التي جعلتها كصورة للمنازل الراقية ،واشعرت الاطفال فيها بانهم اسرة على كل فرد فيها تقع بعض المسؤولية في تنظيمها واستكمال احتياجاتها ،فنرى اطفال منتسوري يهيؤون الطعام وينظمون الغرف ويعتنون بالحيوانات والطيور ،كما يبنون بيوتا للدمى والعرائس وغير ذلك في نشاط اجتماعي حر لا دخل لاحد في تنظيمه.

بينما التعليم في رياض فروبل جماعي يعتمد على نظام الفصول ويشجع الاطفال فيه على التعبير في تمثيل القصص وفي الغناء الى انهم مقيدون بادارة المؤسسة ونظمها وتعاليمها، اما عند منتسوري فان الاطفال احرار فيما يعلمون، يمنحون الحرية في كل العمل والحركة والتعبير وتحترم منتسوري ما بينهم من فروق فردية ،حيث تعامل كل طفل على حدة بما يناسب مواهبه وقدراته.

5 تطور أهداف التربية في مرحلة ما قبل المدرسة

عرفت التربية قبل المرحلة المدرسية في السنوات (1950-1960)بطبيعتها الاجتماعية الاقتصادية: بحيث استقبلت المؤسسات العمة والخاصة ،خلال النهار أولاد الأمهات اللواتي لا تستطعن شخصيا ،الاهتمام بأولادهن بسب نشاطهن المهني ،فشكل النمو الاجتماعي الانفعالي الهدف الأساسي لهذه التربية ،التي كان من المفروض ان يحققها الطفل في أحضان والديه عن طريق الاحتكاك اليومي ،ومن خلال ذلك يحدث النمو العقلي واللغوي عفويا انطلاقا من نشاطات اللعب التي يستفيد منها ،إضافة الى الأناشيد والقصص وما يتعلق بتجارب الطفل الشخصية كالاعتناء بالحيوانات والنباتات ...ومنها ما يتضمن بعض مظاهر الحياة في المجتمع كالقيام بسباقات واحترام أصول وقواعد الطريق...الخ.

كانت رياض الأطفال التقليدية ترمي الى تحقيق الذكاء والنضج لدى الطفل بنمو القدرات الفطرية التي يملكها كل طفل ،بينما رياض الأطفال الحديثة ترمي الى الاهتمام بالمجالات المعرفية والانفعالية والاجتماعية ،بتسهيل عوامل التعلم الموجهة وبتهيئة استراتيجيات وبرامج من شانها تحقيق هذه الأهداف وضبط فعاليات هذا التدخل.[16]

أسباب ظهور التربية ماقبل المدرسة:

لعلنا يمكن تلخيص العوامل التي ادت بالمفكرين ورجال التربية والسياسة والاقتصاد الى العناية بالطفولة والاهتمام بتنشئتها تنشئة سليمة منذ وقت مبكر ،وخاصة في القرن العشرين وبالاخص بعد نهاية الحرب العلمية الثانية في:

العامل النفسي: يؤمن الكثير من المربيين والعلماء والمفكرين بان للطفولة المبكرة انعكاسات وآثار على نمو الفرد ،بحيث تترك هذه المرحلة بصماتها وطابعها على جسم وعقل ونفسية وسلوكه طوال مراحل الحياة،ذلك لان الطفل في هذه المرحلة يكون اكثر قابلية للتشكيل ،كما يكون اكثر قابلية للتاثر بالعوامل التي تحيط به سواء كانت داخل المنزل او خارجه، في البيئة الاجتماعية التي يحتك بها الطفل سلبيا او ايجابيا.[17]

والأسرة تمثل المجال الطبيعي والاساسي للتكفل بالطفل ،الاان بعض الصعوبات والعوائق التي تعترض هذا المسعى ،فرضت مؤسسات جديدة قبل المدرسة مكملة ومساعدة للاسرة في التربية الطفل ،ويمكن تلخيص هذه الصعوبات فيما يلي :

---

[16]- أنار بونبوار التربية المستقبلية،ترجمة / موريس شربل ،ديوان المطبوعات الجامعية ،ط1983، 1

[17]- أصول التربية والتعليم ،د.تركي رابح .ديوان المطبوعات الجامعية .الجزائر 1982

أ- اليتم او الطلاق او الغياب القهري للوالدين او لاحدهما
ب- الاهمال الاضطراري لتربية الطفل نتيجة لكثرة العدد مما ينجز عنه اضرار مادية ومعنوية.

العامل الجتماعي :نتيجة للصعوبات السابقة الذكر ،وخاصة كثرة الاطفال في الاسرة الواحدة والجهل التربوي المنتشر في الاسر ،نلاحظ ان الطفل يفتقد الى العادات الاجتماعية الصالحة ،كالاخذ والعطاء ،والتعاون واحترام الآخرين وحرياتهم والعادات الشخصية النافعة كالنظافة والعادات الصحية في تناول الطعام ،ومعرفة المواد الغذائية ،والحرص على التدريب الحركي والرياضي المناسب ،مما يجعلهم مواطنين صالحين في حياتهم المستقبلية.[18]

العامل التربوي :لا يخفى على احد الدور التربوي الهام الذي تلعبه التربية ماقبل المدرسة في اعداد الطفل للالتحاق بالمدرسة الابتدائية ،حيث تحصل له عملية فطام عن اسرته في وقت مبكر ،فيتعود فراقها ساعات معينة من النهار يندمج خلالها مع مجموعة من الاقران ،يجد لديهم ما يشبع ميله الى الالعاب بمختلف انواعها.

وقد تفطن الماربون الى العملية التربوية تبدا قبل ان يبدا الطفل الدراسة في المدرسة الابتدائية ،ووجدوا ان النمو الجسمي والعقؤلي السليم يعتمد على البيءة الصالحة التي يعيش فيها الطفل ،ولذلك نادوا بوجوب توفير تلك البئة ،لذلك انشات ديار الحضانة وروضات الاطفال والاقسام التحضيرية في المدارس لكي توفر لهم الجو المناسب والبئة الصالحة وادوات اللعب التي تثير خيالهم وتساعدهم على التعلم عن طريق اللعب وتقليد السلوك الاجتماعي الصالح[19]

موازاةمع التطور الصناعي الذي ظهر في مختلف البقاع وفي مختلف المجالات ،ظهرت احتياجات جديدة في المجتمع ،وهذا ما ادى بالمراة الى الخاروج الى العمل من اجل تلبية وسدهذه الحاجيات جنبا الى جنب مع الرجل . وبذلك اصبحت المراة غير قادرة على توفير الرعاية والاشراف التربوي اللازمين لاطفالها الصغار ،فاستوجب تكوين مدارس الحضانة ورياض الأطفال أثناء وجود المرأة خارج المنزل للعناية بهم، وحتى توفر لهم الرعاية البدنية

---

18 - نفس المرجع السابق
19 - أصول التربية والتعليم .نفس المرجع السابق

والتربوية الكافية ليصبحوا قادرين على المعيشة واللعب مع الآخرين في جو مفعم بالمرح والسعادة [20].

6 التربية ما قبل المدرسية في الجزائر

تاريخ التربية ما قبل المدرسية في الجزائر

عند الحديث عن نشأة التعليم ما قبل المدرسي في الجزائر لا بد من العودة إلى الحقبة الاستعمارية، حيث كانت الهيئات والمنظمات والجمعيات المسيحية الفرنسية تسيطر على هذا النوع من التعليم لأغراض سياسية ودينية. إلا أنه بعد الاستقلال، ونظرا للحاجة الملحة للاهتمام بجميع أطفال الوطن تم توجيه كل الفعاليات والطاقات التربوية واستغلالها أحسن استغلال على مستوى التعليم الإجباري، وبالتالي فقد تم إلغاء التعليم ما قبل المدرسي ثلاث سنوات بعد الاستقلال.

إلا أن التعليم ما قبل المدرسي استرجع مكانته وأهميته كلها مع ظهور المدرسة الأساسية في منشور[21] 16أفريل1976 المتضمن إصلاح المنظومة التربوية، بحيث يعترفا له بدور مزدوج: التحضير للمدرسة وتعويض ما قد يفتقده الطفل في الوسط العائلي والاجتماعي في المجالات: النفسي الحركي والوجداني واللغوي مع بقائه في مرحلة غير إلزامية.[22]

ومن الهيئات التي تهتم بهذا النوع من التعليم نجد:

1/ أقسام تحضيرية ضمن المدارس الابتدائية التابعة لوزارة التربية الوطنية(ابتداء من سنة 1982/1981)

2/ رياض الأطفال التابعة للبلديات(منذ 1962)

3/ دور الحضانة التابعة للقطاع الخاص(رسميا منذ 1992)

4/ رياض الأطفال التابعة لبعض المؤسسات العمومية(منذ عام 1972)

5/ الكتاتيب المدمجة في بعض المساجد.

---

[20] - نفس المرجع السابق.

[21] - المرسوم الرئاسي76/70 المؤرخ في16أفريل1976. المتضمن تنظيم وتسيير المدرسة التحضيرية.

- المنشور الوزاري رقم:87/54 المؤرخ في 15 نوفمبر 1987. المتضمن مراقبة التعليم التحضيري.

- المنشور الوزاري رقم:89/645 المؤرخ في 21جانفي1989. المتضمن الإشراف التربوي على التعليم التحضيري

[22] - الدليل المنهجي للتعليم ما قبل المدرسي. مرجع سابق. ص 04.

ويتم هذا التنوع في المؤسسات المخصصة للطفولة الصغرى عن الصعوبات المادية في نهج سياسة تمدرس تشمل أطفال ست سنوات والأطفال دون هذا السن جميعا، نظرا لوتيرة التزايد السكاني.

ومن الواقع نستخلص ثلاث حقائق مميزة للتعليم ما قبل المدرسي:

1/ الإرهاق النسبي الذي يعيشه التعليم التابع لوزارة التربية الوطنية من خلال غلق أقسام عديدة لسنوات قليلة خلت مما ينجر عنه ذهاب التجربة المتراكمة أدراج الرياح.

2/ الدعوة إلى المشاركة المتعددة الأشكال للقطاعين العام والخاص علما أن وزارة التربية الوطنية تجد صعوبات في المتابعة البيداغوجية لهياكل التدريس ما قبل المدرسي الخارجة عن سلطتها الإدارية.

3/ التباين الشديد في تكوين المربيات وقد يسئ تذبذبه إلى العمل التربوي اتجاه الصغار، عموما إن تأطيره التعليم ما قبل المدرسي منوط بمربيات يفتقدن التكوين المتخصص في الطفولة الصغرى، لذا نجد سلوكهن متأرجحا بين موقف الحراسة أو التلقين، بينما يمكننا اليوم اعتبار الطفل طرفا في تكوينه الذاتي وهذا بفعل تجربتنا المحلية، وبروز معارف جديدة حول الطفولة الصغرى وكذا بفعل التقييم الذي استهدف التعليم ما قبل المدرسي في وجهات مختلفة من العالم.

7 مميزات وأهداف التعليم ما قبل المدرسي

حسب النصوص التشريعية الخاصة بتنظيم وتسيير الأقسام التحضيرية.[23]

يعتبر التعليم التحضيري تعليما مخصصا للأطفال الذين لم يبلغوا السن الإلزامي للمدرسة والغاية منه إدراك جوانب النقص في التربية العائلية وتهيئة الأطفال للدخول إلى المدرسة الأساسية وذلك:

- تعويدهم العادات العلمية الصحيحة والحسنة.
- مساعدتهم على النمو الجسمي.
- تربيتهم على حب العمل وتعويدهم على العمل الجماعي.
- توفير وسائل التربية الملائمة.

[23]- الجريدة الرسمية العدد 33، 1976، ص 242.

- تمكينهم من تعلم بعض مبادئ القراءة والكتابة والحساب، ويتم ذلك في مدارس الأطفال ومدارس الحضانة والأقسام التحضيرية، ويقبل فيها الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 4و6 سنوات وذلك بشروط يحددها وزير التربية[24].

كما يتلخص دور ومهمة التعليم التحضيري في إثراء البنيات التربوية بغية إعطاء التعليم الأساسي قاعدة سليمة ومتينة يرتكز عليها من حيث هو تعليم يعمل على تحضير الطفل للمدرسة الأساسية[25].

8 الروضة والقسم التحضيري للمدرسة الأساسية

مفهوم الروضة:

يعرفها القاموس الموسوعي من البيداغوجية المعاصرة بأنها:(مؤسسة تستقبل الأطفال من السن الثالث إلى الدخول المدرسي)[26].

ويعرفها د.إبراهيم عباس نتو:على أن المقصود بأطفال الرياض في العادة من كانت أعمارهم بين السن الثانية والسادسة، وهي فترة ذات أهمية قصوى من عمر الإنسان فخلالها تصاغ أساسية شخصيته وقدراته وسلوكه، وفي رياض الأطفال يبدئ الطفل التدرج من المألوف إلى الغريب، ومن القريب إلى البعيد ومن المحسوس إل التصوير والخيال ويضيف قائلا ومن الاعتبارات الأساسية للنماء خاطا للتعليم المبكر التي يلزمها الاعتناء بها:

1/ مساعدة الطفل على ان يكشف ذاته.

2/ مساعدة الطفل على نمائه انفعاليا.

3/ مساعدة الطفل على نمائه اجتماعيا.

4/ مساعدة الطفل على نمائه ثقافيا.

5/ مساعدة الطفل على نمائه جسميا[27]

كما تعرف الروضة في الجزائر على أنها" مؤسسة تربوية واجتماعية تقوم برعاية وتربية الأطفال، وتحضرهم للدخول المدرسي، وتستقبل الأطفال بين سن الثالثة حتى نهاية الخامسة، أي اللذين لم يبلغوا بعد السن الإلزامي للدخول المدرسة الأساسية[28].

الأهداف التي ترمي إليها رياض الأطفال:

---

24 - نفس المرجع السابق.

25 - همزة وصل، العدد01،(1976/1975) المادة 19 ص 20.

26 -.f.hoyat d.depline , touyorof, op.cit page177

27 - د.إبراهيم عباس نتو، أفكار تربوية، الكتاب العربي السعودي، تهامة، جدة، 1981م، ص 246.

28 - الجريدة الرسمية، العدد 1976/04/23/33، ص 542.

قد تغدو الممارسات التربوية والتعليمية المتنوعة ممارسات آلية، إن لم توجهها مجموعة من الأهداف، وترفع بها اتجاهات معينة تحقق الغايات التي تنشدها العملية التربوية عموما والعملية التعليمية بشكل خاص.

وانطلاقا منة اهتمامها بالطفولة، وتماشيا مع الاتجاهات المعاصرة عمدت وزارة التربية والتعليم في الجزائر إلى إصدار قرار ينظم العمل في رياض الأطفال(النصوص المتعلقة بتنظيم وتسيير المدرسة التحضيرية).

ومن بين الأهداف التربوية التي ترمي إليها رياض الأطفال في بلادنا أو غيرها من البلدان ما يلي:

1/ التنمية الشاملة والكاملة لكل طفل في المجالات العقلية والجسمية والحركية والانفعالية والاجتماعية والخلقية مع الأخذ بعين الاعتبارات الفروق الفردية في القدرات والاستعدادات والمستويات النمائية.

2/ إكساب الطفل المفاهيم والمهارات الأساسية والتربية الحركية والصحة العمة والنواحي الاجتماعية.

3/ التنشئة الاجتماعية السليمة في ضل المجتمع ومبادئه[29].

أما عندنا بالاضافة إلى هذه الأهداف يمكن تلخيص أهداف أخرى تتمثل في ما يلي:

- مساعدة الأطفال على فتح طاقاتهم وقدراتهم وذلك بتدريب حواسهم وتكوين المهارات العقلية لديهم.

- تحضيرهم للحياة الاجتماعبة وذلك بأن نوفر لكل طفل فرص تفاعل مع أقرانه ومع الاوساط التي يتعامل معها.

- مساعدتهم على التعرف على مكونات البيئة في شكلها البسيط.

- تدريبهم على ممارسة العادات الصحية.

- تحفيظهم سورا من القرءان الكريم.

-مساعدتهم على النمو الجسمي السليم.

- تدريبهم على ممارسة الأنشطة الممهدة للقراءة والكتابة والحساب.

- تنمية الذوق الجمالي لديهم.

- تهيئتهم للانتقال إلى التعليم الاساسي[30]

[29] - الجريدة الرسمية، العدد 33، الصادرة بتاريخ 1976/04/23، ص 542.

ومن خلال هذه الاهداف التربوية لرياض الاطفال نستنتج هدفا عاما يتمثل في:
تهيئة الطفل للدخول إلى المدرسة الاساسية، وهذا عن طريق انتقاله من الروضة إلى المدرسة، بحيث يكون الانتقال مرنا ولا يشكل عبئا نفسيا وعقليا واجتماعيا وهذا بتزويدهم بالمبادئ والمهارات الاساسية للعب و الكتابة والقراءة والحساب، وذلك عن طريق الأنشطة والبرامج المقدمة في الروضة والمركزة أساسا على اللعب.

المنهج المتبع في رياض الأطفال:

يعتبر أي نشاط تربوي مجالا يتيح للطفل الفرصة للتعبير عن ميوله ورغباته وإشباع حاجاته، فيتعلم الطفل هذا النشاط وهو يلعب، كما أنه يكتسب خبرات معرفية يصعب عليه تعلمها في البيت أو الشارع.

إذ أن النشاط الذي يقوم به الطفل في الروضة يزوده بالمهارات والخبرات الاجتماعية والخلقية، كما يعمل على إثارة استعداداته للتعلم ويجعله أكثر قابلية لمواجهة المواقف التعليمية في المستقبل.

وحتى يكون هذا النشاط تربويا وتعليميا يجب أن يكون موجها نحو هدف تربوي مرغوب فيه بحيث يكون واضحا ويتناسب مع عمر الطفل.

التنظيم البيداغوجي للروضة في الجزائر:

يحتوي التنظيم البيداغوجي للروضة في الجزائر على ثلاثة أقسام:

- قسم الصغار: يتراوح عمر الطفل فيه ما بين 3-4 سنوات.
- قسم المتوسطين: يتراوح عمر الطفل فيه ما بين 4-5 سنوات.
- قسم الكبار: يتراوح عمر الطفل فيه ما بين 5-6 سنوات.

يختلف برنامج التنشيط من قسم لأخر حسب السن، ولكن نجد بعض التداخل لفسح المجال أمام مساعدة الكبار والصغار، وبالتالي من خلال هذا التفاعل تبرز أهمية العمل الجماعي في الروضة[31].

---

[30] - د.هدى الناشف- رياض الأطفال- دار الفكر العربي، القاهرة،1989، ص 69.
[31] - فتيحة شاعوا، علاقة الروضة بالتحصيل الدراسي، مذكرة ليسانس، جامعة الجزائر 1990، ص 41.

النشاطات التي تمارس داخل الروضة:

جدول 1: الوثيقة المرجعية للتعليم التحضيري في الجزائر 1990

النشاط	الهدف
1/ نشاط الملاحظة	إشباع ميل الأطفال إلى الاستطلاع مساعدة الطفل على التعرف على المحيط تنظيم مدركات الأطفال وتصحيح التصورات التي كونها عن العالم المحيط به
2/ التربية الحسية	إرهاف الحس وتنمية الخيال تنمية الوظائف العقلية المختلفة تنمية قدراته على التمييز بين الأشياء والوظائف والأوضاع والمقادير وبين الواقع والخيال تنمية قدراته على اكتشاف الذات وعلاقته بالغير إرهاف وتنمية الأعضاء الحسية التي تمكن الملاحظة من تحقيق الأهداف المرجوة الابتعاد عن التحصيل الإجمالي المبهم إلى التحصيل الواضح المميز اكتساب مختلف الأعضاء الحسية والتعرف على الإمكانيات بالتفاعل مع المحيط اكتشاف الفوارق: الاختلافات في الأشكال والألوان تنمية الذوق وتهذيب إحساسه وتنظيم انفعالاته
3/ التربية الفنية ا/ المسرح والتمثيل	يهدف الى: تنمية عضوية الكلام والحركة عند الطفل إتاحة الفرصة الممكنة للطفل إبراز قدراته الإبداعية والخيالية تنمية الانتباه والملاحظة احترام قواعد اللعبة المسرحية او لعبة منظمة

الهدف	النشاط
جماعية تعزيز الثقة بالنفس لديه تمكينه من اكتساب المهارات الحركية وتدريبه على استعمال العضلات الدقيقة	
تهدف الى : تنمية القدرة على التحكم في العضلات الغلبضة والدقيقة تنمية الملاحظة وتقوية الخيال والإبداع غرس حب العمل وتقدير أعمال الغير تربية الذوق الفني تنمية الحواس والتنسيق بينهما تدريبه على تركيز الانتباه وحسن الإصغاء تنمية ذاكرة الطفل وإثراء رصيده اللغوي تدريب حاسة السمع وتنمية الذوق التعرف وتصور مصادر الأصوات المختلفة	ب/ الأشغال اليدوية - العجين - التلوين - التمزيق واللصق - القص - الأناشيد
تعزيز وتثبيت المكتسبات اللغوية لدى الطفل تصحيح وتهذيب لغة الطفل تنظيم لغته وإمداده بما يحتاجه من الألفاظ وصيغ للتعبير عن الأفكار تدريب الطفل على التحاور والتخاطب وتنظيم الكلام	4/ نشاط اللغة
التحسيس بأهمية القراءة وجعل الطفل يألف سماع الأصوات والنطق في تسلسل زمني ومكاني. إدراك حدود الكلمة وشكلها العام . مساعدة الأطفال على التخاص من أهم العيوب النطقية.	5/ النشاطات الممهدة للقراءة

الهدف	النشاط
كما تكسبهم رصيدا لغويا يساعدهم على ممارسة القراءة الفعلية في مرحلة التعليم الأساسي.	
تهدف الى جاب الطفل الى معرفة جسمه وأعضاء الظاهرة قصد تمكينه من: تحديد جسمه في الفضاء (قريب من- بعيد) التحكم في نفسه يضبط حركاته وتوازنه وذلك من خلال اللعب والتمرينات الحركية المختلفة. تنمية النمو النفسي الحركي ،والتوجه في المكان تدريب الطفل على معركة خطاطة الجسم(صورة توضيحية لأبعاد الجسم ومكوناته) تدريبه على معرفة الجانبية وعلى إدراك التنظيم الفضائي وألزماني تدريبه على ممارسة بعض الإيقاعات الحركية البسيطة تدريبه على ممارسة حركات تتطلب استعمال عدة أعضاء من الجسد بكيفية منسجمة(اليد والساعد اليد اليمنى مع اليد اليسرى،أصابع اليد الواحدة ،العضد والكتف) تدريب الحواس وتنمية الملاحظة تمكين الطفل من اكتشاف المحيط وتنظيم الفضاء اكتساب الخبرات	6/ التربية النفسية الحركية التربية البدنية(اللعب) - الخطاطة الجسمية - الجانبية والتنظيم الفضائي - التنسيق الجمالي - التعبير الحر
تنمية معظم إمكانيات الطفل الجسمية والعقلية تلبية حاجات الطفل وميول الى اللعب والحركة مساعدته	7/ نشاطات اللعب الألعاب التربوية

النشاط	الهدف
	على التكيف الاجتماعي تسهيل اكتسا ب المعارف عن طريق الممارسة استغلال الألعاب في تنظيم الحوار يهدف الى تصحيح المكتسبات اللغوية وإثرائها تهدف هذه الألعاب الى تنمية مكتسبات ومعارف الطفل مما يسهل له عملية اكتساب المعارف في المدرسة

9 القسم التحضيري في المدرسة الأساسية:

مفهوم التعليم التحضيري: منذ السنة الدراسية 82/81 وجهت وزارة التربية الوطنية اهتماماتها معتبرا للتعليم التحضيري ،وانشات أقساما خاصة لذلك في المناطق التي تتوفر على الإمكانيات اللازمة لذلك

وكانت هذه الأقسام موجهة في اول الأمر لأبناء عمال التربية ثم بدأت تتوسع الى الفئات الأخرى[32]

ويعتبر التعليم التحضيري تكملة لما يأخذه الطفل في الروضة وتهيئته أكثر وإعداده للدخول الى الطور الأول من التعليم الأساسي.

وبالتالي فان التعليم التحضيري يلعب دورا هاما في مجال النمو النفسي والاجتماعي واللغوي والعقلي ،حيث لا يتوقف بقاء الطفل في محيط معين "الأسرة"بل عليه ان يبتعد عن محيط أسرته الى جماعات الأقران ولفترات معينة ،فانخراط الطفل في هذا القسم يوفر له عوامل تساعده على اكتساب خبرات ومهارات وقدرات جديدة ومعرفة وضعه بالمقارنة مع الآخرين وإنشاء علاقات مع الأصدقاء من نفس السن ومن نفس القسم[33]

الصفات والمهارات التي يجب على الطفل ان يكتسبها في نهاية التعليم التحضيري:

ان الصفات التي يجب ان يكتسبها الطفل في هذه المرحلة هي كما يلي:

- ان يكون قادرا على الحوار البسيط وفي مستواه.

[32] - وثيقة تربوية خاصة بالتعليم التحضيري /صدرت عن وزارة التربية عام 1990
[33] - جريدة المدرسة والحياة ،العدد10،السنة1993،ص05

- ان يكون قادرا على طرح بعض الأسئلة وتصور الإجابات.
- ان يكون حافظا لبعض السور القرآنية القصيرة.
- ان يكتسب بعض العادات الأخلاقية التي تدخل في إطار التعامل اليومي.
- ان يكتسب دراية على معرفة تعاقب الزمن القريب وتسلسله.
- ان يكتسب بعض المفاهيم والبادئ التي تهيئ للتعليم المدرسي.
- ان يكتسب نوعا من التحكم في انفعالاته ،ويبدأ في الخروج من دائرة التمركز حول الذات في اتجاه التعامل الايجابي مع الأقران.
- ان يكتسب قدرة ومرونة في استعمال عضلاته الدقيقة التي تساعد على انجاز الأعمال والحركات التي تتطلب نوعا من التنسيق.

أنشطة المختلفة والتوقيت المحدد لها للأقسام التحضيرية حسب الوثيقة المرجعية للمديرية الفرعية للتعليم المتخصص بوزارة التربية الوطنية[34]

جدول 2:أنشطة وتوقيت القسم التحضيري

الأنشطة	التوقيت	الحصص
-الاستقبال	02 سا و و30 د	10 حصص ذات 15 د
-التربية الإسلامية	01 سا و 40د	05 حصص ذات 20 د
-الملاحظة	01 سا -	حصص ذات 20 د
-التربية الحسية	_ 30 د	10 حصص ذات 15 د
- التربية اللغوية	02 سا	06 حصص ذات 20 د
- المحادثة	01 سا	
- النشاطات الممهدة للقراءة	01 سا	03 حصص ذات 20 د
- الخط التشكيلي	01 سا	03 حصص ذات 20 د
- التربية الرياضية	01 سا و 20 د	03 حصص ذات 20 د
- * التربية الفنية		
- المسرح والتمثيل	01 سا	04 حصص ذات 20 د
- الرسم	01 سا و40 د	02 حصص ذات 30 د

[34] - وثيقة تربوية صادرة عن وزارة التربية الوطنية، أوت،1990

الأنشطة	التوقيت	الحصص
- الأشغال اليدوية	02 سا _	04 حصص ذات 25 د
-* التربية الموسيقية		
- الأناشيد	01 سا و40 د	04 حصص ذات 20 د
- التحفيظ	_ 40 د	10 حصص ذات 10 د
- التربية النفسية الحركية	02 سا _	02 حصص ذات 20 د
- الألعاب التربوية	02 سا _	04 حصص ذات 30 د
- التهيئة للخروج	02 سا و 30 د	10 حصص ذات 15 د
- الاستراحة	02 سا و 30 د	10 حصص ذات 15 د

جدول3 : التنظيم المكاني للقسم وتوزيع النشاطات

ركن تمثيل الأدوار **ركن المكتبة** **ألعاب تربوية** **ملفات الأطفال** **وسائل فردية** **ركن الطبخ** **ركن الطبخ**

ركن التجمع

ركن الطبيعة **البساط** **ركن النظافة**

ركن الطلاء **ركن العرائس** **المدخل** **ركن**

فاللعب موجود ضمنيا في مختلف النشاطات الفكرية والوجدانية والحسية والبدنية ،فيكفي ان يترك التمييز والبحث والتفكير واستعمال الحواس بكيفية حرة فرديا أو مع جماعة الأقران ،حالة وجدانية من السرور والغبطة تجعل الطفل يشعر بكينونته وفرديته وبانتمائه لجماعة ما حتى تتجه شخصيته نحو النمو الايجابي الذي يكفل له تصريف الانفعالات وإثارة العمليات العقلية والشروع في فهم العلاقات الاجتماعية وتصور قيمة للشخصية ذاتيا واجتماعيا ضمن مجتمع الأقران.

ونستطيع ان نقسم خبرات هذه البرامج التي تمارس في الأقسام التحضيرية الى قسمين:

النشاطات التعبيرية: والتي يقصد بها جميع النشاطات التي تعطي للطفل الحرية في القيام بها مثل :الرسم واللعب والألعاب التربوية المختلفة ،والتي تعمل بشكل مباشر على فتح المجال واسعا أمام استعدادات الطفل المختلفة لتتحول الى قدرات انجاز حالية عن طريق التدريب والتوجيه والإثارة.

وهذا ما يجعل الطفل مستعدا للاندماج في الأقسام العادية من التعليم ،وبالتالي تكوين الدافع للدراسة وحب العلم.

النشاطات التعليمية: يقصد بهذه النشاطات تلك المواد شبه المدرسية كتعلم القراءة والكتابة والحساب.

لوجب الإشارة الى ان جميع هذه النشاطات تمارس من طرف الأطفال بتوجيه وإرشاد ومساعدة من المربية . الا انه في روضاتنا قليل ما نجد المربية ذات الكفاءة التي تمكنها من تطبيق هذه النشاطات عن فهم وإدراك ووعي. وكثيرا مانجد بعض المربيات عبارة عن ماسكات للأطفال أي أنهن لا يعرفن من دور التربية الا العقاب والزجر ،بحيث لم تتح لهن الفرصة للتكوين.

بينما قي الأقسام التحضيرية الموجودة في المدارس الأساسية نجد ان الاهتمام منصب على الأقسام التعليمية العادية ،بحيث تتم عملية الاختيار بالنسبة للمربيات على أساس ان المربية ذات الكفاءة يجب ان توجه للأقسام التعليمية العادية ،بينما الأقسام التحضيرية فتوجه لها المربيات الفائضات أو ذات المشاكل أو الناقصات في التكوين ...وهذا لعدم فهم دور وأهمية وجود الأقسام التحضيرية.

فهذه الأقسام التحضيرية في رياض الأطفال أو في المدارس الأساسية ليست كما يظن الكثير أنها أقساما عادية يقضي فيها الطفل فترة زمنية بسب غياب الأم عن البيت ،بل هي مؤسسة

تربوية تعليمية تعمل على تشكيل قدرات الطفل الذهنية والبدنية والوجدانية وتصحح النقص الذي تقع فيه التربية المنزلية.

وحتى نحقق هذه الغاية يجب علينا توفير الوسائل اللازمة من تجهيزات وإمكانيات تسهل العمل التربوي وتمكن من تحقيق الأغراض المرجوة من جهة ،ومن جهة أخرى يجب توفير المربية المؤهلة تربويا ونفسيا للتعامل مع هذه الفئة من الأطفال بالشكل المناسب .

والدكتور رابح تركي يضع الشروط التي يجب ان تتوفر في المربية التي تتعامل مع الأقسام التحضيرية ،وسنوردها كالتالي:[35]

1/ دراسة علم النفس الطفل دراسة معمقة ،حتى تتمكن من معرفة خصائص الطفولة وصفاتها والمميزات البدنية ،والعقلية،والنفسية للطفولة المبكرة ،وتطور ونمو الأطفال وأساليب معاملاتهم ،وطرق علاج مشاكلهم...الخ

2/ مبادئ الصحة العامة ،وخصوصا الأمراض الشائعة بين الأطفال ،وطرق الوقاية منها ومعرفة أطوارها.

3/ دراسة ماينبغي ان يتوفر من شروط تربوية ،وعلمية ،وصحية ،واجتماعية في الألعاب التربوية والقصص...الخ

- دراسة الوسائل التعليمية وطرق استخدامها .

- ينبغي ان تتوفر فيهن صفات خاصة :مثل محبتهن للطفولة ،وعطفهن ،وحنانهن على الأطفال ،وسعة صدورهن ،وصبرهن والقدرة على المثابرة في العمل ،والحرص على ان يكن قدوة صالحة في سلوكهن وأقوالهن للأطفال ،لان هؤلاء شديدي التقليد في هذه المرحلة من عمرهم.

- ان يتمتعن بصحة بدنية وعقلية جيدة وان يتمتعن بمظهر حسن وشخصية جذابة[36]

كما ان لها مسؤولية كبيرة اتجاه الأطفال حيث ان الطفل يحتاج الى راشد لتوفير الظروف المادية والنفسية لقيامه بفعالية اللعب.

- فسح المجال للأطفال كي يلعبوا بالشكل الذي يخدم نموهم.

- إعطاء الطفل الحرية ليختار اللعبة التي يريدها بغية إيجاد نوع من الترابط بين الطفل ولعبته.

---

[35] - رابح تركي أصول التربية والتعليم ،ديوان المطبوعات الجامعية ،ط2،ص ص 91 /92

[36] - مجلة التربية (مجلة تربوية ثقافية تصدرها وزارة التربية) العدد 90 سنة 1989 ص 142

- ضرورة تهيئة الجو المناسب للطفل ليكون في دور الباحث أثناء اللعب لاستخدام حواسه وليلاحظ ويجرب وينظم،وبهذا تكون قد تساعده في تنمية قدرته العقلية.

- توجيه الطفل الى التعاون مع بقية الأطفال لمشاركتهم اللعب والتدريب على عملية الأخذ والعطاء.

بالاضافة الى هذا فان المربية تلعب دورا هاما في النشاطات الجماعية والعمل في أفواج ،كما توجه وتقترح وترشد وتقوض فضول الطفل ،وتعمل على توجيه إبداعاته ،فهذا الوسيط يسمح بإقامة علاقات بين الأطفال ،كما يوفر والاحتكاك الدائم،.

ومعنى المسؤولية ،وبذلك تعمل هذه الخصائص على تهيئة الطفل للتفاعل السليم مع المجتمع الكبير ،كما يعد هذا الوسط استعدادا للحياة المدرسية التي هو مقبل عليها [37]

أهمية نشاط اللعب في الأقسام التحضيرية:

اللعب بأشكاله وطرائقه المختلفة خاصة في الأقسام التحضيرية والذي يأخذ الطابع التنظيمي تحت إشراف المربين ،يساعده على اكتشاف العالم الذي يحيط به وعلى اكتساب الكثير من المعلومات والحقائق عن الأشياء والناس في البيئة التي يعيش فيها ،ويتعرف من خلال أنشطة اللعب والتفاعل مع أدواته ومشاركته الى الخصائص الحسية لكل ما يتصل به من أشياء وأشخاص ،يتعرف على الإشكال والألوان والاحسام، ويقف على ما يميزها من خصائص محركة وما يجمع بينهما من علاقاته ويلم بما تؤدي من وظائف وما تنطوي عليه من أهمية ،وكل هذا يثري حياة الطفل العقلية بمعارف وافرة عن العلم الذي يحيط به وبمهارات معرفية تعينه على فهم العالم والتكيف معه ، وفي اللعب يتعلم الطفل الكثير أيضا عن نفسه وعن قدراته وشخصيته. [38]

ومن بين النشاطات المتصلة بالحركة وتنمية العضلات هناك تمارين لتقوية عضلات اليد وأصابعها ففي هذا مردود مستقبلي متصل بالكتابة وبنموه العقلي وهناك عدة تمرينات للعضلات اليدوية مثل:

مسك المكعبات واللعب بها تجمعا وتشكيلا وتركيبا ،وتزريره الأزرار بأنواعها في الثياب والحقائب وغيرها ،ففي هذه النشاطات وأمثالها مجال كبير غير مباشر لتمرين عضلات اليدين والأصابع مما يجعلها أكثر قدرة على الكتابة في المستقبل. [39]

---

[37] نفس المرجع ،ص،31

[38] - رناد يوسف الخطيب ،مرجع سابق ص 31

[39] - إبراهيم عباس انتو ،مصدر سابق ص 245

مختلاف أدوات اللعب في التربية التحضيرية:

من الملاحظ ان اغلب الأقسام التحضيرية سواء في الروضة أو في المدارس الابتدائية تستعمل النماذج اللعابية التالية:

الألعاب الحرة:

وهي الألعاب التي يمارسها الأطفال بصفة تلقائية فرديا، جماعيا داخل القسم وخارجه منها:

العاب الرمل :

تقوم أساسا على إتاحة الفرصة للأطفال لتشكيل مجتمعات وبناء أشياء متنوعة بواسطة الرمل ومختاف أدوات الحفر،دلاء،صناديق مختلفة الأحجام والأشكال.

العاب الماء:

أحواض ،أواني ،اسفنجات ،قطع فلين ،خشبة.

الألعاب المنظمة :

وهذا النوع من الألعاب يخضع لقواعد معينة ومن بين هذه الألعاب نجد مايلي:

العاب التركيب والتفكيك:

وهي كل العمليات التي تدفع بالطفل الى تفكيك شيء وتركيبه كتفيك دمية أو سيارة أو مكعبات...الخ

العاب التمثيل:

هذه الألعاب تتيح للطفل تقمص مختاف الشخصيات المألوفة (الأم،الأب ،المعلم ،الطبيب ،أدوات الطبيب...الخ)

العاب التصفيف والترتيب:

تساعد هذه الألعاب على تنمية التفكير العلمي المنهجي وشحذ مختاف الفعاليات الذهنية كالإدراك والانتباه ودقة الملاحظة بحيث تسمح للطفل بالتمييز بين عدة اشياء من خلال الحجم واللون والعمل على تصفيفها وترتيبها وفرزها وفق خاصية معينة.

أما الوسائل التي تستعمل فتتضمن كل ما يمكن إحضاره وإعداده من العينات والرسوم والأشكال والمجسمات والمواد الصلبة والسائلة والمائعة والعمل بها داخل الأقسام أو في الساحة.

خلاصة:

يمكن تلخيص هذا الفصل في :

-الطفل في هذه المرحلة له مطالب وحاجات تختلف تماما عن مطالب وحاجات المراحل النمائية الأخرى، مما يجب على الطرف الذي سيتكفله إعداد نفسه أولا وذلك من الجانب النفسي والمعرفي، أي يجب أن تكون المربية مؤهلة للقيام بواجب التربية نفسيا(المحبة ، الصبر ، الذكاء ، ....) ومعرفيا(التكوين العلمي والبيداغوجي) للتمكن من التفاعل الإيجابي مع طفل هذه المرحلة وتتمكن تحقيق الأهداف.

- البرنامج التربوي الممارس في مدارسنا وروضاتنا مفعم بالخبرات التي تستثير استعدادت الطفل، فهو مليء بالنشاطات التطبيقية التي تشحذ عقل الطفل وتشبع ميوله الحركية والوجدانية والاجتماعية. إلا أننا نتساءل عن:

هل تتمكن المربية بتكوينها الحالي من فهم مبادىء وأهداف هذه البرامج؟ هل تستطيع التحكم في الوسائل المتاحة خدمة للطفل؟ هل الفضاء المكاني وطريقة توزيع النشاطات يتناسب مع طبيعة الطفل النمائية؟

واللعب نشاط ناتج من اهتمامات الطفل وحاجاته ،وأن كل نشاط مبني على أساس علمي يوافق مراحل نمو وتطور حياة الطفل ،فالطفل يجد نفسه في هذا النشاط

بحيث يناسبه لان هذه الفترة هي فترة نشاط وحركة ولعب فيكون شديد الحركة والحيوية ويكون ميالا الى اللعب الجماعي مع الأصدقاء .

ولا بد للنشاط الذي يمارسه الطفل ان يكون متنوعا أي تكون له علاقة بالنمو الجسمي والحركي والحسي ،وكذلك التخيل وإدراك الزمان والمكان والنمو اللغوي والعقلي والانفعالي والاجتماعي حيث انه من خلال نشاط اللعب الذي يمارسه الطفل في مرحلة الروضة وفي شتى مراحل النمائية المتعاقبة ،تشكل وتبني شخصيته البدنية والعقلية والاجتماعية فتنشط عضلاته وقواه العقلية وقيمه واتجاهاته[40]

ومن الضروري الأخذ بالاعتبارات التي يجب ان توضع في الحسبان عند اختيار العاب الأطفال ،ويسعى الطفل في مرحلة التربية ماقبل المدرسية الى التعرف على الأشياء عن طريق حواسه (البصر والشم والذوق)فحواسه هي وسائل اتصاله بالعالم الخارجي ووسائل تعرفه إليه.

[40] - رناد يوسف الخطيب مصدر سابق ص 30

وما يمكن ان نخرج به خلال عرض للمنهج المتبع في المرحلة التحضيرية الى التركيز على النشاطات الجسمية (البدنية) والتي تعمل على استغلال وتوجيه الطاقة الحركية المتجددة عند الطفل ،الذي تنمي قوة عضلاته وذلك اعتمادا على اللعب وحرية الحركة

الف

مقدمة:

يعتبر اللعب من الأنماط السلوكية الشائعة في الطفولة المبكرة ، حيث يحظى الآن باهتمام بالغ من جانب السيكولوجيين و التربويين ، وقد أفرزت الدراسات التي تمت خلال القرن الحالي مجموعة من الحقائق أكدت على أهمية اللعب في النمو النفسي و العاطفي و كذا المعرفي في حياة الطفل ، حيث يمثل مقوما تربويا حيويا و عاملا فعالا لتكوين شخصيته في السنوات الأولى و التي تمثل المرحلة التكوينية الحاسمة من النمو الإنساني .

و يعتبر كذلك من أهم الوسائل التي يلجأ إليها الطفل للتعبير عن حاجياته و رغباته ، فهو الذي " يساهم في تنشئة الطفل اجتماعيا و اتزانه عاطفيا و انفعاليا ، فالطفل يتعلم – من خلال اللعب مع الآخرين – الإثارة و الأخذ و العطاء و احترام حقوق الآخرين ، و يؤدي – أي اللعب – دورا في تكوين النظام الأخلاقي لدى الطفل " .

لقد تعددت تعاريف اللعب بناءا على وجهات النظر التي تبناها العلماء و قد اجتهد الكثير منهم في محاولة تحديد و تفسير هذه الظاهرة تفسيرا علميا موضوعيا. و بالرغم من الدراسات المتعددة التي تناولت اللعب إلا أنه لازالت هناك صعوبات عديدة في تعيين ماهيته ، فالعب كالذكاء ، من السهل تعريفه سلوكيا أكثر منه نظريا ، فهو من الناحية اللغوية كما جاء في المنجد الأبجدي أن: " اللعب ضد الجد ، وهو مزاح يقصد به اللذة ، لا يجدي نفعا".

و كما ذكرنا أعلاه فإنه قد تعددت واختلفت تعار يف اللعب وهذا راجع لاختلاف وتباين النظريات و الآراء التي تناولت هذا النشاط ، حيث يرى محمد حسن علاوي أن اللعب هو " النشاط السائد في حياة الطفل ما قبل المدرسة كما يساهم بقدر وافر في المساعدة على النمو العقلي ، الخلقي ، البدني ، الجمالي و الاجتماعي ، والمتتبع للأطفال في نموهم يلاحظ تطور أنواع اللعب عندهم ، و اختلافه باختلاف مراحل النمو . بينما يرى آخرون إن اللعب هو وسيلة يعبر بها الطفل عن مشاعره التي لم يستطع إظهارها للواقع ، أما بالنسبة للبعض الآخر فهذا المصطلح – أي اللعب – يعني التدريب للأدوار الاجتماعية ، و يؤيد هذا الرأي الباحث محمد عماد الدين إسماعيل ، حيث يرى أن " اللعب هو الوسيلة التي تسمح باكتشاف الأشياء و العلاقات الموجودة بينها "

و على حد تعبير هذا الباحث فإن اللعب يسمح بالتدريب على الأدوار الاجتماعية ، كما أنه يخلص الفرد من انفعالاته السلبية ومن صراعاته وتوتره ، و على تجديد التكيف باستمرار .

فمن خلال هذه التعاريف العامة للعب نستطيع أن نقول أن اللعب هو النشاط الذي يسمح للطفل و التلميذ باكتشاف ذاته و محيطه ، و إدراك العلاقة بينها و بين الأشياء ، و التعبير عن آرائه و أفكاره (تطلعاته) . ومن خلال توجيه الكبار و إشرافهم يكتسب الطفل معايير سلوكية محددة و يتعلم التمييز بين الصواب و الخطأ و الحق و الواجب . ويتم هذا التدعيم عن طريق اللعب نفسه ، لأنه عن طريقه يتعلم الطفل أنماط السلوك المرغوب فيه ، مثل النظام و النظافة و كذلك تأهيل الطفل للتعاون و التعايش مع زملائه .

أما الجانب الاجتماعي للعب فهو الجانب الذي يبحث عنه بكثرة في النشاط الرياضي الممارس ، حيث لايمكن اللعب مفردا . لهذا الغرض فإن الطفل مدعو للاندماج في مجموعة من الأطفال ليستطيع التعبير عما يريده ، و منه ينمو لديه حب العمل الجماعي و الـ تأقلم مع العيش بين الجماعة بالرغم من تغير عناصرها كجماعة الشارع و جماعة المدرسة و جماعة الروضة .

1 تعريف اللعب:

تعريف اللعب لغة:

لعب(بكسر العين) يلعب لعبا (بكسر اللام) ولعبا وتلعابا:- الرجل مزح لها فقال ،تعالي:أرسله معنا غدا يرتع ويلعب – بالشيء: اتخذه لعبة،في الأمر :استخف به في الدين ،اتخذه سخرية،قال تعالى:وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا – عمل عملا لا يجدي نفعا ،قال تعالى :فذرهم يخوضوا ويلعبوا ،على آلة الطرب :عزف- يقال لعبت بهم الهموم أي عبثت بهم ،ويقال خطا لعب دورا،والصواب مثل دورا.

لعب/اللعب هو المرح ،قال تعالى إنما الحياة الدنيا لعب ولهو.

لعبة/ (بكسر اللام) هي النوع من اللعب، اللعبة (بضم اللام وفتح العين) تعني الكثير اللعب،الذي حرفته اللعب.[41]

اللعب هو نشاط بدني أو ذهني ،غير مفروض ومجاني،نتعاطاه من اجل الترفيه والترويح مبتغين من وراء ذلك إشباع لذة.[42]

---

[41] - القاموس الجديد للطلاب (معجم عربي ،مدرسي،الفبائي) تأليف مجموعة من الأساتذة وتقديم محمود ألمسعدي ،الشركة التونسية للتوزيع-المؤسسة الوطنية الجزائرية للكتاب،1984 ص ص957 /958

[42] - dictionnaires en 1 cd. Larousse.bibliorom

تعريف اللعب اصطلاحا:

تقول الدكتورة زكية حجازي[43] "اللعب استعداد فطري يجعل الفرد يقوم بحركات مختلفة تشعره بالارتياح خلال قيامه به. بدون ان يقصد غرضا من الأغراض،وهو أقوى الميول الفطرية وأكبرها قيمة وأثرا في تربية الفرد جسميا وعقليا وخلقيا".

ويرى الدكتور حسن علاوة ان اللعب نشاط سائد في حياة الطفل ماقبل المدرسة،كما يسهم بقدر وافر في مساعدته على النمو العقلي والخلقي والبدني والجمالي والاجتماعي ،والمتتبع للأطفال في نموهم يلاحظ تطور أنواع اللعب عندهم واختلافه باختلاف مراحل النمو.[44]

بينما يرى الدكتور عماد الدين إسماعيل ان اللعب هو الوسيلة التي تسمح باكتشاف الأشياء والعلاقات الموجودة بينها،كما يسمح بالتدريب على الأدوار الاجتماعية والتخاص من الانفعالات والصراعات ،وعلى إعادة التكيف.[45]

ويعتبر اللعب الوسيلة الساسية التي من خلالها يتعرف الطفل بها عن نفسه وعن محيطه،كما انه الوسيلة الأكثر ملائمة له للتعبير في نفسه ،فهو بحق يعتبر مهنة الطفولة كما يقول البعض.[46]

ومن الصعب علينا نحن كراشدين ان نقف كسد أمام لعب الطفل ونكون حاجزا ضد تحقيق هذه الرغبة أو هذا النشاط.[47]

ويرى احمد زكي صالح ان اللعب هو نشاط سلوكي هام يقوم بدور رئيسي في تكوين شخصية الفرد وتأكيد تراث الجماعة أحيانا وهو ظاهرة سلوكية في الكائنات الحية ،وتتميز بها الفقاريات العليا والإنسان على وجه الخصوص.[48]

وللعب عدة مظاهر وروح واحدة ،بحيث نجد لكل من الرضيع والطفل والمراهق والشاب والشيخ والكهل لعبه الخاص به،ولكل نوع وظيفته الخاصة بالنمو النفسي[49]

---

[43] - د. زكية حجازي ،معوقات النمو المتكامل للطفل في المرحلة الابتدائية ،الهيئة المصرية للكتاب 1977،ص 158

[44] - د.محمد حسن علاوة ،علم النفس الرياضي ،ط6،دار المعارف ،القاهرة،1986،ص 119

[45] - عماد الدين إسماعيل ،الأطفال مرآة المجتمع،سلسلة ثقافية ،1986،ص 9

[46] د.حامد. ع،زهران ،علم النفس نمو الطفولة والمراهقة ،عالم الكتب القاهرة ،ط1977،4،ص 05

[47] - سوزان ايزكس /ترجمة سمية احمد فهمي ،الحضانة (نفسية الطفل في السنوات الخمس الأولى) ط2 القاهرة ،1951 ص11

[48] - تأليف سوزان ميلر .ترجمة رمزي حليم يسن ،مراجعة د.احمد زكي صالح سيكولوجية اللعب ،الهيئة المصرية العامة للكتاب 1974 ص05

[49] - تليف جرو سمان ،ترجمة محمد أبو العزم ،إشراف د.عبد العزيز القوص ،كيف يلعب الأطفال ،مكتب النهضة المصرية 1961 ص10

2 اللعب والعمل

كثيرا ما يحدد مفهوم اللعب بالتناقض مع العمل الذي يعتبر بدوره نشاطا مفروضا ومضبوطا ،فان اللعب نشاط مجاني ،مغلق حول نفسه،تستثيره في اغلب الأحيان الدوافع الداخلية إضافة الى بعض المنبهات الخارجية.

والعب هو حركات مختلفة تصدر من الطفل أو الراشد تلقائيا من غير نظر الى نتائج نفعية يجنيها من ورائها ،فهو يقوم مختارا مدفوعا إليها بقوة دوافعه وميوله ،وليس من ورائها غرض الى السرور الذي يحسه في نفسه ،والحصول على مزايا اللعب الجسمية

أما العمل فهو أفعال وحركات ليست سارة في حد ذاتها عادة ،ويقوم الفرد بها قصد تحقيق رغبة أو مطلب معين مضطرا أو مختارا.

وفي العمل يشعر الإنسان بشيء من الإلزام وقد يؤديه على الرغم منه فيحس شيئا من المرارة ويشعر بما يبذله من جهد جسمي وعقلي.

على ان الحد الفاصل بين اللعب والعمل غامض،فهما قد يتداخلان في بعضهما تداخلا كبيرا إذ ان بعض عناصر اللعب والعمل غامض ،فهما قد يتدخلان في بعضهما تداخلا كبيرا إذ ان بعض عناصر اللعب أحيانا تكون شاقة تشعر اللاعب بما يبذله من جهد ،ولكن في مجموعة يكون سارا ،وقد يكون اللعب عملا من وجهة نظر الذي يراقب الطفل ،في حين انه لعب في نظر الطفل نفسه كانشغال الصغير في درس الحساب المتخفي تحت ستار اللعب ،وكممارسة فرد لهواية فلاحة البساتين التي تكون بالنسبة له لعبا لأنه غير ملزم بها ،أما ممارسة البستاني للزراعة في الحديقة فهي تعتبر عملا لأنه ملزم بها ويأخذ عليها أجرا.

فالفرق بين اللعب والعمل إذن لا يتوقف على مقدار ما ينفق من الجهد والطاقة ،وإنما يتوقف على الشخص إزاء هذا الجهد ،وعلى الروح التي يؤديه بها ،فإذا كان هناك سرور ومرح كان اللعب لعبا مهما وكان بسيطا وسهلا.[50]

غير ان اللعب ليس في حاجة لتعزيزات خارجية حتى يضمن استمرار يته،بل لا يظهر اللعب الا في حالة إشباع جميع الحاجات الأساسية بدون أي تناقص.

ورغم ذلك يمكن للاعب ان يدخل في اللعب تنظيمات متناقضة ،تختلف من لا عب لآخر ومن ثقافة لأخرى ومن حقبة زمنية لأخرى ،ولكن أساسا يجب ان يعد اللعب بحرية أو على الأقل تقبل بحرية أيضا.[51]

[50] - معوقات النمو المتكامل /مرجع سابق ص 160

3 أهمية اللعب

يسمح اللعب للطفل بتطوير استعداداته واستغلال قدراته وتنمية مهاراته سواء على المستوى العقلي أو النفسي الحركي أو العاطفي الاجتماعي .فاللعب له وظيفة تكوينية واظهارية كما انه يعمل على إثراء الحياة الاجتماعية لكل طفل:

بحيث انه النشاط الأساسي أو المشتق للجسم بكل أشكاله (الطاقوية ،الإشارة ،والحركة)

نستنج في الأخير ان اللعب يعمل على تطوير جميع جوانب شخصية الطفل ويعمل على تفتحها على المحيط ،ويمثل قوة فعالة كمنبع للإنتاج الطبيعي للطفل.[52]

4 منشأ اللعب

يعتبركل من علماء البيولجيا وعلم النفس ان اللعب ما هو الا دافعا فطريا وغريزة ،له نفس قوة دافع الجوع والجنس ،وبهذا فان كل سلوك ترويحي وترفيهي يجد منشأه في الناحية الجسمية ،كما يمتلك أيضا اللعب جوانب أخلاقية ومجردة تجد منبعها في الناحية الفلسفية ،ولكن هذه الجوانب لا يمكن دراستها بمعزل عن الثقافات التي تسود المجتمعات.

الانتولوجي(l'enthologue) يلاحظ ويحلل اللعب على انه إبداع انساني ،أي ظاهرة ثقافية وليست كظاهرة طبيعية في خصوصياتها الا ثنية وعلاقتها مع معطيات ثقافية الذي هو جزء منها.[53]

توضح نظرية هل – التي تعتمد على النظرية الداروينية – اللعب بأنه ضرورة بيولوجية أساسية تعمل على إسراع عملية النمو العضوي للطفل.

أما النظرية المثالية لشيلر تعتبر اللعب كوسيلة تعبير عن الحرية ،أما النظرية التربوية لغروس فهي تقدم اللعب كنشاط إعدادي للحياة المستقبلية للطفل ،أما بادوين فيقابل اللعب بأنه دون النشاطات الإبداعية ،فالانتولوجي يهتم بشكل متساوي اللعب من الجهتين المادية والروحية ،عكس عالم الاجتماع الذي يركز في دراسته على الزاوية الاجتماعية ،بدون ان يغفل جوانب أخرى للعب لا تدخل في إطار العادات والتقاليد ،كظاهرة تتطور في المجتمعات

---

[51] - المجلة العلمية للتربية البدنية والرياضية 1994،جزء2 رقم3.اللعب كبيداغوجيا في الوسط التربوي ،السيد بن عكي محمد آكلي.(أستاذ مساعد،مكلف بالدروس) جامعة الجزائر.

[52] - j.chateau.l'enfant et l'enfant paris.p.u.f ed.scarabie.1967.

[53] - encyclopdia universalis France. Ethnologie du jeu.rohan-csrmag geza de (pro.universite l'aval Kquebec canada 1997

الصناعية ومستقلة عن العمليات التجارية ومنعكساتها ،بحيث يربطها بالنمو الديمغرافي والسياسي أيضا للعب اكسر مما يفعله الانتولوجي.

وخلاصة القول فان عالم الاجتماع يبحث في موضوع اللعب ،الأفعال المنظمة ،بينما الانتولوجي يحدد بحثه في العناصر العضوية المكونة للعب.[54]

جدول 4 :آراء بعض العلماء والمفكرين الغربيين حول اللعب

العالم	رأيه حول اللعب
G.S. Hall	نظرية تعتمد على الداروينية. اللعب تعبير عن ضرورة بيولوجية أساسية تسرع في النمو العضوي للطفل
f.shiller	اللعب هو وسيلة تعبير عن الحرية
k.groos	اللعب هو إعداد للحياة المستقبلية
j.m baldwinn	يقابل بين اللعب الهادف والعمل الهادف دائما
Pjanet	يقيم اللعب على انه اقل شانا من النشاطات الإبداعية
k.buhler	الطفل يلعب من اجل استغلال قدراته الجسمية والعقلية
j.spencer	تظهر أهمية اللعب من خلال تكرار عناصر الحياة الفردية والثقافية
h.spencer	الوظيفة الأساسية تكمن في تحرير الطاقة الزائدة للفرد
e.d chapelle et c.s coon	يعتبر اللعب كموجه للتوترات والصراعات الكامنة بين الجماعات
A l. krœber	اللعب مثل النوم فهو استرجاع للطاقة أثناء العمل
k.von l ange	يعمل اللعب على زيادة الإيحاء الذاتي

[54] - نفس المرجع السابق.

العالم	رأيه حول اللعب
Freud	اللعب هو مجموعة من الرموز ،بحيث يعمل تخيل الطفل أو الراشد على تبديل بعض العناصر بأخرى ويعمل على تحويلها ونقلها
f. j. j Buytendijk	ينظر الى اللعب على انه تعبير عن الدينامية الحيوية التي تضع السلوك الإنساني أمام التكافؤ الضدي المرتبط بين (الاتحاد- الحب) والمنفصل بين(الاختلاف- الحقد) كشكل مكرر في اللعب.

5 تصنيفات اللعب:

يعتبر اللعب قاسما مشتركا بين عدة اختصاصات ،مما ادى الى تعدد التصنيفات واختلافها فيما بينها .ونلاحظ ان من بين الميادين التي اهتمت بشكل اوفر بموضوع اللعب هو ميدان علم النفس ،ولكن ما يعاب على التصنيفات الناتجة عنه هو كونه يركز في مختلف تصنيفاته للعب على مراحل النمو وليس على اللعب في حد ذاته[55]

ومن الباحثين الذين اهتموا بتصنيف اللعب:

ا/ buhler: يصنف هذا الباحث الالعاب الى :وظيفة /خيالية/حسية/البناء/والعاب جماعية[56]

ب/ claparede: يصنف هذا الباحث الالعاب الى نوعين :العاب الوظائف العامةوالعاب الوظائف الخاصة.

ج/piaget: لقد صنف بياجيه اللعب الى ثلاثة اقسام:

اولا:**اللعب الحسي الحركي**:وتمتد من الميلاد الى العامين ،يتصف لعب هذه المرحاة بمجموعة من الافعال الحسية الحركية التي يكررها الطفل ،أي هي نوع من التمارين التي تدرب الجانب الحسي الحركي للطفل.

55 - encyclopdia universalis/classification des jeux 1997

56 -.j.piaget, la formation du symbole chez l’enfant, paris, delachaux est nieslé , 1959 page 120

ثانيا:**اللعب الرمزي** :ويمتد من نهاية العمين الى بداية سن السابعة ،ويتميز هذا النوع من اللعب بالعملية الاسقاطية التي تتمثل في تصور شيء غائب وتعويضه او تجسيده بشيء موجود[57]

كالطفل الذي يحرك علبة فيتصورها سيارة،بحيث يرمز للعبة بالسيارة وهذا التصور الرمزي يشعره بالسرور والفرحة.

ثالثا:**اللعب المنظم**:هو ذلك النوع من اللعب الذي يخضع لقواعد وضوابط ويمارسه الطفل وهو في سن (7_12) سنة،ويذكر بياجيه ان هذه الاصناف من اللعب متتابعة لانها تخضع لقوانين بيولوجية تكوينية ،وهي العاب لا تزول بزوال المرحلة ،بل تستمر في حياة الفرد وتتفاعل فيما بينها[58]

2/ ومن جهة أخرى يذكر الأستاذ ابن عكي في موضوع اللعب التصنيف التالي:

أ/ الالعاب التنافسية

ب/ العاب الحظ

ج/ ألعاب تمثيلية أو خيالية بحيث نجد اللعب يصطنع وضعية تختلف عن واقعه المعيش.

د/ الالعاب التي تتضمن محاولة التهدم لفترة التوازن الادراكي

ه/ ألعاب باشكالها الرمزية التي ترمي مباشرة إلى تحقيق الرغبات المكبوتة من طرف الرقابة الاجتماعية: الفضول الجنسي، رغبة التسلط للوالدين والراشدين إستجابة للعقد النفسية.

واضافة لذلك الاستيعاب الحرلمختلف ميادين الواقع، وحسب أعمال بياجي وخاصة التكوين الرمزي للطفل نميز:

1/ ألعاب التمرينات التي لا تستند إلى التخيل بل إلى نشاطات تشبع اللذة.

2/ الالعاب الرمزية التي تتضمن تخيل مشروع غائب.

3/ الالعاب التي تستند إلى قواعد والتي تتضمن العالاقات الاجتماعية إلى جانب العالاقات بين الافراد.

إذن فاللعب يكون بالتوازي مع اللغة، القناة الموصلة إلى النشاطات الثقافية والعلاقات ما بين الافراد(حب، غيرة، حقد، واكتشاف الغير)[59]

---

57 Le jugement morale chez l’enfant. Op, cit, page 13 15.

58 Jean piaget, le jugement morale de l’enfant page 13 15.

59 - تصنيف اللعب، المجلة العلمية للتربية البدنية والرياضية(مرجع سابق).

6 وظائف اللعب

تعتمد طريقة منتسوري أساسا على الاعتراف بمبدأ اللعب كوسيلة هامة لتربية الصغار[60] وذلك نظرا لما يقدمه من فرص للنمو المتكامل والمتعدد الجوانب للشخصية، وبالتالي فإن وظيفة اللعب تتسع إلى تربية جميع الجوانب، منها:

الوظيفة الجسمية:

ما يظهر للعيان هو زيادة وزن الجسم وشكله ونمو القدرات العضلية، مما يجعل من اللعب ضرورة قصوى للتهيئة الطفل لاستقبال الاعمال والمهارات التي تتطلبها المراحل المقبلة، حيث ان لكل مرحلة نمو مهارات معينة وأعمال خاصة لا بد من اتقانها،حتى ينتقل الطفل إلى المرخلة اللاحقة انتقالا سويا مناسبا، وعلى البيت والمدرسة تشجيع الطفل على توزيع نشاطه الحركي بما يناسب المهارة والشجاعة، ليكتسب الصحة والقوة والنمو[61].

وتتعدى هذه الفائدة الاعضاء الظاهرة للجسم إلى تقوية الجهاز العصبي نفسه، فالمراكز العصبية تتكون تركيبيا أثناء المرحلة الجنينية ولكن لا يؤدي وظيفته كاملة للنقص في التكوين النهائي للألياف العصبية(نقص في تكوين الغشاء الميليني للألياف العصبية) ويتكامل هذا النقص عن طريق النشاط والحركة اللتان يقوم بهما الطفل في مراحل ما بعد الولادة، وقد أثبتت صدق هذه الفكرة معظم الدراسات التي تناولت عينات من الافراد بترت ذراعهم أو سيقانهم[62].

إلى جانب هذا فاللعب ينمي العضلات الكبيرة والصغيرة التي تمكن الطفل من القيام ببعض الاعمال التي تتطلب مهارة يدوية معينة، وتتضح أهمية اللعب في النمو الجسمي، في ما نادى به الكثير من المربين(فروبل، روسو، منتسوري، ديوي...)[63].

وللأطفال الاقوياء قدرة أكبر على تحمل تقلبات الطقس، وتكون احتمالات الاصابة أقل بالامراض، ويفيدهم اللعب كما ذكرنا سابقا في التقوية البدنية، وذلك من خلال تعزيز الجهاز العصبي وتطوير العضلات وتحسين عمل القلب والرئتين وأعضاء الجهاز الهضمي، وتركيب الدم وعملية التمثيل الغذائي، وفي رفع مستوى مناعة الجسم كله ضد مختلف المؤثرات والعوامل التي تؤدي إلى المرض[64].

---

60 - التربية وطرق التدريس، ج1، للأستاذ عبد العزيز صالح والكتور عبد العزيز عبد المجيد، دار المعارف، ط5، 1982، ص 324.
61 - مجلة التربية، العدد 60، 1984، ص 52.
62 - محمد سلامة توفيق أدم وتوفيق حداد، علم النفس للطلبة والمساعدين في المعاهد التكنولوجية، 1973، ص 54.
63 - سعد مرسي أحمد وكوثر كوجك، تربية الطفل قبل المدرسة، ص54.
64 - م. ستودينيكين، صحة الأطفال، دار مير للطباعة والنشر، موسكو، ط3، ص151.

الوظيفة الاجتماعية للعب

لاحظت الدكتورة منتسوري ان عزل الطفل عن زملاءه قد يكون شديد الخطورة عليه مثل الخوف، ولذلك لم تلجأ إليه إلا في الحالات النادرة جدا، والعزلة ضرب من ضروب العقاب.

والشعور بالوحدة، مثله مثل الشعور بالخوف، له أثر كابت على نشاط الطفل العقلي، فقد يكون منه شخصا منطويا على نفسه، ومن أهم وظائف المربي مساعدة الطفل على النمو الطبيعي بحيث أن الطفل لا يفقد نشوة الاجتماع بزملائه[65].

وهذا هو ما يرمي إليه اللعب كوسيلة إدماج وبناء وربط للعلاقات الاجتماعية، انطلاقا من الوجدان المتوازن، فالطفل يتعلم من خلال اللعب مع الآخرين الإيثار والأخذ فردا متكيفا مع مجتمعه[66]. بحيث يرى أن جماعات اللعب تعتبر بمثابة الجماعة الأولى التي يبني من خلالها الطفل أول علاقاته الاجتماعية مع الاخرين، والتي يخضع فيها الاطفال لقواعد ونظم الجماعة[67].

وتشر مجلة التربية في عددها 54 إلى أن توجيهات الكبار لها الاهمية القصوى في اكتساب الطفل لمعايير السلوك والتمييز بين الصواب والخطأ، والحق والواجب، وتدعم هذه التوجيهات عن طريق اللعب نفسه حتى يتمكن الطفل من التعاون مع زملائه والولاء لهم[68]

الوظيفة النفسية للعب

للعب دور أساسي وكبير في النمو العصبي والنفسي للطفل[69]، بحيث يسمح له بالتنفيس عن مكبوتاته والتعبير عنها بحرية، هو لغة الطفل اللاواعية[70]، فتجد الشخصية توازنها عن طريقها وتعبر عن ذلك بتكيفها الملائم للمحيط الذي تتواجد فيه، وبذلك يسير النمو في اتجاهه الطبيعي السليم. بهذا الشكل نستطيع القول بأن اللعب أدى دور المصفات والتفكيك والتنمية والعلاج لمجموع الانفعالات والعواطف التي كانت من الممكن أن تصبح عائقا بالنسبة للصحة العامة للشخصية والصحة النفسية الخاصة لها.

وتقول p.mardaga: اللعب ىيعكس الحياة النفسية للطفل، بحيث يعتبر المسلك الوحيد الذي يتخذه هذا الاخير من أجل التنفيس من كل الضغوط من المشاعر والشحنات المكبوتة،

---

[65] - التربية وطرق التدريس، ج02، تأليف صالح عبد العزيز، ط11 ، دار المعارف، ص 328-329.
[66] - عمر محمد التومي الشيباني، تطور النظريات والافكار التربوية، 1981، ص274.
[67] - د.محدم حسن علاوة، علم النفس الرياضي، الطبعة السادسة، دار المعارف، القاهرة، 1986، ص 120.
[68] - مجلة التربية العدد54، ص 179.
[69] - اللعب، أهميته في التكوين النفسي والعصب للطفل، مجلة الأم والطفل العراقية، العدد 378، حزيران 1978، ص 42.
[70] - الدكتور مصطفى حجازي، الفحص النفساني، مبادئ الممارسة النفسانية، دار الطليعة، بيروت، ط1ن ديسمبر/1979.

فملاحظة الأم للعنف الذي يظهر على ابنها وهو يلعب، يجب أن تدرك أنها محاولات تتيح للطفل التعبير والتخاص مما يقلقه بشكل طبيعي[71].

ويرى الانجليزي heri bett أنه مهما كان مستوى نضج النشاط والاتجاه الذي يتخذه، فإن اللعب يترجم في كل الحالات عند الطفل او عند الراشد، نفس الحاجة إلى الاستقلالية بالنسبة للمجتمع أو الحتمية[72].

بيد أن جميع النشاطات التي تطور في اطار حيوي، والتي تهدف إلى تنظيم أنا الطفل مع الواقع المعيش استثارة مفعمة بالفرح والسرور والغبطة، هذا إذا أخذ الراشد على عاتقه مسؤولية الصياغة أو الضبط، بحيث نجد أنفسنا وسطاء بين نشاط اللعب كما هو نشاط محدد من الخارج[73]

الوظيفة العلاجية

نظرا لفقدان الطفل الوسيلة اللغوية التي تمكنه من التعبير عن ما يشعر به ويفكر فيه، استنجد الأخصائيون في العلاج النفسي باللعب حتى تمكنهم من التشخيص و الوقوف عند الإضطراب الذي يعاني منه الطفل ، كان فرويد أول من قرأ هذه اللغة اللاواعية في لعب الطفل عندما حلل لنا لعبة ذلك الطفل الذي كان يلعب ببكرة يلف حولها خيطا و يقذفها بعيدا عن أنظاره مع علامة تعجب و أسى ثم يجذبها معبرا عن فرحه ، و يكرر ذلك عدة مرات .لقد وجد فرويد في ذلك نموذجا لمبدأ التكرار الاضطراري[74] (compulsion de répitition) كان هذا الطفل يرمز بلعبته إلى غياب أمه عنه وإفتقاده إياها.

و حسب سوزانا ميلر: فإن اللعب الحر دون شرح من الكبار ، يعالج الإضطرابات الوجدانية ، فيعمل على التخلص من عبء الإنفعالات في جو آمن يخفف من قلق الطفل [75]

يتغذى إذا اللعب بأعمق دوافع الطفل و أكثرها بدائية و محورية ، وهي نفس الدوافع التي تشكل علاج الطفل للتحليل النفسي، ترتبط بمسألة الحياة الجنسية و سر المشهد الأولي و الأوديب .و اللعب ليس مجرد تكرار ذو طابع قهري بل يهدف إلى التفريج و التسامي من خلال حالة التأزم اللاواعية .ويتم هذا الحل كما تبينه ميلاني كلاين من خلال الإنشطار (clivage) و الإسقاط.فنجد أن الطفل خلال لعبه يفضل الصور السيئة عن الصور الطيبة

---

71 - p.mardaga/introduction a la psychologie de l’enfant. Tome 3, 1979.p 273.

72 - bett.h. the games of children.londres. 1926.in document.unisco.

73 - pierre vayer toulouse , psychologie de l’action, paris. Ed doin 1982.

74 - نفس المرجع السابق، ص 160.

75 -تأليف سوزانا ميلر ،ترجمة رمزي حليم يسر ،مراجعة د.أحمد زكي صالح(سيكولوجية اللعب)،الهيأة المصرية للكتاب،1974،ص290.

لكل من الوالدين و لعلاقاتهما معا في الأوديب ، وبالتالي يفصل بين نزواته العدوانية و الجنسية ، بعد هذا الفصل و الإنشطار بين مكونات الصور الهيامية و بين النزوات (الأم كموضوع للحب و الحقد في نفس الوقت).

يستطيع الطفل أن يسقط كل منها بشكل منفصل على موضوع خارجي (الدمية مثلا) فيسقط صورة الأم الطيبة على دمية ما و يسقط صورة الأم المهددة على دمية أخرى على شكل حيوان أو غول أو شرير.

ومن خلال هذا الإنشطار يتحرر الطفل من المآزم التي يولدها إندماج نزواته المختلفة بما تخلقه من إتجاهات متناقضة إتجاه نفس الموضوع .ذلك ما يشعر به الطفل بالإرتياح وهو المصدر الأساسي للسرور الذي يحس به الطفل أثناء اللعب[76] .

و يبين gutton أ نعدم ممارسة الطفل للعب يعرضه إلى إضطرابات جسمية و نفسية و جسدية ، بحيث يمكن أن تظهر هذه الأمراض في السنوات الأولى من عمره.

و يضيف ،إذا أردنا ان نقي الطفل من هذه الأخيرة علينا ان نشجعه على ممارسة مختلف النشاطات ذات العلاقة باللعب و التي تعمل على تنميته [77] .

ويشير الدكتور عبد الرحمان العسيوي في كتابه العلاج النفسي إلى أهميته بحيث يقول " إن الطفل من خلال اللعب يستطيع أن يمسك بمشاكله ، و يلعب أو يمثل الحلول المطلوبة لمشاكله بالضبط كما يفضفض أو يبوح الشخص الكبير بمشاكله ، أو يحل مشاكله [78].

فاللعب يعكس إنفعالات الطفل، و يجد المتنفس لمشاعره و دوافعه ومن خلاله يستطيع أن يمارس التجريب وأن يختبر الأشياؤ وينشأ العلاقات الجديدة بإستمرار ، وهو طريقة أدائية للتعبير،فيسهل من خلاله تشخيص أحوال الأطفال المضطربين من غير الحاجة إلى سؤالهم ، أو تكون للطفل القدرة على الكلام .

و الفرق بين التحليل النفسي للكبار و العلاج باللعب يكمن في ان الأول يعتمد على الكلام بنما العلاج باللعب هو نشاط حركي خالص يدخل فيه الكلام أحيانا.

ويتمايز نوعان من العلاج باللعب ، النوع الموجه و النوع غير الموجه ، والكمعالج في النوع الأول يتولى مسؤولية توجيه الطفل و تفسير ما يفعل ، وفي النوع الثاني يترك ذلك للطفل يقوم به بنفسه. و تقوم نظرية العلاج باللعب ، سواء كان اللعب موجها أو غير موجه

---

[76] M.klien.psycanalyse d'un enfant. Paris.tchou.1937.p 171.-

[77] philipe gutton . le jeu chez l'enfant. Librarie la rousse. Paris.1973.p162.-

[78] -د عبد الرحمان العسيوي،العلاج النفسي ، دار النهضة العربية ، بيروت 1984.

، بإعتباره وسيلة الطفل الطبيعية للتعبير عن نفسه . واللعب العلاجي هو اللعب المقصود الذي يتهيأ به للطفل أن يخرج مشاعره و يلعب مشاكله ، على أساس أن تراكم المشاعر ير الصحية و التوترات و الإحباطات و المخاوف يحول بين الطفل و أن يكون اجتماعيا في سلوكه ، ويعوقه عن إقامة علاقات مشبعة بالآخرين. و تزود حجرة العلاج لهذا البيت بكل الألعاب و العرائس التي يمكن أن تصبح وسيلة تعبير للطفل ، أو التي بها يحقق رغباته و يفعل ما يريد بأقل تدخل من الكبار . و بوسع المعالج أن يعرف الكثير عن ميول الطفل و إتجاهاته و أفكاره و رغباته في الألعاب التي يختارها و الطريقة التي يلعب بها . وقد يؤثر المعالج أن يقصر دوره على المراقبة وخاصة إذا كان الطفل يراد علاجه من النوع الخجول أو المذعور الذي يعاني الكف الشديد ، أو من النوع العدواني الذي يستبيح أن يؤذي الأطفال أو يميل إلى التدمير . والطفل من هذا النوع يستفيد من طريقة اللعب التلقائي التي يقل تدخل المعالج فيها ، وقد يذهب هذا الأخير إلى التحدث مع الطفل وهو يلعب ، ويدقق فيما يفعله ، و يسأله عن سبب فعله ، ويشجعه على تجربة مواقف جديدة و حاول أنسب للتعامل مع المشاكل أو الصعوبات التي تظهر أثناء أدائه لألعابه

وكان روسو في روايته إميل ،اول من نبه الى أهمية اللعب في تكوين شخصية الطفل ،واكتشفته كوسيلة علاجية النمساوية hertha von hug Helmut1921 واهتمت ميلاني كلاين 1923 وانافرويد 1928 بنتائجها ،غير ان الأولى فسرت نشاط اللعب في ضوء المفاهيم التحليلية كعقدة اوديب وقلق الخصاء والحرمان الفمي ،ولم تغال الثانية في تفسيراتها واستخدمته كطريقة لاستدراج الطفل الى الكلام ولعلاج أحلام اليقظة وللإقلال من الأحلام عموما ،وذهب تحليليون آخرون الى تطبيق مناهج أكثر ضبطا لنشاط الطفل وهو يلعب ،فلا يعطيه مثلا الا عرائس تمثل الوالدين والإخوة ،ويتركه يلعب بها فيعرف من خلال تعامله معها حقيقة علاقاته بأسرته ومشاكله مع كل واحد منهم مما يقوله الطفل أو يفعله.

وحجرة العلاج باللعب أو من المستحسن ان تكون معزولة صوتيا ،وتزود بأدوات تناسب أعمار الأطفال المعنيين ،فإذا كانت الأعمار تتراوح مثلا بين الثالثة والتاسعة تزود بسبورة وعدد من الطاولات والمناضد والكراسي من مختلف

الأحجام ،وتضم دمى لحيوانات وعرائس وأدوات منزلية وحوضا للعب في الماء وألوانا مائية وأنابيب للإصباغ وصلصالا ومكعبات وسيارات صغيرة وأدوات مطبخ صغيرة وبيوتا ،وأدوات أخرى عدوانية كالمسدسات والبنادق والدبابات.

ولهذه الأدوات وما يبذل فيها من نشاطات قيمة خاصة في النمو الانفعالي للطفل خصوصا في فترة ما قبل المدرسة ،فاللعب بالمكعبات يدخل السرور على الطفل كلما نجح في بناء شيء ،وهو ينفس عن انفعالاته عندما يهدم مابنى برغبته ،وأفضل الألعاب للاسترخاء والتخلص من التوتر هي الألعاب المائية ،وحتى الكبار يشعرون فيها بالراحة عندما يمارسونها ويستعدون فيها تلقائية الطفولة .وفي الصلصال يخرج الطفل العدواني أو سهل الاستثارة أو الذي يعاني الإحباط انفعالاته وهو يضرب في الطين بحرية ويصرف طاقته المعوقة ويصنع منه الأشكال التي يريدها بطريقته الخاصة .وقد يكون في التكوين بالصباغ خلاصا للطفل من رغبات يربطها التحليليون بالمرحلة الشرجية من النمو النفسي الجنسي ويصفونها بأنها رغبات في التوسيخ ومن الممكن لأي من الألعاب ان تكون مجالا لتغييرات تلقائية تنحو الى تنمية شخصية الطفل كلما استشعر الإشباع مما يأتيه ونال عليه استحسان الآخرين ورضاهم،والعلاج باللعب من هذا النوع هو بمثابة تصحيح انفعالي وتعليم ذاتي.[79]

الوظيفة العقلية

لاشك ان الحواس هي الوسيلة التي تمكن الطفل من معرفة ذاته والعالم المحيط به،وما تلتقطه الحواس يشكل بدوره مباشرة مدركات وتصورات ومفاهيم الطفل فالإحساس منذ نشأته مرشح بطبيعته للمساهمة في النشاط العقلي الذي يرمي الى تحقيق التصور الذهني والمعرفة ،أو بعبارة أخرى الإحساس هو إدراك ضمني.[80]

هذا مما جعل من الطبيبة المربية السيدة ماريا منتسوري (1870_1952)تعتمد في عملها التربوي أساسا على تدريب الحواس،وتنشيط

فعالياتهم الحركية العضوية ،وسيلة لشحذ فعالياتهم الذهنية .ورأت ان هذا التدريب وهذا التنشيط يتحققان من خلال اللعب الحر بأدوات صممت بما يناسب عمر الطفل.[81]

ولقد كان الأستاذ كار(carr) أشهر أصحاب النظرية التي تؤمن بان اللعب هو طريقة التفكير والتجريب والاسترخاء والتذكير ،فمن خلال اللعب تمنح فرصة للطفل من اجل استخدام عقله وحواسه وزيادة قدراته على الفهم والاستيعاب ،ويؤهله الى تعلم مفاهيم الحساب كالعدد والوزن والحجم .[82]

---

[79] ـ موسوعة الطب النفسي ،المجلد الثاني ،د.عبد المنعم الحنفي ،مكتبة مدبولي القاهرة 1992 ص 955/954

[80] ـ د. عباس محمود عوض ،علم النفس الفسيولوجي ،الدار الجامعية ،بيروت

[81] ـ التربية العامة للطلبة المعلمين والمساعدين في المعاهد التكنولوجية ،تأليف توفيق حداد ومحمد سلامة آدم ط1977،1

[82] ـمجلة التربية ، العدد 1984،68،ص 114

وما يؤكد ذلك هو اقره j.chateau ان اللعب يدرب الطفل على التفكير الحسن وهذا بإتاحة الفرصة له للتخيل البناء ،واستثارة نشاطه ،وتوجيهه نحو الابتكار ،والإبداع ،وبهذا يكتسب الطفل بعض المهارات التحليلية ،وكيفية إصدار الحكم .[83]

الوظيفة البيداغوجية للعب

يتأثر مفهوم التربية و البيداغوجية كثيرا بالنظرة السائدة حول الطفل، و لقد تغيرت هذه الأخيرة بفعل التطور الكبير الذي حصل في العلوم التي تناولت الطفل بالدراسة من الجوانب البيولوجية و الفيزيولوجيا و الاجتماعية.

على هذا الأساس لم يصبح الطفل ضمن الممارسة البيداغوجيا ذلك الرجل المصغر، و لكن يعتبر الآن كائنا له خصوصياته، يخضع لقوانين خاصة به كأعمال بياجيه حول التطور العقلي، التي أنتجت منهجية بيداغوجية جديدة بالتعامل مع الطفل، و تقديمها لإرشادات مكيفة لكل مراحل النمو[84].

واللعب الذي كان مهملا في التربية التقليدية و أعتبر عدوا للوقت[85] و الجهد، أصبح اليوم بفضل علم النفس المعاصر و المدرسة النشيطة في التربية أحد الدعائم الأساسية التي ترتكز عليها البيداغوجية، و أستعمل اللعب في العملية البيداغوجية يمنح للطفل الدافعية و بالتالي الاهتمام بالنشاط الذي يقوم به، و باستطاعته بواسطة اللعب تجنيد كل طاقاته و جميع إمكانياته من أجل تحقيق الأهداف التربوية، و نشير إلى مرحلة ما قبل المدرسة التي تؤكد فيها السيدة منتسوري على استعمال العناصر الصوتية و الملونة و خاصة الألعاب التربوية[86].

و لعل أحسن طريقة بيداغوجية التي تجعل الطفل يعبر بحرية في مختلف المواضيع، هي طريقة فنية لا يمكن إعطاؤها على شكل وصفة تصلح للجميع و لجميع المواقف[87]

بيد ان المدرسة النشيطة ،التي اعتمدت على آراء كل من ديوي وآخرون ،بحيث تحترم الطفل وتؤمن بطبيعته الخيرة ،وترفض حتى التوبيخ الذي كان يستعمل في السابق من قبل المربي [88] وتعتبره معوقا لنمو الطفل .

---

[83] - j.chateauuKle jeu et l'enfant après trois ans nature Ksa disiplineKintroduction ala pedagogie.ned.vnn 1961p422

[84] Dictionnaire de la psychologie la rousse librairie larousse.paris 1967. p211

[85] -مجلة التربية، العدد 66، 1984، ص 52

[86] -dictionnaire de la psychologie la rousse libraire Larousse .paris1967. p158

[87] - m.chwebelj.ralph J piajet in classroom.u.s.a basic books 1973 ed francaise paris.deonel./cartier

[88] - علم النفس وأثره في حياتنا الحديثة ،تأليف جماعة من أساتذة التربية وعلم النفس ،منشورات دار مكتبة الحياة ،بيروت 1974،ص37

واعتمادا على آراء المربين ،ابتكر المربي الأمريكي وليام كلبا تريك طريقة المشروع التي تقوم أساسا على حل المشكل لخدمة غرض ،ويتعلم الطفل خلال تجربته في أداء المشروع كثيرا من الخبرات التي تنفعه في حياته الحاضرة والمستقبلية.

وتتميز هذه الطريقة بتركيزها على التلميذ ،بحيث تنطلق من اهتماماته (اللعب) وتنمي فيه روح الإبداع والابتكار والاعتماد على النفس.[89];

ولعل نظرية كارل روجرج في العلاج النفسي ،والتي تستعمل الاسلوب اللاتوجيهي في المعاملة بين المعالج والعميل ،بحيث لا يشعر الثاني باية شاطة ولا تساط ،بل بالعكس فهو في حاجة الى الشعور بالرضى عن نفسه واحترامها ،لتحقيق ذاته[90] ضمن نمو سليم وصحة نفسية جيدة،وهذا مايسميه بالعلاج المتركز حوا العميل.[91]

لقد أكدت الاتجاهات الحديثة في التربية على ان تحقيق الذاتية واللعب وتعلم الحياة بالحياة.[92]

والحرية هي من الأسس التي تعتمد عليها البيداغوجية لتحقيق الهدف الأسمى ،الا وهو تكوين فرد متمكن ،ناضج متكيف،فعال خال من الاضطرابات والعلل النفسية والاجتماعية.

اذا كان كارل روجرز يتعامل مع المرضى ،فالبيداغوجي يتعامل مع الطفل واضعف كائن بشري،وهو الطفل الذي نعتبره عاجزا اليوم ،لا يمكنه تحقيق رغباته الجامحة بمفرده نظارا لامكانياته القليلة ،التي تجعل منه طبيعيا انسانا مريضا،فهواحق بالاحترام،والمعملة الحسنة،منطلقين من اهتماماته ،ومركزين على الاسلوب البيداغوجي الذي يعتمد على اللعب من اجل تنشيطه واستثارته من جميع الجوانب ليحقق النمو السليم.

وفي هذا الصدد يقول بياجي:"اذا علمن الطفل كل شيء ،فاننا نبعده عن اختراع اشياء جديدة واكتشاف العالم بنفسه.[93]

كما يقول ادوارد كلابريد"ان اللعب بالنسبة للطفل هو العمل والفضيلة والواجب ...والطفولة هي مرحلة اللعب والتقليد ،فاللعب يطور الذهن ،الذكاء والروح.[94]

ويذكر شاتو"ان للعب قيمة بيداغوجية،لا يمكن انكارها ،فهو يسمح للطفل باقامة تنسيقات حركية جديدة ،بحجيث ان النضج العضوي وحده لا يكفي.[95]

---

[89] - التربية العلمية وأسس طرق التدريس /د.إبراهيم عصمت مطاوع .ود.واصف عزيز واصف /دار النهضة العربية بيروت .1986،ص36

[90] - الذات هي الشعور بكيانه المستمر حسب قاموس مصطلحات علم النفس /تاليف .ر.مكدولاند لادل/ترجمة يوسف ميخائيل اسعد /دار النهضة العربية القاهرة،1971،ص 147.

[91] - الارشاد النفسي والتوجيه التربوي ،تاليف الدكاترة ،يوسف مصطفى القاضي-لطفي محمد فطيم- محمود عطا حسين،دار المريح السعودية،الرياض،1981، ص 229

[92] - التربية وطرق التدريس،ج1،مصدر سبق ذكره،ص 308

[93] -piajet.conversation.Libre avec piajetKp97

[94] - camille oliver enfant et se loisirKp97

وممن اهتموا ايضا باللعب من الناحية البيداغوجية،نكر فروبل الذي اقترح مجموعة من الالعاب التي كان يطبقها في رياض الاطفال ،مثل :العاب التدريب،الحواس،التدريب على معرفة الارقام وزيادة المفردات اللغوية ،العاب التمثيل،البناء والتركيب،فمن خلال هذه الالعاب التربوية يمكن للطفل تحقيق ذاته وتنمية والتركيب،فمن خلال هذه الالعاب التربوية يمكن للطفل تحقيق ذاته وتنمية مواهبه وامكانياته،كما يخفف من توتره ويوسع مداركه ويتوافق مع من يعيش معه.[96]

7 لعب الأطفال وتطوره:

لقد ذكرنا سابقا بان اللعب يشير الى تلك الحركات والافعال التي يقوم بها الفرد بدون غرض معين الا التسلية والسرور ،بحيث يمكن الشخصية عموما من النمو من جميع جوانبها ،ويميل علماء النفس الى تحديد مراحل تطور اللعب حسب تقسيم مراحل الطفولة.

أ- مرحلة اللعب العشوائي:

وتمتد هذه المرحلة من السنة الاولى حتى السنة الثانية ،ويضيف فيها اللعب بانه عبارة عن حركات اقل اضطرابا،ثم الى حركات مرنة،حسب مظاهر النمو الحركي في الطفل نفسه.

ويبدا الطفل بالركض والتسلق والقفز عندما يتم التوافق العضلي بين مختلف عضلات الجسم ،كما يمكنه ايضا في هذه المارحلة الشد والامساك والرمي ،على ان الطفل يحب اللعب بجوار اطفال آخرين وليس معهم.[97]

8 مميزات اللعب الطفو لي

يتميز لعب الأطفال بعدة سمات ، عددها العالم لوبليسكايا ، سنوردها بعد التعرض للفرق الموجود بين لعب الطفل و لعب الراشد .

[95] - ت.ؤاضفثضع.خح.ؤهف.1969.ح.9

[96] - عمر محمد التومي الشيباني ،تطور النظريات والافكار التربوية،1981 ص274

[97] -دراسة سيكولوجية عامة لتلميذ التعليم العام .د.محمد مصطفى زيدان ،ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر - 1985

اللعب الطفو لي هو تجربة تهتم بها شخصية الطفل أشد الاهتمام بكل ما لديها من قوة و في كل وقت بحيث يمثل هذا اللعب شخصية في حالة تطور وتريد أن تظهر قواها الجديدة .

و نلاحظ ان الطفل يندمج كليا مع لعبه و هذا ما يصبغ على هذا الأخير مسحة من الجدية ، ولهذا لا يعتبر اللعب الطفو لي استرخاء من عمل متعب لا يفهم بعد كنهه ولا وسيلة لملأ فراغ أو لإبعاد ملل ، و لكن هو نوع من الغزو الأبدي المتجدد للذات .

بينما الراشد يريد من خلال لعبه الاسترخاء و التمتع ، و بالعكس من الطفل ، فاللعب بالنسبة إليه يجعله دائما جانبا ، لأن ما يهمه أساسا هو العمل ،و ليس معنى ذلك أنه لا يجد أحيانا روح اللعب الطفو لي و لكنه يكتشفه في بعض الأعمال الجديدة و البحوث و الاكتشافات غير أن لعب الراشد يفتقد لطاقة اللعب الطفو لي و توتره ، فهو ببساطة مجرد تمرير للوقت.[98]

سمات اللعب الطفو لي حسب لوليسكالا :

ينشأ اللعب على أساس تقليد للأفعال التلامسية للأشياء و تمثل الألعاب لدى الأطفال سلسلة من الأفعال يسترجعون فيها ما شاهدوه في حياة الراشدين .

أن اللعب طابعا اجتماعيا و هذا ما يجعله يتغير مع الضروف التاريخية لحياة الناس، بما ان الألعاب تعكس الحياة فإنها تتغير تبعا لتغيرها .

يعتبر اللعب شكلا إبداعيا لواقع الطفل حيث ان الأطفال يضيفون لواقعهم تخيلات .

---

[98] encyclopdia universalis Franck(cd Rome)1997.-

إن اللعب هو استخدام للمعارف كوسيلة لتدقيقها ، و طريق للتدريب و نمو قدرات الطفل و قواه المعرفية و الأخلاقية و تكشف له عن جوانب لم يدركها و هذا يعتبر اللعب تنظيما تربويا و وسيلة فعالة لنمو الوظائف العقلية و الإبداع و المعرفة.

أن اللعب الذي يقود إلى نمو الطفل في كافة النواحي هو ذاته يتغير و ينمو من البداية إلى النهاية ومن لعبة إلى أخرى و كذا من سن على آخر.

قيمة اللعب و فوائده :

اللعب من أهم الوسائل التربوية التي تساعد الفرد على اكتشاف المحيط الخارجي و على اكتساب الخبرات الجديدة وهي ترمي إلى :

تدريب الحواس و تنمية الملاحظة .

تمكن الطفل من اكتشاف المحيط و مساعدته على التكيف الاجتماعي .

تسهيل اكتساب المعارف عن طريق الممارسة وتنمية معظم إمكانياته العقلية.

استغلال اللعب بهدف الحوار و تصحيح مكتسباته اللغوية .

كما ان للعب فوائد ترجع على الطفل بالإيجاب منها :

اكتشاف القدرات وتنمية الثقة بالنفس : مثل تساق الأشجار يعطي للطفل الشعور بالقوة و الثقة بالنفس و استقلاليته.

تفهم قواعد الحياة : فعند بناء بيت بالمكعبات و محاولة تكرار التجربة للوصول إلى غايته فإنه يدرك حينها ان لكل شيء قاعدة و أنه يجب عليه وضع الصغير قبل الكبير.

تعلم المسموح و الممنوع : أي أنه يعلم أن تصرفاته و حركاته تتجاوب فقط مع الأشياء المسموح بها ،فالقفز مثلا على الطاولة قد يشعر بالألم ،ومع تكرار ذلك يتعلم الطفلان هناك أشياء يجب عليه تجنبها كما يتعلم من خلالها معنى الحذر والحيطة.

التجربة الاجتماعية:عندما يلعب الطفل مع غبره يتعلم ان لملكيته حدود و أن ماله هو كذلك لغيره ، كما يتعلم أن اللعب قواعد و عليه أن يتحكم في نفسه و عواطفه ،كما للآخرين حقوق و عواطف يجب مراعاته ، كما يتعلم كيفية الدفاع عن حقوقه.

المرونة و الاستمرارية : يتعلم الطفل أن هيمكن أن يتحدى الفشل و هذا بتكرار التجارب حتى يصل إلى الغاية المنشودة و يحقق الهدف المطلوب .

الخيال : يسمح بتوسيع خيالاته و تقريبها من الواقع ، فهو عندما يقلد دورا اجتماعيا معينا كالطبيب يتعرف على كل ما يحيط بهذه الشخصية .

العوامل المؤثرة في لعب الطفل :

يوجد اختلاف كبير بين الأطفال ،و هذا باختلاف العمر و الرغبات و بالرغم من التشابه في بعض النواحي النفسية ، نجد هذا الاختلاف يظهر حسب العوامل التالية :

الصحة : من البديهي أن الأطفال الأصحاء أنشط من الأطفال الذين يعانون من المرض ، لأن الصحة طاقة و قوة و حرارة.

البيئة : تؤثر البيئة كثيرا في انتعاش الأطفال و شوقهم للعب ، فنجد ان الطفل الذي تتوفر لديه المساحات المخصصة للعب يلعب أكثر من غيره ، و توفير الأدوات و الوسائل

الضرورية للعب تعتبر كمنبه يجاب و يدفع الطفل إلى النشاط و اللعب أيضا على غرار الطفل الذي لا يجد وسائل أو إمكانيات ولا حتى تشجيعا للعب .

الوظائف العقلية : يظهر الطفل النبيه و الذكي نشاطا أكثر م نغيره كما ان لعبه يتسم و يبدو عليه نوع من التجديد و يظهر واضحا الفرق بين لعب الأذكياء و لعب الأغبياء .

نوع أدوات اللعب : إن كمية و شكل أدوات اللعب لها أثرها الواضح في تشكيل و تكوين شخصية الطفل . فإذا أعطي الطفل أنواعا من أدوات اللعب فإنه يستخدمه ومن ثم يتأثر نشاطه اللعبي بهذه الأدوات ، فمجال اللعب و نوعه وشكله يتحدد بالإمكانيات المتوفرة أمام الطفل .

الأهمية التربوية و التعليمية للعب بالنسبة للطفل :

يعتبر الكثير من المفكرين أن اللعب يمكن أن يكون منهاجا للطفولة المبكرة لما له من دور و أهمية كبيرة في تكوين شخصية الطفل .

يقول شاتو في هذا المجال : " لا يمكن تصور طفولة بدون ضحك و بدون لعب ، فإذا فرضنا أن أطفالنا في المدارس خيم عليهم السكوت ، و انقطع عنهم الصغار و الضحك و الكلام ، أصبحنا فاقدين لعالم الطفولة و الشباب".

إضافة إلى رأي شاتو في اللعب و أهميته بالنسبة للطفل ، هناك أيضا من مفكرين من أيده و حاول إبراز هذه الأهمية ، فالموسوعة التربوية ترى أن الألعاب التربوية تساهم في اكتساب المعارف و تطير القدرات العقلية ، ويبين"ديكرولي " أن اللعب ليس سوى وسيلة من الوسائل التربوية ، كما نبه إلى الألعاب التربوية كوسيلة تعليمية زمنها محدد

تخص مرحلة الطفولة، وإذا استغلت هذه الوسيلة بكيفية مناسبة و بجدية في هذه المرحلة الحاسمة تنعكس على الطفل بنتائج ذات أبعاد مستقبلية لا يمكن تعويضها .

أم بياجي فيقول "لكي تنمو العضلات لا بد من غذاء لبذل جهد ، و نفس الشيء بالنسبة للنشاط

العقلي فحتى تلك النشاطات العقلية البسيطة تحتاج إلى نوع وظيفي يأتي من الخارج و الذي من الممكن أن يتمثل في اللعب " .

و يرى في نفس المجال " ألفيركاميل"أن اللعب أصبح ضرورة في حياة الطفل ، فهو يحتاج على اللعب كما يحتاج إلى الهواء الذي يتنفسه ، فاللعب يعطي معنى لحياته، ولا توجد طفولة سعيدة و سوية دون لعب .كما يعطي فرصة التعرف على قدراته المختلفة ،فتنمي انتباهه و ذوقه و حكمه .

فاللعب ليس عنصرا بسيطا للتسلية بل هو وسيلة تربوية تسمح للطفل بالاندماج في عالم الكبار.

و يذكر" شاتو" دور اللعب في تطير القدرات العقلية (إن اللعب لا يدرب فقط العضلات بل حتى الذكاء.فيصبح الطفل ذو مرونة ونشاط و حيوية، كما ان للعب قيمة بيداغوجية لا يمكن إنكارها ، فهو يسمح للطفل بإقامة تنسيقات حركية جديدة فالنضج العضوي دون أي تدريب وظيفي ليس له أهمية تذكر)[99] .

J.chateau.le jeu de l’adolescent :;sa nature ; sa discipline ;introduction a la pédagogie p 109.-1

اللعب و السلوك العدواني :

اللعب هو النشاط الذي يقبل عليه الفرد برغبة تلقائية دون مقصد معين وهو أحد الأساليب التي يعبر من خلاله الفرد عن رغباته و احتياجاته .و يعتبر علماء النفس أحد الميولات الفطرية العامة التي تنطلق فيها المشاعر و الطاقات الغريزية فيما تقوم نشاط حر .

و يعتبر اللعب وسيلة هامة في تشخيص و علاج المشكلات النفسية ، وخاصة عند الأطفال حيث يغلب عليهم اللعب في حياتهم ، و يمكن دراسة ميول الفرد و سلوكه في الجماعة كالميل العدواني للعلاقات الاجتماعية المتضاربة.

9 نظريات اللعب

تتمحور النظريات التقليدية في بداية القرن على اللعب ، بحيث اعتبرته كانعكاس للناحية البيولوجية أو الغريزة ، و لهذا كان ينظر إليه على أساس أنه آلية تعمل على المحافظة أو لصرف الطاقة الزائدة .

و النظريات التي تناولة العب على هذا الأساس ، التي ترجع أصولها إلى الأدبيات الاجتماعية و الفلسفية في أوائل القرن التاسع عشر ، و التي مهدت لظهور النظريات النفسية للعب .[100] (أنظر المخطط الخاص بتطور النظريات النفسية المتعلقة باللعب)

و الملاحظ عليه أن التصنيف المستعمل في ذلك الوقت كان يعتمد على الجوانب المكونة للشخصية والمؤثرة(البيولوجي،الفيزيولوجي،الاجتماعي،البيداغوجي،الجماعي)

هذا ما يدل على أن الوضعية العلمية كانت متقدمة نوعا ما لذالك العصر.

---

[100] richard B.alderman.Manuel de psychologie du sport.ED/vigot.paris.1983..-

و هذا التصنيف الذي ذكرناه قد وضعه جروس(1898-1901)عندما حاول بجهد كبير تحليل التيارات الفكرية الأساسية التي تناولت اللعب للدراسة و المقارنة بينهما.

نظريات اللعب في القرن التاسع عشر:

اللعب الناتج عن الطاقة الزائدة :

ومن روادها (von.Schiller./Spenser-1875) و تشير هذه النظرية إلى أن الكائنات البشرية قد وصلت إلى قدرات عديدة ، و لكنها لا تستخدم كلها في آن واحد ، مما أوجد فائضا في القوة و الوقت لا يستخدمان في تزويد احتياجات معينة ، و لذلك فإن للإنسان قوى معطلة ، و أثناء فترات التعطيل تتراكم الطاقة في مراكز الأعصاب السليمة و النشيطة و يزداد تراكمها ، و بالتالي ضغطها ، حتى تصل إلى درجة يتحتم إيجاد منفذا للطاقة الفائضة ، و اللعب وسيلة ممتازة لاستفادة هذه الطاقة المتراكمة.[101]

اللعب كإعداد للحياة :

يعتبر جروس (1901/1898) اللعب هو نتيجة للغرائز التي تسمح بالظهور والتثبيت والتمرين للإعداد للحياة الناضجة ،وكان يركز خاصة على التجريب باللعب في مستوى الجهاز الحسي للطفل .واللعب عند الإنسان والحيوان طريقة غريزية لاستيعاب الأنماط السلوكية المكيفة للمواقف التي يجب على الراشد ان يواجهها .[102]

فاللعب هو تكرار فعلي للنشاطات الغريزية للصيد والدفاع.[103]

---

[101] -تشارلز، أ ،بوكر ، أسس التربية البدنية .ترجمة د. حسن معوض ،د.كمال صالح عبدوا ، مراجعة فرحات مرزوق ، مكتبة الأنجلومصرية1964،ص446.

[102] -k.groos.Les jeu des animaux.I.E.N.A.G.Fisher 1902

[103] - k.groos.Les jeu des hommes.I.E.N.A.G.Fisher 1899

اللعب كاسترخاء وراحة:

(لازاروس1883): هذه النظرية تسلم بان اللعب ماهو الا استرخاء وراحة من أعباء الحياة اليومية التي يعيشها الفرد. وهذه النظرية تشكل بطريقة غير مباشرة مقلوب نظرية الطاقة الزائدة،بحيث أنها تبين ان اللعب يكمن دوره في إعادة تشكيل وتوليد الطاقة المهدورة أثناء العمل ،وان التعب المتراكم والحاصل يزيله اللعب.

النظرية التلخيصية للعب (الميراث):

(HaLL.1906) هذه النظرية تعرف اللعب على انه يلخص الحياة البشرية في مختلف أطوارها الثقافية.وهذا المبدأ يرتكز على ان تطور الفرد ما هو الا إعادة وتكرار لتطور جنسه أو صنفه.

ويقول ستانلي هول :"ان ما نلاحظه في لعب الطفل ماهو الا مرآة تعكس حياتنا الحيوانية المتوحشة،المتنقلة والقبلية الزراعية.[104]

نظريات اللعب في القرن العشرين:

نستطيع القول ان النظريات السابقة كانت اغلبها متأثرة بالفكر الدار ويني ،بينما في القرن العشرين ظهرت عدة تيارات جديدة ،تتناول موضوع اللعب بمقاربات متعددة،منها :

ب-1/ مقاربة التحليل النفسي ب-2/ المقاربة السلوكية ب-3/ المقاربة المعرفية

---

[104] - Manuel de psychologie du sport مرجع ذكر سابقا ص 49 الفقرة الثانية

المقاربة التحليلية النفسية:

يلجا المتعلم خلال اللعب في كثير من الأحيان من اجل إيجاد حلول لصراعاته الداخلية ،الى الخيالات التي تمكنه من اتخاذ الإجراء المناسب ،وخاصة التحكم في انفعالاته وعواطفه.

ولكن تأثير الألعاب ،يمكن ان تخلق وضعية متضادة انفعاليا (التكافؤ الضدي)وذلك باتجاهين :

ا/ اتجاه انطوائي:يعبر الطفل من خلاله على الهروب من وضعيته الوجدانية اللاشعورية ،من اجل التحكم بشكل إجمالي على عواطفه.

ب/ اتجاه انبساطي:ويستعمل الطفل هذا الاتجاه نحو التجريب النشط ،من اجل إدماج نشاطه الهوامي والتخيلي في عمليات التعلم والإبداع.

وفي هذا السياق يجدر بنا ان نذكر ببعض العناصر الأساسية المكونة لجانب التحليل النفسي عند الإنسان ،من خلال النقاط الثلاثة الآتية:

1/يمثل اللاشعور الخزان الكبير الذي يحتوي على دوافعنا ،وخيالاتنا ،وآثار تاريخنا

2/ يمثل الأنا الأعلى جميع ماتتضمنه الأخلاقيات الموروثة،أو المكتسبة من الأسرة والمجتمع.

3/ الأنا المضخم للطفل الذي يصبوا الى ما ماهو كل مثالي ونموذجي.[105]

---

[105] R.S.E.P.S-مرجع سابق .ص28.الفقرة الثالثة

ولكي نطبق هذه المفاهيم النظرية على نشاط اللعب ،يمكننا القول ان بقاء الأنا بشكل متوازن، يجب ان يستدعي ما نسميه بالآليات الدفاعية (التسامي، التقمص، النكوص، التعويض...) حتى يحاول التحكم في الوضعية باستمرار .ولكن الهو كخزان للدوافع يتسال ويحاول التماص من القوانين ،ويتقنع .لكن الأنا الأعلى في حالة رقابة وتصفية،ومثالية الأنا تطلب المثال،كالنجوم الرياضيين.

وإذا سلمنا بالنظرة التحليلية التي تفسر اللعب على انه نوع من الحل للتوتر الليبدوي،يمكن فهم الوضعيات المختلفة للحالة الجسمية والنفسية الغير متحملة،التي يتحدى فيها اللاعب الموت.

ويعبر التحليل النفسي عن وجهة نظره كالتالي

اللعب كامتصاص للتوتر:

ان الجنسية أو الليبدو وهو تلك الدوافع الغريزية الجنسية اللاواعية،تحتلان المنزلة الأولى في الفرويدية.[106]

ومفهوم الجنس عند فرويد يعبر عن اتجاه أوسع،للدلالة عن كيفيات البحث عن اللذة.[107]

بحيث يقسم النمو الإنساني الى مراحل نمو جنسية(فمية،شرجية،قضيبية،كمون،تناسلية)

ويتضح ان بناء الشخصية في نظرية التحليل النفسي،يعتمد على التأكيدات التالية :

ا/ ان بناء الشخصية الأساسي يتشكل خلال السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل.

ب/ لعلاقة الطفل بوالديه المكانة الأساسية في بناء الشخصية

---

[106] د.علي زيغور مذاهب علم النفس.دار الأندلس.ط5 1984

[107] -Manuel de psychologie du sport مرجع سابق ص52

ج/ كثيرا ماتظهر انعكاسات العلاقة الو الدية بالطفل والمكبوتة نتيجة التفاعل ،خلال مرحلة النضج.

د/ ان العمليات اللاشعورية تؤثر على الدافعية والتعلم والنسيان والاتجاهات والإدراك عند الفرد[108].

وفي هذا المنظور،يمكن القول التحليل النفسي يعتبر ان اللعب يعكس الرغبات والصراعات الداخلية المحبطة خلال جميع مراحل النمو الجنسي التي يمر بها الطفل ،فاللعب ماهو الا رد فعل.

اللعب كوسيلة تحكم في الأنا:

يقول اريكسون :"للعب دور أساسي في فهم جهود تركيب أنا الطفل،وبالتالي فهو وظيفة الأنا،وهو محاولة جعل كل من العمليات الجسمية والاجتماعية في حالة تزامن في داخل الأنا ...وما يجب الانتباه إليه حسب رأي هو حاجة الأنا للسيطرة على مختلف جوانب الوجود،وخاصة المواقف التي يجد فيها الفرد أناه ووظيفته الاجتماعية في حالة ضمنية."[109]

وقد حاولت نظرية اريكسون التأكيد على النمو النفسي للفرد في علاقته بالمحيط الاجتماعي،هذا ويشير الى ان الصراع ينشا بين حاجات الفرد ومطالب المجتمع،ولهذا يسعى الفرد خلال نموه الى تطوير وتنمية أناه.[110]

---

108 - د.طلعت حسن عبد الرحيم .الأسس النفسية للنمو الإنساني .دار القلم .دبي 1986

109 -مرجع سبق ذكره M de la psy/du sport ص54

110 - الأسس النفسية للنمو الإنساني .مرجع سابق .ص101-102

المقاربة السلوكية:

السلوكية مدرسة من مدارس علم النفس تقول بوجوب معالجة المشكلات السيكولوجية معالجة موضوعية تشبه معالجة العلوم الطبيعية لمشكلات الطبيعة ،وتقتصر هذه المدرسة في ملاحظاتها على السلوك،أما الخبرة الشعورية فتعتبر خارجة عن نطاق السيكولوجية العلمية وذلك بسب طبيعتها الشخصية.[111]

اللعب كوسيلة غير مباشرة في الاشراط الايجابي:

وقد قام واطسون 1919 بأول الأعمال المعروفة في السلوكية،الا ان نظرية الأكثر تمثيلا في ميدان اللعب هي نظرية كلارك 1943.[112] الذي تأثر بالاتجاهات السائدة عند بافلوف وواطسون وثورندايك وجثري.[113]

وفي منظور هل،فان اللعب وسيلة اشراط ايجابية من الدرجة الثانية .وهذا الاشراط الايجابي يمكن ان يتم بواسطة التعزيزات المختلفة،بحيث يؤكد ان التحسن في عملية الدرب يتوقف أساسا على عملية التعزيز،أما التكرار المستمر لات يولد الا الكف .[114].

ويعتقد هل كباقي السلوكيين ان التعزيز هو الإجراء المهم في أي عملية تعلم،وان هذه الأخيرة لا تتم الا بعد تلبية الحاجات والدوافع.

وتعتبر التعزيزات الولية كالتغذية والشراب ،التي تلبي بدورها دوافع من نفس الدرجة كالجوع والعطش ضرورية لتعلم الفرد تلبية حاجاته في ميادينه الخاصة .

[111] - معجم علم النفس ،انجليزي –فرنسي-عربي تأليف د.فاخر عاقل دار العلم للملايين بيروت ط1 1971

[112] -M.de la Psych/spo مرجع سابق ص 55

[113] -علم النفس التربوي أسسه النظرية والتجريبية .د/سيد خير الله .دار النهضة العربية بيروت 1981

[114] - التعلم ونظرياته د.فاخر عاقل دار العلم للملايين .بيروت.ط5 1981 ص350

ونفس الشيء يتبع في تلبية الدوافع من الدرجة الثانية (كالمكانة الاجتماعية والمال واللعب مثلا تعتبر من التعزيزات الثانوية التي لها مفعول على عملية التعلم ،تكمن أهمية اللعب كمتغير في التعلم في تلبية الدوافع الثانوية،كالحاجة الى تحقيق الذات والحاجة الى الانتماء والحادة الى الاستقلالية ،والكثير من هذه الحاجات تمت تلبيتها من طرف الأم خلال الحياة الطفلية وهكذا تصبح دوافع ثانوية في النسيج النفسي في حياة الطفل ،ففي الحياة الرياضية للطفل مثلا،يتعلم الطفل بسرعة ان أداءه الجيد تسمح له بالتمتع بوضعية اجتماعية (إعجاب واحترام) ليس فقط على مستوى أقرانه بل حتى من طرف الراشدين.[115]

اللعب كوسيلة للتعلم عن طريق التقليد:

يعتبردولارد 1941 اللعب يمكن ان يكون وسيلة للتعلم عن طريق التقليد ،والتقليد هو نقل فعل شاهده الفرد بصورة كاملة أو منقوصة.[116]

وخير لعب يمثل هذه الوجهة هو لعب الأدوار،فمثلا الطفل الذي يسجل أكثر نقاط في مباراة معينة،يستفيد من محيط يوحي إليه بأنه هو النجم،وبالتالي يميل الى تقليد النجوم الذين يعرفهم،سواء الأب،المدرب،أو أستاذه أو الآخرين.[117]

يكمن المعنى الحقيقي للعب عن طريق التقليد أساسا في لعب الأدوار واعدة تنشيط الأحداث المخزنة في الذاكرة،وإعادة تكرار سيء معين بذاته والذي كان بالنسبة للطفل مصدر غبطة وسرور،يوجد حتما في اللعب التلقائي الذي يستمد من الأحداث المذكورة.

---

115 - M.de la psy/spo. مرجع سابق ص 56

116 - معجم علم النفس .مصدر سابق. ص56

117 - M.de la psy/spo. مرجع سابق. ص56

وما يعي إنتاجه الطفل في اللعب عن طريق التقليد،هو أفعال الآخرين التي سبق وان لاحظها أو أحدثا اكتست أهمية كبيرة بالنسبة إليه.عندما يرى الطفل لا عبا يسجل هدفا أو نجما يحطم رقما قياسيا،يعزم على اللعب لكي يصل الى نفس النتيجة.

هذا النوع من السلوك يسجل في إطار التعلم عن طريق التقليد.[118]

اللعب كوسيلة للبحث والاكتشاف:

تعتبر برلين السلوك الاستكشافي للعب بمثابة محاولة لحل صراع داخلي يعيشه الفرد،بواسطة الجمع لمعلومات إضافية حول محيطه،كالطفل الذي يود ان يلعب كرة القدم ولكنه يخاف ان يخرج أو انه لا يعرف شيئا عن اللعبة أو لأنه منع من ذلك من طرف الآخرين.

وتعتقد برلين ان اللعب الاستكشافي يتميز بالجدية (جديد) الحاجة الى التغيير،التعقد أو الشك الذي يشعر به الطفل حيال محيطه،تلك هي العناصر التي تجعل الطفل في وضعية بحث واستكشاف،وكل موقف يعتبر جديدا بالنسبة للطفل هي بمثابة حافز قوي له،كركوب الدراجة مثلا.

المفعول الشديد الذي يتركه فعل ركوب الدراجة اولعب كرة القدم في مشاعر الطفل،يصبح يثير لديه متعة لأنه يتبع باختصار في الإثارة وله علاقة بالتعزيز ،والقلق البسيط الذي يمكن ان يولده مثل هذا الموقف الاستكشافي يمكن ان تتحول الى متعة

---

[118] ـ نفس المرجع السابق ص56

وشعور باللذة،وبالتالي فان التخفيف من الصراع الداخلي هو منبع السلوك الاستكشافي.[119]

اللعب كحاجة للتكيف:

يؤكد وايت 1957 ان سلوك اللعب عند الطفل يخضع لحاجته الى بناء علاقة قرابة وفعالية مع محيطه،هذا الدافع بle besoin d'efficience الذي لا يمثل الدافعية البسيطة وإنما هو دافع داخلي للانا.[120]

وأثناء تفاعل الفرد مع محيطه الفيزيائي لاجتماعي يتحصل على تغذية رجعية ايجابية من قبل الأفعال والتجارب التي قام بها يشعر بالفعالية والتحكم في الأنا .

وعلى هذا الأساس فان اللعب يوصف بالجدية ،ولو انه لا يمثل بالنسبة للطفل الا اللهو والتسلية. والحاجة الى التكيف والكفاءة هي حاجة داخلية للفرد ،تتميز عن الدوافع الأولية بتلبيتها عن طريق النجاحات المحصل عليها في مختاف النشاطات.[121]

اللعب كوسيلة للبحث عن الجديد:(Heckhaussen) 1964

يلخص معظم نظريات اللعب المشار إليها.واللعب حسب نظره يخضع لدورة نشاط مثل باقي الأنشطة اللانفعية محدد بصعود وهبوط للتوتر في الحياة اليومية للفرد. ويعزي تلك التغييرات الى التباينات في الإدراك،ويقسمها الى أربعة أصناف:

1/ الجدة أو التغيير:يتمثل هذا العنصر في التباين الموجود بين ادراكات الطفل الحالية وبين ادراكاته أو تجاربه السابقة.

---

[119] ـ نفس المرجع السابق ص57

[120] نفس المرجع السابق. ص57

[121] ـ نفس المرجع ونفس الصفحة

2/ المفاجأة:تتمثل في ذلك التباين الفعلي وما كان ينتظره الفرد معتمدا على مدركاته وتجاربه السابقة.

3/ التعقد:يشير هذا المصطلح الى ذلك التباين بين مختلف قطاعات إدراك الطفل .

4/ التردد أو الصراع:التباين بين مختلف الطموحات.[122]

النظريات المعرفية

لم يقتنع فريق من المفكرين لا بسلوكية واطسون المغالية ولا بالتفسيرات الفرويدية التي اعتمدت على الليبيدو،اتجه نحو الوظائف المعرفية للإنسان وتجاربه لعلهم يجدون مبتغاهم.

وبالتالي فان هذا الفريق كان مضادا بشكل مباشر للسلوكيين الذين يعتبرون كل سلوك خاضع للملاحظة وموضع للدراسة العلمية. وبالمقابل فان النظرية المعرفية تعترف بأهمية العوامل البيولوجية والمحيطية التي تؤثر على السلوك. غير أنهم يفضلون قبل كل شيء دراسة الرموز واللغة والتفكير في إطار موضوع اللعب عند الإنسان.

ومن بين النظريات المعرفية نجد:النظرية الجشطالتية لكوهلر 1921،والتي طورها لوين 1933في إطار علم النفس الاجتماعي،النظرية التكوينية والظاهراتية لبوهلر 1935 وبايتانديجك 1933 والسلوكية الاجتماعية لتوماس 1907 وجورج هربت ميد 1934.

أما بالنسبة لموضوع سلوك اللعب فإننا نجد كل من ج ميد وبياجي(1932-1945).[123]

122 -نفس المرجع ص 59

123 -نفس المرجع السابق ص60

لعب الأدوار(التمثيل):

لا يشترط في هذه الألعاب ان يقوم الطفل بنشاط بدني معين،بل غالبا ما يقوم بمحاولة تقليد حياة وأعمال البالغين ونشاطهم الاجتماعي.

ويجب ان نفرق في هذا المجال بين الألعاب التي يبتكرها الطفل بخياله و بين الألعاب التي يسهم الكبار في تعليمها لهم و تلقينهم لقواعدها و نظمها ،و بجانب إسهام تلك الألعاب في ترقية النشاط المعرفي للطفل فإنها تعمل على تنمية مختلف السمات و الصفات النفسية لديه.[124]

و لعب الأدوار كتقنية سيكو-درامية[125] في التعليم و التكوين،و كطريقة للوعي بالاتجاهات و الأدوار ، يسمح للأفراد بوضع سيناريوهات و للعب فيها ،حسب تصور مسرحي،وعلاقات إنسانية يمكن أن توجد بين اثنين أو أكثر،و بالتالي هذا النوع من اللعب يسمح بتطور إيجابي للأفراد و خاصة من حيث إبداعاتهم.[126]

إن العملية الأساسية المكونة للفرد الاجتماعي هي تكوين مفهوم عن الأنا ، بحيث يعطي معنى لهويته الخاصة بأخذ أدوار غيره و تطبيقها عليه شخصيا .يعتقد ميد أن لعب الطفل الصغير و اللعب الجماعي يحتلان مكانة أساسية في هذه العملية في فترتين زمنيتين:

الفترة الأولى تتضمن مرحلة اللعب ، بحيث يستطيع الطفل فيها أخذ أدوار فردية صغيرة و لكن بدون فهم و بدون أن يدرك فكرة فردية ، باللعب مفردا ثم مع أطفال آخرين، ويكون بالتدريج صورة لذاته كشخص حقيقي.

---

[124] - د. محمد حسن علاوة.مصدر سابق.ص120.

[125] -R.S.E.P.S مصدر سابق.ص35.

[126] H.BLOCH.R.chemama et lles autres. Grand dict. .de la psychologie.paris et .larousse.1991.-

أما الفترة الثانية التي تتضمن مرحلة اللعب الجماعي ،يكمل الطفل صورته عن نفسه بتعلمه كيفية التحكم في المواقف المختلفة أين يجب عليه أن يتحمل بعض الأدوار بتلقائية.

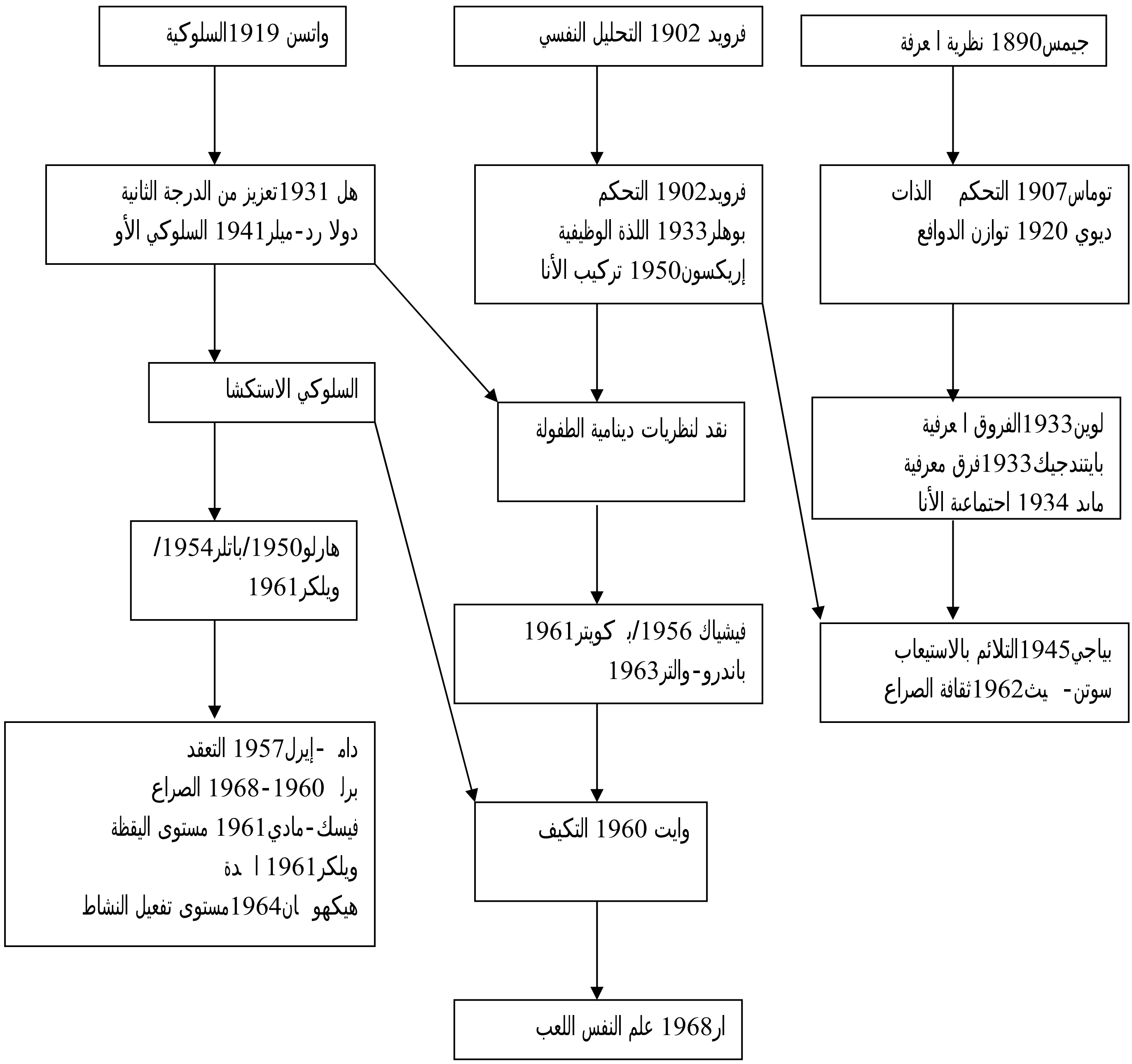
و إمكانيته عمل هذا ، يتمكن الطفل من إعطاء صور مختلفة عن نفسه و التي يدمجها بنفسه الواحدة تلوى الأخرى ضمن صورة كلية.

و هذا المفهوم عن اللعب يمثل الحياة في شكل اللعب الجماعي أو المسرح و التفاعل الرمزي الموجود بين اللعب و الحياة يطبق عن طريق سلسلة من المباريات أين كل طرف يستوجب تحضيرا و مجهودا للاندماج الاجتماعي[127] .

---

[127] -.M.de Psych/sport مرجع سابق ص.60-61.

مخطط1 : مختلف نظريات اللعب مخطط مأخوذ من : M.de Psych/sport.



10 دور اللعب في التنشئة الاجتماعية:

يشكل اللعب وسيلة مثلى للتنمية الاجتماعية لدى الطفل وتنشئته الاجتماعية،وللآخر (الشريك) عدة ادوار

المثال المحتذى و الذي يماثله الطفل

-الشريك و المتفرج

- المعارض و المنافس.مما يدفع الطفل إلى إرادة التفوق عليه، أو تحويله سابقا.

- يثير اللعب الجماعي المنافسة ، وعلى المربية أن تختار الألعاب التي تطور التعاون إذ يلعب الأطفال بالتناوب أدوارا مختلفة تسمح للجميع بالمشاركة دون إقصاء ، لأن كل منهم يلعب دور الآخر فيتعلم كيف يضع نفسه في مكان الآخر و يكتشف الصعوبات المتعلقة بكل دور.

- للمنافسة انعكاسات سلبية إذا لم تستغل أحسن استغلال ، فعوض أن تنمي التعاون و التوادد نجدها تنمي مشاعر الغيرة و العمياء و الحسد وتعمل على إقصاء الضعيف و القاصر مما يكون شعورا بالعجز و الفشل الدائم .

لذا يجب الإلحاح و التأكيد على النجاح ، والبحث عن الإيجابي ضمن السلبي ، مع التأكيد على أهمية المشاركة بغض النظر عن النتيجة ، و للتقليص من فرص الفشل ، يجب الانطلاق من إمكانات الطفل و اختيار النشاطات الملائمة و بالتدرج المناسب .

يعتبر اللعب عنصرا أساسيا عند الطفل، ينمي له قدراته الجسمية، النفسية، العقلية، الاجتماعية، فاللعب عند الطفل ينمو بداية بالحركات الصغيرة وهو في مكانه من تحريك

للعضلات إلى الجري والركض من مكان إلى آخر، وبعد ذلك يستخدم قدراته العقلية وذكائه لتنمية نفسه بنفسه عن طريق الألعاب التربوية المقدمة إليه في بيئته.

ولقد إهتم علماء النفس بإعطاء المفاهيم والتعاريف الخاصة باللعب، كما اهتم علماء التربية بالتفكير في طبيعة ومحاولة استغلاله في المجال التربوي،هذا الاهتمام لم يكن من السهل تحقيق أهدافه كما يتسم به هذا النشاط من تشابك وغموض.

يبقى اللعب يحضا بالأهمية الكبيرة في صقل وتنمية شخصية الطفل، ويبقى السمة الأساسية إلى تطبع مميزاته الطولية، فلا يمكن لنا أن نتصور الأطفال الأقل من ستة سنوات لا يلعبون، فاللعب مظهر من مظاهر الطفولة والطفولة هي مرحلة اللعب في حياة الإنسان.

ونظرا للقيمة التربوية والسيكولوجية التي يحتلها اللعب بالنسبة للطفل وتأثيرها الكبير على حياته المستقبلية حاول العديد من العلماء إعطاء تفسير للعب.

خلاصة:

تشير الاتجاهات الحديثة في إشباع حاجات الطفولة إلى أهمية اللعب عامة، واللعب التربوي الموجه خاصة في إشباع متطلبات النمو بمرحلة الطفولة المبكرة . فاللعب بأشكاله وطرائقه المختلفة ، يساعد الطفل على اكتشاف العالم الذي يحيط به ، وفي اكتساب كثير من المعلومات والحقائق عن الأشياء والناس في البيئة التي يعيش فيها .

فيتعرف الطفل من خلال أنشطة اللعب و التفاعل مع أدواته الأشكال و الألوان و الأحجام ، و يقف على ما يميزها من خصائص مشتركة وما يجمع بينها من علاقات ، ويلم بما تنطوى عليه من أهمية . وكل هذا يثري حياة الطفل العقلية بمعارف وافرة عن العالم المحيط به و بمهارات معرفية ، تعينه على فهم العالم و التكيف معه . اللعب يكون جانبا مهما في البرنامج اليومي بمؤسسات رياض الأطفال لإشباع متطلبات النمو الجسمي و الحركي في هذه المرحلة العمرية . والبيئة التعليمية و الخبرات التربوية التي تقدمها رياض الأطفال توفر إمكانات متنوعة للعب وتعمل على إشباع حاجات الطفولة المختلفة . فالمساحات المتسعة للعب تنمى الجانب النفسي و الاجتماعي ، و توفير جميع ألوان الألعاب التي يميل الأطفال إليها – مثل أدوات القفز و التسلق و الأرجوحة و الدمى و الكرة - تنمي الناحية العقلية و الإبتكارية ، و توفير أماكن غنية بالنباتات و الزهور و الحيوانات تنمي الجانب

الجمالي و الابتكاري و الخلقي لديهم . لذا فمن الضروري توفير جو من الحرية في لعب الأطفال ، لا يتدخل فيه الكبار إلا من أجل إبداء الملاحظات التي تفسر اللعب أو تنظمه .

الف

أخذت عملية التوافق من اهتمام الباحثين والدارسين القسط الكبير فتعددت البحوث والدراسات التناولات الموضوعية النظرية لموضوع التوافق.

والترافق من المفاهيم الرئيسية لعلم النفس والصحة النفسية فعرّف (MUN) علم النفس بكامله لا بأنه العلم الذي يهتم بعمليات توافق العامة للكائن الحي ويدرسها فالحياة سلسلة من عمليات التوافق المستمر، بحيث يحاول الفرد قدر الإمكان تكوين استجابات وسلوكات متوازنة ومتكيفة، ترضى عنها الذات، وترضي الآخرين.

فسلوكيات الفرد في مجملها ما هي إلا محاولات متكررة لتحقيق التوافق في البيئة لمجالاتها المختلفة سواءا الأسرية، الدراسية أو المهنية.

و إن نجاح الفرد في تحقيق توافق سواء النفسي أو الاجتماعي معناه حول النفسية التي تؤدي إلأ السعادة والاستقرار في الحياة.

1 مفهوم التوافق

لم يستقر مفهوم التوافق على تعريف محدد له، وتعدد مفهومه وهذا الاختلاف رؤية البعض له مع زيادة استخدامه في ميادين مختلفة، ولهذا فسنتطرق إلى تعريف التوافق عند عدد من الباحثين، وبعض المعاجم.

- يعرفه (POKAT.A) بأنه مجموعة ردود الأفعال التي بواسطتها يعدل الفرد بيئته وسلوكه والاستجابة المتناسقة لشروط بيئة محددة أو لتجربة جديدة [128].
- و التوافق عند كمال الدسوقي " يستهدف الرضا عن النفس وراحة البال والاطمئنان نتيجة الشعور بالقدرة الذاتية على التكيف مع البيئة والتفاعل مع الآخرين[129] .
- ويعرفه عبد المنعم الحنفي " التوافق هو اصطلاح سيكولوجي أكثر منه اجتماعي استخدمه علماء النفس الاجتماعيون ويقصد به العملية التي يدخل بها الفرد في علاقة متناسقة أو صحية مع بيئة ماديا أو اجتماعيا [130].

- التوافق عند رولمان يعني " علاقة تلائم مع البيئة، تتضمن القدرة على إشباع الحاجات والإجابة على أكثر المتطلبات الطبيعية والاجتماعية ... كما يعني التغيرات

[128] teif. josephe. Deley. Jean 1965 psychologie et éducation tome l'ed NA tham, paris page 421.

[129] كمال الدسوقي، علم النفس ودراسة التوافق " بيروت دار النهضة العربية ط1 1949 ص 32

[130] عبد المنعم الحنفي " موسوعة علم النفس والتحليل النفسي " مصر مكتبة مديولي الجزء الثاني 1978 ص 22.

والتعديلات السلوكية الضرورية لإشباع الحاجات، مما يمكن للفرد من إقامة علاقة متلائمة مع البيئة[131].

- ويعرف قاموس علم النفس التوافق بأنه: " مجموعة التعديلات التي يقوم بها العضوية تجعل التكيف نع محيط ملائم[132].
- أما قاموس علوم التربية فيحدد التوافق بأنه إمكانية التعديل الذي يقوم به الفرد في تفاعله بالبيئة لضمان حياته[133].

2 سوء التوافق

ينشأ سوء التوافق عندما تكون الأهداف ليست سهلة في تحقيقها أو عندما تحقق بطريقة لا يوافق عليها المجتمع، وكثيرا من جوانب سوء التوافق لا تحقق إشباعا بالكلية، على أي حال فإن سوء التوافق يتضمن الخفض غير المرضي للحاجة[134]. ويعرف كمال الدسوقي سوء التوافق بأنه [فشل أو عدم قابلية ملائمة ما هو نفسي بما هو اجتماعي][135]. ويقول زيدان محمد مصطفى بأن سوء التوافق يخص الأفراد الذين يحصلون على " صعوبة عظمى في ترجمة خبراتهم أو استعداداتهم أو اهتماماتهم إلى تحصيل جيد لنتيجة عدم استطاعتهم الاستمرار مع الناس[136].

ومن هنا يمكننا القول بأن سوء التوافق هو فشل الإنسان في تحقيق إجازاته وإشباع حاجاته ومواجهة صراعاته ومن ثمة يعيش الفرد في الأسرة والمجتمع في حالة عدم الانسجام وعدم التلائم وإذا ما زاد هذا القدر من سوء التوافق أقترب الفرد من الصعاب.

3 التوافق والصحة النفسية

هناك ارتباط وثيق قد يصل إلى الترادف، في بعض الاحيان بين التوافق والصحة النفسية ولعل السبب يرجع إلى أن الشخص الذي يتوافق توافق جيدا لموافقة البيئة والعلاقات الشخصية، يعد دليلا على امتلاكه وتمتعه بصحة نفسية جيدة أيضا، وهذا إما جعل بعض

---

131 أحمد زكي صالح " معجم المصطلحات الاجتماعية " بدون تاريخ، دار النهضة العربية.

132 bloch, h, eh emaina.Reland etall : grand. Dictionnaire de la psuchologie, larousse 1994 page 25.

133 le gendre reland dictionnaire actuel de l’éducation guerin leo. 1993 page 20

134 فرج عبد القادر طه "سيكولوجية الشخصية المعوقة للإنتاج " 1980 دراسة نظرية وميدانية في التوافق المهني والصحة النفسية، مكتب الخانجي القاهرة ص 16

135 كمال الدسوقي علم النفس ودراسة التوافق 1974 ط2 دار النهضة العربية بيروت ص 33

136 محمد مصطفى زيدان، علم النفس التربيري 5/198 ط2 دار الشروق جدة ص 08

الباحثين يلجؤون إلى استخدام مقاييس الصحة النفسية لقياس التوافق وأحيانا مقلييس التوافق لقياس الصحة النفسية.

والصحة النفسية عبارة عن حالة انفعالية مركبة، دائمة نسبيا، تأتي من الشعور بأن كل شيء معقول، ومن علامات الصحة النفسية نجد التوافق المفسي والاجتماعي، وترتبط الصحة النفسية بقدرة الفرد على التافق مع ذاته ومع الافراد الآخرين هذا إما يجعله يتمتع بحياة أقل تأزما واضطرابا، يعني هذا الرضى عن النفس وتقبل الآخرين فلا تظهر على الفرد عللامات تدل على عدم التوافق، حين يسلك السلوك المعقول والدّال على إتزانه الوجداني العقلي في ظل مختلف المجالات وتحت تأثير جميع الظروف[137].

ويشير حسن الدامري أن العلاقة ليست سببية أو تفسيرية، ولكنها علاقة جدلية تؤدي إلى الفهم وتشير إلى التفاعل المتبادل، إذ أن درجة عالية من الصحة النفسية ترفع من حالة التوافق الشخص مع الذات ومع الآخرين، كما أن زيادة درجة توافق مع الذات ومع الآخرين تزيد من رصيد الفرد في الصحة النفسية[138] . من خلال ما سبق نقول بأن التوافق النفسي والاجتماعي هما أساس الصحة النفسية للفرد، وسوء هذين النمطين من التوافق يجعل الشخص يعيش في صراعات وإحباطات مختلفة، فالانسان المتوافق توافقا شاملا في كل المجالات يكون متمتعا بالصحة النفسية.

4 أنواع التوافق

نظرا لتعدد مجالات الحياة، فإن هناك أشكالا كثيرة من التوافق، منها ما يتعلق بوجود الفرد وبقاء كيانه ومنها ما يتصل بعلاقته مع غيره ومنها ما يتصل بنفسه، وعموما يصنف التوافق إلى ثلاثة أنواع أساسية

التوافق البيولوجي:

يشترك شوبين ولورانس في القول أن : " الكائنات الحية تميل إلى تغيير أوجه نشاطها في استجاباتها للظروف المتغيرة في بيئتها مما يجعل من عمليات التوافق عملية مستمرة بحيث لا يمكن للفرد بلوغ حالة التوافق الكاملة[139] " (1).

---

[137] مصطفى فهمي " أسس الصحة النفسية " مطبعة التقدم القاهرة دون تاريخ ص 16 – 17

[138] صالح حسن الدامري، ناظم هاشم العبيدي، " الصحة النفسية " 1999 ص 1ص دار الكندي، الأردن ص 55

[139] عباس محمود عوض" دراسة عملية لإختبار التوافق العام والمهني" 1982، دار المعرفة ص 23

فالتوافق البيولوجي عملية مستمرة، إذ يستمر تعديل وتغيير سلوك الفرد حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته.

التوافق الشخصي :

يرى كمال الدسوقي أنه " بناء شخصية الفرد في اتفاق مع دوافعها للعيش، وشحن القوى العقلية واستعدادات الذكاء بالتعليم والتفكير والإدراك، إدراك محسوسات العالم الخارجي التي تحيط به والداخلي الذي ينبعث من باطنه ثم الاستجابة لكل ذلك بآليات الجهاز العصبي، الذي يديره ويرأسه المخ كجهاز توجيه ورقابة[140].

ويقول عزة راجح أن التوافق الشخصي يتمثل في تلك العلاقة الجيدة التي تكون بين الشخص وذلته، وهذا من خلال تعريفه للتوافق الشخصي بأنه [قدرة الفرد على التوافق بين دوافعه المتصارعة توفيقا يرضيها إرضاءا متزنا][141].

ويقول سميث SMITH إن التوافق السوي يعني توافق قدر من الرضاء القائم على أساس واقعي كما يؤدي إلى التقليل من الإحباط والقلق والتوتر الذي قد يتعرض له الفرد في المستقبل [(4)].

وبهذا فإن هذا النوع من التوافق يخص الفرد وحده ومدى قدرته على التغلب على الصراعات الداخلية التي يعيشها بسبب تصادم دوافعه المختلفة ، وعليه فالاتوفق الشخصي هو تلك العملية التي يحقق من خلالها الفرد حالة من الإتزان مع نفسه ويظهر ذلك فب أن يكون واثقا منها معتمدا على نفسه في مواجهة المواقف التي يتعرض لها.

التوافق الاجتماعي :

يرى عزة راجح أنه [قدرة الفرد على عقد صلات اجتماعية مرضية، علاقات تتسم بالتعاون والتسامح والإيثار، فلا يشوبها العدوان أو الاتكال أو عدم الاكتراث لمشاعر الآخرين][142].

إذا فالتوافق الاجتماعي هو الانسجام والتلائم بين فرد وفرد آخر وبين الأفراد وبيئته، وبين الجماعات المختلفة والقدرة على استجابات منوعة تلائم المواقف المختلفة وهكذا فالتوافق الاجتماعي يحقق من خلاله الفرد حالة من الاتزان مع المحيط الخارجي ويظهر هذا الاتزان من خلال تقبل الفرد للآخرين من الأفراد سواء في الأسرة أو المدرسة أو المجتمع بصورة

---

[140] كمال الدسوقي " علم النفس ودراسة التوافق" 1974 ط 2، درا النهضة العربية بيروت ص 07 .

[141] أحمد عزة راجح " أصول علم النفس" 1976، 6 10 الكتب المصري الحديث، الإسكندرية ص 577.

[142] أحمد عزة راجح " أصول علم النفس " مصدر سبق ذكره ص 577.

عامة، وعن طريق اتساع حاجاته من جهة وقبول ما يفرضه المجتمع من معايير وقيم من جهة أخرى.

مما سبق تتضح لنا الأهمية الكبيرة التي يكتسبها من التوافق الشخصي والاجتماعي كما يتضح لنا التكامل الموجود بينهما، فإذا كان الاول يخص علاقات الشخص بنفسه، فإن الثاني يخص علاقة الشخص بالمحيط الخارجي، مما يجعل هذه العلاقات مرتبطة ببعضها البعض وشديدة التأثر والتأثر فيما بينهما، وبذلك يكون التأثير متبادلا بين الجانبين الشخصي والاجتماعي.

5 نظريات التوافق:

النظرية البيولوجية:

يعتبر مؤسسوا هذه النظرية أن جميع الاشكال في التوافق تنتج عن أمراض تصيب أنسجة الجسم والمخ ومثل هذه الامراض يكمن توارثها، أو اكتسابها دلال الحياة عن طريق الاصابات، و الجروح والعدوى، أو الخلل الهرموني الناتج عن الضغط الواقع عن الفرد، وترجع اللبنات الاولى لوضع هذه النظرية لجهود كل من داروين، مندال، جالتون وغيرهم ... وتعتمد هذه النظرية على أن الصحة الجسمية تعني التوافق التام بين الوظائف الجسمية المختلفة ويقصد بالتوافق في هذه النظرية أن تكون هذه الوظائف الجسمية متعاونة تعاونا كاملا لصالح الجسم كله، أما سوء التوافق فهو ناتج عن زيادة أو نقصان في نشاط الغدد عند الفرد أو وظيفة من وظائف الجسم[143].

النظريات النفسية

نظرية التحليل النفسي :

يرى فرويد أن عملية التوافق الشخصي غالبا ما تكون لا شعوريا، أي أن الأفراد توعي الأسباب الحقيقية لكثير من سلوكياتها، فالشخص المتوافق هو من يستطيع إشباع المتطلبات الضرورية للهو بوسائل مقبولة اجتماعيا العصاب والذهان ما هما إلا شكلان من أشكال سوء التوافق، ويقرر أن السمات الأساسية للشخصية المتوافقة والمتمتعة بالصحة النفسية تتمثل في ثلاث سمات هي - قوة الأنا - القدرة على العمل - القدرة على الحب.

---

[143] عباس محمود عوض (الصحة والتفوق الدراسي) 1990، دار النهضة العربية بيروت ص 85- 88 .

أما " yoning" فيرى أن مفتاح التوافق والصحة النفسية يكمن في تسنقرار النمو الشخصي دون توقف، كما أكد على أهمية توازن الشخصية بين ميولنا الانطوائية وميولنا الانبساطية، وهذا يتطلب ضرورة التكامل بين العمليات الأساسية في تغيير الحياة والعالم الخارجي وهي الإحساس، الإدراك، المشاعر والتفكير[144].

النظرية السلوكية :

حسب وجهة نظر السلوكية، فإن أنماط التوافق وسوء التوافق تعد متعلمة ومكتسبة وذلك من خلال الخبرات التي يتعرض لها الفرد.

السلوك التوافقي يشتمل على خبرات تشير إلأى كيفية الاستجابة لتحديات الحياة والتي سوف تقابل بالتعزيز أو التدعيم.

وقد قال " watson" مقولته الشهيرة : أعطني دسة من الأطفال أصنع منهم مهندسين و أطباء.....، فالفرد صفحة بيضاء و المجتمع يشكله من خلال عملية التنشئة الاجتماعية[145].

ويفسر ذلك (watson) و (skinner) بأن عملية التوافق الشخصي لاثمكن لها أن تنمو عن طريق الجهد الشعوري ولكنها تتشكل بطريقة آلية عن طريق تلميحات البيئة أو إنشائها في حين رفض كل من (mahonney) (bandura) تفسير تشكيل طبيعة الإنسان بطريقة آلية ميكانيكية. وأوضح كل من (KRASNER) و(MLEMANN) أنه عندما يجد الأفراد علاقاتهم مع الآخرين غير مثابتة أولاتعود عليهم بالإثابة ، فإنهم قد ينسلخون عن الآخرين ، و يبدون إهتمامهم في ما يتعلق بالتلميحات الإجتماعية و ينتج عن ذلك ، أن ياخذ هدا السلوك شكلا شاذا أو غير متوافق[146].

نظريات علم النفس الانساني :

يحدث سوء التوافق حسب (Rogers) عندما يكبر الفاصل بين الذات والذات المثلى وكذلك بعد التطابق بين المجال الظواهري للشخص ولادافع الخارجي لكن حالات عدم التوافق الاكثر خطورة تحدث عندما لايكون هناك تطابق بين الذات والكائن، أي بين الذات بمفهومها المدرك والكائن بخبرته الحقيقية، فيحس الفرد بأنه مهدد، وهذا ما يدفعه إلى استخدام ميكانيزمات الدفاع في سلوكاته واتصافه بالزامه والتزامه.

---

[144] عباس محمود عوض (الصحة و التفوق المدرسي) 1990 دار النهضة العربية بيروت ص 88 .

[145] كمال إبراهيم موسى (1997) المدخل إلى الصحة النفسية دار القلم الكويت الطبعة الثالثة ص 91

[146] مدحت عبد الحميد عبد اللطيف (الصحة النفسية والتفوق الدراسي) 1990 دار النهضة بيروت، ص 88

أما التوافق فهو يحدث عندما يكون هناك تطابق بين الصور الرمزية للخبرات التي تكون الذات وخبرات الكائن الحقيقية، وبهذا يصبح يفكر بواقعية بدون أن يشعر بالتهديد والقلق[147].

أما (MASLOW) فيؤكد على أهمية تحقيق الذات في التوافق السوي (الجيد) وقام بوضع عدة معايير للتوافق تتلخص في الآتي :

الإدراك الفعال للواقع، قبول الذات، التلقائية، التمركز حول المشكلات كلها، نقص الاعتماد على الآخرين، الاستقلال الذاتي، استمرار تحديد الاعجاب بالاشياء وتقديرها، الخبرات المهمة الاصلية، الاهتمام الاجتماعي القوي والعلاقات الاجتماعية السوية، الخلق الديمقراطية، الشعور باللاعدوان تجاه الانسان[148].

نظريات نفسية أخرى :

نظرية (Shaffer) قام بعدة معايير او وضع عوامل لا بد أن تاخذ بعين الاعتبار للحكم على سوء التوافق للأفراد أو أحسنه أو جماله في النقاط التالية:

1- المحافظة على الصحة الجسمية
2- الاتجاهات الموضوعية
3- الاستبصار بالسلوك الذاتي
4- العلاقات المبنية على الثقة بالشخص الاخر
5- الاحساس بالمرح و الابتهاج
6- النشاط القائم على التخطيط
7- التنبيه و الاهتمام بالموقف الحاضر
8- القيام بالعمل الذي يسبب الرضى
9- الراحة و الترويح
10- المشاركة الاجتماعية الفعالة السوية[149]

نظرية (bellh) ; اهتم بموضوع التوافق بل يعتبر من الاوائل الذين وضعوا مقياس للتوافق اشتهر باسمه حيث عدد من خلاله - حالات للتوافق.

---

[147] نعيمة الشماع - الشخصية - معد البحوث والدراسات الجامعية، القاهرة 1977 ، ص 55

[148] عباس محمود عوض (الصحة والتفوق الدراسي) دار النهضة العربية بيروت 1990، ص 93

[149] محمد مصطفى احمد (التكيف للمشكلات ت المدرسية من منضر الخدمة الاجتماعية): دار النهضة ص 76-70.

1- التوافق المنزلي 2- التوافق الصحي 3- التوافق الاجتماعي 4-التوافق المهني 5- التوافق العام[150].

نظرية (tendall.k) وضع معاييرها على اساسها يكون الفرد سويا في سلوكه و توافقه و اقتصرت على سبعة نقاط : 1-امتلاك شخصية متكاملة 2-مسايرة الفرد لمطالب المجتمع الذي يعيش فيه 3-التوافق لضروف و المواقف 4- الاتفاق مع الذات 5-النظج بالتقدم في العمر 6-اتخاذ النغمة الانفعالية الصحية التي تتفق مع محيط الفرد 7-الاسهام في خدمة المجتمع بروح مستبشرة و فاعلية متجددة[151]

النظرية الاجتماعية :

منطق هذه النضرية ان الفرد السوي هو ت المتوافق مع المجتمع،أي من استطاع ان يجاري قيم المجتمع و قوانينه ويرى مؤيدوها و من بينهم denham ان هناك علاقة بين الثقافة و أنماط التوافق أي ان المتوافق في مجتمع قد لا يكون متوافقا في مجتمع ى أخر لاختلاف ثقافة المجتمعين[152]. ويؤكد أصحاب هذه النظرية أن الطبقات في المجتمع تؤثر في التوافق، حيث صاغ "أرياب" الطبقات الإجتماعية الدنيا مشاكلهم بطابع فيزيقي (جسمي) كما أظهروا ميلا قليلا لعلاج العراقيل النفسية، هذا في حين قام ذو الطبقات الإجتماعية العليا بصياغة مشاكلهم بطابع نفسي وأظهروا ميلا أقل لمعالجة المعوقات الفيزيقية ومن أشهر أصحاب هذه النظرية (DENHAM – REDLIK- FARZ)[153] .

وكخلاصة لا يمكن القول بصحة وجهة نظر على الأخرى لأنها على العموم كلها فسرت عملية التوافق لكن من زاوية محدودة فقط، مما يعني أنه ولدراسة موضوع ذو أهمية كبيرة في علم النفس كموضوع التوافق لابد من نظرة تكاملية أو متكاملة للتوافق.

6 أبعاد التوافق

هناك بعدان أساسيان للتوافق هما النفسي والإجتماعي.

التوافق النفسي:

لقد تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم التوافق النفسي حسب الباحثين و إتجاهاتهم النظرية.

---

150 مدحت عبد اللطيف (الصحة النفسية و التوافق الدراسي) دار النهضة ص 92-52-91

151 نفس المرجع السابق

152 نفس المرجع السابق

153 عباس محمود عوض (الصحة والتوافق المدرسي) دار النهضة العربية بيروت 1990.

يرى FREUD بأن الشخص المتوافق هو الذي تكون عنده الأنا بمثابة المدير المنفذ للشخصية أي هو الذي يسيطر على من الهو والأنا الأعلى ويتحكم فيها، ويدير حركة التفاعل مع العالم الخرجي تفاعلا تراعى فيه مصلحة الشخصية بأسرها ومالها من حاجات، فالتوافق النفسي يتظمن السعادة مع النفس والرضى عن النفس، وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية الأولية الفطرية والعضوية والفسيولوجية والثانوية المكتسبة، ويعبر عن سلم داخلي حيث لا يوجد صراع داخلي ويتظمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مراحله المتتابعة [154].

والتوافق بالنسبة KARKUL وLAYCOUK هو رضاء الفرد عن ذاته وعن ماضيها، حاضرها ومستقبلها، وتقبله لقدرتها وصفاتها، وحاجاتها وطموحاتها وسيعة إلى تنميتها[155] .

ويرسم SHOBEN نموذجا للتوافق المتكامل بأنه يميز الضبط الذاتي وتقدير المسؤولية الشخصية والاجتماعية فالشخص السوي يكون واقعيا واعيا بدوافعه سواء في انصياعه أو خروجه من معايير الجماعة، أي انه ينصاع لها لأنها تثيبه وتكافئه عليها لأسباب يقدرها ويكون واعيا، أما المريض فهو حين يثور ينزع إلى خداع نفسه والآخرين فيما يتصل بأهداف عن طريق ميكانيزمات التبرير والإسقاط، أي الإنسان الوي هو الذي يتعلم إرجاء الإشباع العاجل في سبيل ما سيحققه من إشباع آجل....أي يعني به الفرد الذي يتمتع بالنضج الإنفعالي[156].

ويتضمن التوافق النفسي على العموم حفظ التوتر الذي تستثيره الحاجات فإن تحقق حفظ التوتر للفرد بدون توريطه في توتر ذي درجة معادلة أو أزيد من الخطر، إعتبار التوافق مرضيا وأن جميع ما تقوم به من سلوك ما هو إلا محاولة ناجحة أو فاشلة لخفض التوتر وتحقيق التوافق المطلوب[157].

مما سبق يمكننا القول أنم التوافق النفسي هو إمكانية الفرد إحداث التوازن بين حاجاته ومطالبه، وبين الواقع وإلتزاماته وقوانينه....... في جو من التفاعل البناء.

---

[154] حامد عبد السلام زهران(الصحة النفسية والعلاج النفسي) عالم الكتب- القاهرة-ط2 1974 ص 29.

[155] كمال إبراهيم مرسي(مدخل إلى الصحة النفسية) دار القلم- الكويت- ط2 1947. ص 90.

[156] سهير احمد كامل (سيكولوجية الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة) مركز الإسكندرية للكتاب،1989 ص 48.

[157] فرح عبد القادر طه (سيكولوجية الشخصية المعوقة للإنتاج) دراسة نظرية وميدانية في التوافق المهني والصحة النفسية. مكتب الخانجي- القاهرة 1980 ص 16.

التوافق الإجتماعي:

لقد عرف (SHOPEN) التوافق ألجتماعي بأنه قدرة الفرد على أن يعيش مع الناس ويختار حاجاته وأهدافه دون أن يثير سخطهم عليه، ويشبعها بسلوكيات تتفق ومعايير وثقافة مجتمعه[158]. في حين ذهب (SCHAFFER) للقول بأن الحياة سلسلة من عمليات التوافق التي يعدل فيها الفرد سلوكه في سبيل الإستجابة للموقف المركب الذي ينتج عن حاجاته وقدراته على إشباع هذه الحاجات[159]. والتوافق ألجتماعي يتعلق بالعلاقات بين الذات والآخرين، إذ أن تقبل الآخرين مرتبط بتقبل الذات، أي أن التوافق الاجتماعي يتعلق بقدرة الفرد على عقد صلات إجتماعية راضية مرضية، أي ترضى عنها نفسه ويرضى عنها الناس في علاقات تتسم بالتعاون والتسامح والإثارة فلا يشوبها العدوان أو الإرتياب أو الإتكال، أو عدم الإكتراث لمشاعر الآخرين هذا ما يعرف بالتوافق الإجتماعي والشروط الأساسية لهذا التوافق الإجتماعي هو الإتزان الإنفعالي للفرد فإضطراب الحياة الإجتماعية والعلاقات الإنسانية مرهون بالمقام الأول بإضطراب الحياة الإنفعالية[160].

والمتوافق مع المجتمع أقدر على ضبط نفسه في المواقف التي تثير الإنفعال، فلا يثور ولا يتهور لأسباب تافهة أو صبيانية ولا يعبر عن إنفعالاته بصورة طفيلية فنجد هذا إلى جانب قدرته على معاملة الناس بصورة واقعية لا تتأثر بما تصوره له أفكاره وأوهامه عنهم لذلك يوصف المتوافق مع المجتمع بأنه ناضج إنفعاليا[161].

مما سبق يمكننا أن نقول بأنه يجب النظر إلى عملية التوافق نظرة تكاملية لتأثير جانب على آخر فلا يمكن التحدث عن الجانب النفسي دون ذكر تأثيره وتأثره بالجانب الإجتماعي ونفس الشيء، عند الحديث على الجانب الإجتماعي.

التوافق النفسي الإجتماعي:

يظهر التكامل واضحا بين بعدي التوافق النفسي الإجتماعي، فالتوافق عملية ذات وجهين تتظمن أن الفرد ينتمي إلى مجتمع بطريق أكثر فعالية، وفي نفس الوقت يقدم للمجتمع الوسائل لتحقيق الطاقة الكامنة داخل الفرد لكي يدرك ويشعر ويفكر ليحث على التغيير في

---

158 كمال إبراهيم مرسي- المدخل إلى الصحة النفسية- دار العلم الكويت-ط2 1997 ص 90.

159 سهير احمد كامل " سيكولوجية الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة" مركز الإسكندرية للكتاب 1998 ص 39.

160 مجدي أحمد محمد عبد ا " علم النفس العام، دراسة في السلوك الإنساني وجوانبه" دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.1996 ص 251.

161 مصطفى فهمي" الصحة النفسي، دراسة في سيكولوجيا التكيف " متكبت الخانجي القاهرة 1976.ص 35.

المجتمع، وحيث أن الفرد والمجتمع يرتبطان معا في علاقة تبادلية تأثيرية[162]. وقد عبر (LYCOCK- CARROLL) بأن توافق الفرد مع نفسه ورضاه عنها وعن ماضيها وحاضرها ومستقبلها، وتقبله لقدراتها وصفاتها وحاجاتها وطموحاتها وسعيه إلى تنسيقها، أما توافق الفرد مع المجتمع فيقصد به رضاه عن الناس الذين يعيش معهم، وعن عاداتهم وتقاليدهم وشعوره بالتقبل والحب والتعاون معهم ورغبته في الإلتزام بقواعد السلوك السائد في مجتمعه[163].

والحديث عن التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي لا يتم إلا في إطار مفصل رغم وجود من يرى أن ثمة فرق مبدأي بينهما فهناك من الباحثين من يقول: أن التوافق النفسي يتضمن كيفية بناء الفرد لتوافقاته النفسية في إطار التكون والتغيير في مجالات الحس والحركة والعقل والشخصية، أم التوافق الاجتماعي فإنه يتضمن كيفية استخدام الفرد لهذه التوافقات الذاتية في مجالات حياته الاجتماعية تربويا، مهنيا وصحيا تلك التي يتفاعل فيها مع الآخرين في مواجهته للمواقف وتعرضه للمشاكل مما يثبت فيه بتوافقه النفسي مدى توافقه الاجتماعي أو عدم توافقه، وبالتالي الصحة والمرض النفسي[164].

وحسب السيد خير ا فإن عملية التوافق النفسي الاجتماعي هي عملية متكاملة يهدف بها الفرد إلى التوفيق بين رغباته وحاجاته من جهة ورغبات المجتمع من جهة أخرى، وهذا من خلال مجموعة من الاستجابات التي تدل على شعور الفرد بالأمن النفسي الذاتي والاجتماعي ويتمثل ذلك في اعتماد الفرد على نفسه وإحساسه بقيمته وشعوره بالحرية في توزيع سلوكه، وشعوره بالانتماء وتحرره من الميل للديمقراطية وخلوه من الاغراض العصبية[165].

7 أساليب التوافق

لأجل التوافق مع مواقف الحياة المختلفة، يلجأ الفرد لإتخاذ أساليب توافقية مختلفة إختلاف مواقف الحياة وتعددها، وذلك حسب طبيعة هذه المواقف من حيث هي مواقف تعبر عن التهديد والاحباط، أو تمثل مصادر ضغط.

---

[162] فائز محمد علي الحاج " الصحة النفسية " المكتب الاسلامي 1984 ص 21

[163] كمال ابراهيم مرسي " مدخل إلى الصحة النفسية " دار العلم الكويت طبعة 2، 1997 ص 91

[164] مجدي أحمد محمد عبد ا " علم النفس العام، دراسة في السلوك الانساني وجوانبه " دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية 1996 ص 251

[165] السيد خير ا " بحوث نفسية وتربوية " دار النهضة العربية 1981 .

تكون مواجهة هذه المواقف إما مباشرة وقد تكون أساليب غير مباشرة بديلة أو دفاعية، وقد قسم (LAZARUS) النشاط المباشر إلى أربعة أنواع هي : الاستعداد لمواجهة التهديد أو الخطر ومواجهة مصدر التهديد أو الخطر، تحاشي مصادر الخطر و الاستسلام وعدم المبالاة.

أساليب التوافق التي تأخذ شكل مباشر:

أ) الاستعداد لمواجهة التهديد أو الخطر: في حالة تهديد الانسان أو توقع الخطر من مصدر خارجي عادة ما يقوم الإنسان باتخاذ خطوات معينة بتفادي أو التقليل من حدته عن طريق التدخل المباشر.

ب) مهاجمة مصدر الخطر أو التهديد: يلجأ الإنسان إلى مهاجمة مصدر التهديد أو الضرر كنوع من الحماية وقد يتبع ذلك نوع من العدوان، وكما يرى العديد من العلماء بان النزوع إلى العدوان قد يكون نتيجة الشعور بالإحباط، كوسيلة لمقاومة التهديد ومواجهته.

ج) محاولة تحاشي مصدر التهديد أو الخطر: ويلاحظ هذا السلوك لدى الحيوان والانسان على حد سواء وبخاصة عندما يكون مصدر التهديد أو الخطر عظيم، والانسان يمارس مثل هذا السلوك في حياته اليومية مرات عديدة.

د- الاستسلام وعدم المبالاة: هو ما يحدث عندما يجد الانسان نفسه أمام مواقف لا أمل له في التخلص منها فيتلاشى الدفاع بشكل يدل على الاكتئاب والشعور باليأس[166].

وحسب حلمي المليجي فإن إتباع مثل هذا الاسلوب التوافقي يقوي من الشخصية، بمعنى أنه يسهل عملية النمو والترقي نحو أساليب أكثر ملائمة لمواجهة مشكلات أكثر تعقيدا، بالتالي تصير إنجازاته وإشباعاته في ازدياد مطرد[167].

أساليب التوافق غير المباشرة (الدفاعية)

هي الميكانيزمات الدفاعية التي أشار إليها (FREUD) وهي عبارة عن خليط من الحيل النفسية التي يخدع الانسان بها نفسه عندما يواجه تهديد أو يشعر بالخطر، وتعبر كل حيلة نفسية عن النشاط العقلي المستخدم للتغلب على مصدر التهديد أو الخطر

---

[166] ومضان محمد القذافي " الصحة النفسية والتوافق " المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ط2 سنة 1998، ص 120- 121.

[167] حلمي المليجي، ع.المنعم المليجي " النمو النفسي " دار النهضة العربية بيروت . ط5 . 1973 . ص" 43.

بطريقة معينة وتؤدي هذه الحيل إلى التخفيض من حدة الشعور بالتهديد أو الإحباط مؤقتا[168].

وقد أطلق عليها حلمي المليجي مصطلح السلوكيات البديلة وصنفها إلى نوعين من السلوكيات.

- سلوكيات بديلة إيجابية وقد تحقق السلوكيات البديلة الايجابية أحيانا توافقا منطقيا أكثر من المواجهة المباشرة، لكن يعتمد ذلك على مدى ارتباط الهدف الأصلي بنماذج انفعالية سارة، رغم أن اتخاذ سلوك بديل قد ينتج عنه سلوك بالفشل بالنسبة للعائق الذي يتجنبه الفرد، فإنه من المحتمل أن يجعله يكرس طاقة أكثر وفرة في السلوك البديل.
- السلوك البديل السلبي : هو نشاط يستخدم فيه الفرد حيلا مراوغة للتملص من المواجهة الواقعية مما يؤدي إلى إضعاف قدرة الفرد على مواجهة المشكلة التالية كما يقال الشعور باستحقاق الذات.

  ويضيف (حلمي المليجي) أنه ليس هناك شخص يستخدم اسلوب المواجهة المباشرة والبديلة إيجابية بينما ضعيف الشخصية يستخدم عادة أسلوب البديل السلبي[169].
- الحيل الشعورية (الدفاعية) : إذا عجز الفرد على إشباع دوافعه وحاجاته بطريقة ترضيه وترضي الآخرين، فإنه يلجأ إلى الطرق اللاشعورية لإشباع حاجاته وهذا في محاولة منه للتخفيف من حدة الإحباط والفشل الناتج عن عجزه في إحداث الإشباع بطريقة مباشرة.

  وهذا الحيل هي أساليب التوافق غير المباشرة التي يلجأ إليها الأنا للتخاص من الضغوط الواقعة فكما هو معروف عن مدرسة التحليل النفسي (FREUD) أنها تشير إلى وقوع الأنا تحتح ضغطين مضادين يتمثلان في اندفاع (الهو) لتحقيق مطالبها ورغباتها وإلحاحها في ذلك مع عدم شعورها بالمسؤولية أو كما يترتب على إصرارها من جهة وصرامة الأنا الأعلى

  وشدته في التمسك بالمعايير المثالية من جهة أخرى لذى قد تلجأ الأنا تحت ضغط تلك القوى المتضادة إلى محاولة الهروب من مواجهة الضغوط عن طريق استخدام بعض

---

[168] رمضان القذافي 1998، مصدر سبق ذكره، ص 122

[169] حلمي المليجي 1973، مصدر سبق ذكره، ص 391- 393.

الحيل الدفاعية النفسية للتخاص مما تواجهه وللمحافظة على كيانها ولو لفترة مؤقتة[170].

- العدوانية :

وهو أن يعوض الانسان فشله بالعدوان على شخص آخر او شيئ آخر ويتخذ شكل الاعتداء والتجني على الآخرين، ويكون مصحوبا بانفعال الغضب بصفة خاصة، ويؤدي هذه السلوك إل الاصطدام بالمجتمع أو القانون لما له من آثار وتمرد على السلطة ويبدو هذا الاسلوب بوضوح في أعراض " الهوس " بدرجاته المختلفة[171].

- الاسقاط : (PROJECTION) : الاسقاط حيلة شعورية تتلخص في أن ينسب الشخص عيوبه ونقائصه وصفاته الغير مستحبة التي لا يعترف بها إلى غيره من الناس أو الاشياء والاسقاط يحقق لمن يلجأ إليه غرضين : فهو يحفظ له مشاعره ودوافعه البغيضة ويبعده عن رؤية نفسه كما هي في الواقع والغرض الثاني أنه يبعده عن نقد الناس واتهامهم له ويجعله يبادر إلى لومهم واتامهم[172].
- التبرير : الشخص الذي يلجأ إلى التبرير يدلي بأسباب وجيهة لكي يصوغ بها أفعالا يعتقد دونيتها أو لكي يعتذر بها عن تصوره[173].

وهناك فرق بين الاسقاط والتبرير، ففي الاسقاك هناك هجوم وقذف بينما التبرير دفاع واعتذار كما أن هناك فرق بين التبرير والكذب فالكذب عملية شعورية مقصودة لخداع الآخرين، أما التبرير فهو محاولة لاشعورية لخداع الذات

- التكوين العكسي : (UNDOING) : حيث يقوم الأنا في هذه الحالة باستبدال المشاعر الغير مقبولة محل أخرى مقبولة أيضا, مع التظاهر بخلاف ذلك, كأن يظهر الإنسان أمام الناس في صورة طيبة تخفي ما بدخله من دوافع بغيضة[174].
- التثبيت (FEXATION) : يفسر علماء النفس عملية التثبيت بأنها تشير إلى رفض (الأنا) ومعارضتها للارتقاء إلى مستوى أعلى من النضوج النفسين كحالة الطفل الذي يتعرض لأساليب تدريب قاسية على قضاء الحاجة في سن متقدمة جدا، هذا

[170] رمضان القذافي، مصدر سبق ذكرهن ص 122

[171] حلمي المليجي، مصدر سبق ذكره، ص 392

[172] محمد السيد الهابط " التكيف والصحة النفسية " المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية 1990، ص 38

[173] جيلفورد. ترجمة يوسف مراد " ميادين علم النفس النظرية والتطبيقية " دار المعارف مصر، ط3، 1975 ص 372.

[174] د محمد الهابط، مصدر سبق ذكره، ص 41.

الاسلوب يؤدي إلى التثبيت عند هذا المستوى مما يدي إلى القبول اللاإرادي كنوع من التنفيس النفسي متى شعر بالذيق أو القلق وتعرض لمشاكل نفسية[175].

- أحلام اليقظة : تعني هروب الفرد عن العالم الواقع الذي لايتمكن فيه من اشباع رغباته وحاجاته إلى العالم الذي يستطيع فيه ان يحقق ما عجز عنه في الواقع .

و لذى أحلام اليقظة للتعويض الوهمي الغرائي وهي تخفف من شعور الفرد بالإحباط والتوتر[176].

والام اليظة ميكانيزم توافقي يستعمله كل انسان إلى حد ما، باعتبار أن هذا الاسلوب من الاساليب التوافقية السهلة.

- التعويض : وهو شبه تحصيل يقام كدفاع ضد الاتهام بالفشل في التحصيل الحقيقي، له قيمتان توافقيتان من جهة فإنه كبديل للتحصيل الأصلي، يحقق بطريقة غير مباشرة الدوافع التي أصابها الضد وهو فضلا عن ذلك يصرف المر عن التفكير في قصوره وتوجه انتباه الغير من ما قد يحققه النشاط البديل[177].

يلجأ إلى التعويض في أغلب الأحيان الشخص الذي يعاني من الشعور بالنقص.

- النكوص (REGRESSION) : يحدث أحيانا بعد أن ترتقي الأنا إلى مستوى أعلى من النضج النفسي أن تواجه مخاوف متعددة تهددها، مما يجعلها تلجا إلى النكوص عن طريق الإرتداد إلى مرحلة مبكرة من مراحل العمر هربا مما يواجهها من ضغوط ومخاوف[178].

الكبت (Refoulement):

يعتبر من أهم وسائل الدفاع النفسية بل هو الاساس والمصدر الذي تنطلق منه الوسائل الاخرى وتتمثل عملية الكبت في قيام الأنا يدفع الافكار والرغبات والميول التي تمثل خطرا وتهديدا لها بعيدا عن مركز الشعور بإتجاه اللاشعور[179] ...

الشامي ، الإعلاء (Sublimation): يقصد بالتسامي في علم النفس تغير مسار الطاقة النفسية المرتبطة برغبة ممنوعة أو محرمة أو غير مرغوبة إجتماعيا

---

[175] رمضان محمد القذافي 1998، مصدر سبق ذكره، ص 124.

[176] محمد السيد الهابط 1990، مصدر سبق ذكره، ص 038

[177] جيلفورد 1975مصدر سبق ذكره ص 375

[178] رمضان محمد القذافي 1998 مصدر سبق ذكره ص 125

[179] محمد رمضان القذافي 1998 مصدر سبق كره ص 123

كالرغبات العدوانية أو الجنسية على سبيل المثال إلى مسار إجتماعي أو أخلاقي وذلك بشكل لا شعوري ويشير (Freud) في هذا المجال إلى أن كثير من النشاطات الإنسانية الثقافية والحضارية والإبتكارية من بحث وإكتشاف وإختراع وإنتاج فهي ليست إلا صورا من صور التسامي بالغريزة الجنسية[180]

يمكن القول أن التسامي أسلوب من أساليب الدفاع النفسي الناضجة

التقمص (Identification): ومعناه أن يدخر الإنسان شخصيته التي فشلت في تحقيق ما يصبوا إليه من أهداف ويتقمص شخصية أخرى نجحت في تحقيق هذه الاهداف التي إفتقدها ، فالتقمص مصدر سوي للإشباع التوافقي[181]

بالإضافة إلى إعتبار الميل اللاشعورية أساليب توافقية غير مباشرة حدد (mac conned 1974) ثلاث مظاهر مشتركة بين جميع وسائل الدفاع النفسية المتمثلة فيما يلي

أ- أنها تتجه جميعا لخفض التوتر وحدة القلق

ب- أنها تتضمن جميعا إنكار الحقيقة محاولة تشويشها

ت- أنها تنبع جميعا من الاشعور مما جعل)الأنا(غير واعية بما يحدث منها[182]

8 أشكال التوافق

التافق الحسن/ حسن التوافق:

هو قدرة الفرد على إشباع دوافعه او حاجاته بطريقة ترضيه ترضي المحيطين به اي يشبع حاجاته بطريقة يحقق فيها الذة ولا يصطدم فيها بمعايير المجتمع الصالحة[183].

ويتاب التوافق الحسن الوصول إلى حالة من الاتزان في ارضاء مطالب الفرد مطالب المجتمع في آن واحد – دون الإضرار بأحدهما سواء الفرد أو مطالب المجتمع ويعرف (احمد عزة راجح) حسن التوافق بأنه قدرة الفرد على التوافق توافقا سليما وأن يتلائم مع بيئته الاجتماعية والمادية مع بيئته الاجتماعية والمادية والمهنية أو مع نفسه[184].

---

180 محمد رمضان القذافي 1998 مصدر سبق كره ص 128

181 الهابط 1990 مصدر سبق ذكره ص 39

182 محمد رمضان القذافي 1998 مصدر سبق كره ص 128

183 السيد الهابط 1990 مصدر سبق ذكره ص 37

184 أحمد عزة راجح علم النفس الصناعي الدر القومية ، ط3 ، 1965 ص 562

الوافق السيئ / سوء التوافق :

هو عجز الفرد على غشباع دوافعه او حاجاته بطريقة ترضيه و ترضي الىخرين فالفرد الذي يعجز عن إشباع حاجاته يصبه الإحباط والشعور بالفشل[185].

يحدث سوء التوافق حسب (ROGERS 1949) نتيجة عدم إتساق خبرات الفرد والذات وهو الذي يؤدي بالفرد بحالة من سقوط المناعة من الإنكشاف والتعري (vulneralility) وسوء التوافق النفسي فلا يعود الفرد قادرا على التصرف كوحدة لأن مدركاته الذاتية تتناقص مع الصورة التي لديه عن ذاته وأحيانا تحكم سلوكاته عمليات تقويمية ذاتية ولكن في احيانا اخرى تحكمه شروط التقدير التي امتصها من الآخرين وجوهر الحالة هو وجود موقف يحاول فيع المرء أن يخدم سيدين في آن واحد[186]. بينما يصف أحمد عزة راجح سوء التوافق بأنه حالة دائمة أو مؤقتة تبدو في عجز الفرد وإخفاقه عن حل مشكلاته اليوية إخفاقا يزيد على ما ينتظره الغير منه أو ما ينتظره من نفسه[187].

ولسوء التوافق مجالات مختلفة : سوء التوافق المهني، المدريب، الاجتماعيس إلا أن هذه الظروف المختلفة لسوء التوافق ما هي إلا مظاهر لسوء التوافق العام الذي يبدو في عجز الفرد عن إقامة صلاة مرضية بينه وبين من سيتعامل معهم من الناس والأشياء وفي بيئته الاجتماعية والمادية[188].

سوء التوافق إذن ينشأ عندما تكون الاهداف ليست سهلة في تحقيقها أو عندما تتحقق بطريقة لا يوافق عنها المجتمع وعلى أي حال فإن سوء التوافق يتضمن الخفض غير المرضي للحاجة[189].

فالفرد الذي يفشل بطريقة جد معقدة في تحقيق مشاريعه أو الذي لا ينجح بأي طريقة في خاق الشروط التي تتلائم ومفهومه عن ذاته، يستطيع في هذه الحالة أن يفقد العلاقات العادية مع المحيط فيقال: إن هذا الفرد لا يتوافق مع الواقع[190] " BRESSON".

---

[185] محمد اللسيد الهابط 1990 مصدر سبق ذكره ص 37

[186] يوسف مصطفى القاضي و آخرون " الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي " 1981 دار المرخ الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط1 ص 273

[187] أحمد عزة راجح 1965 . مصدر سبق ذكره ص 263

[188] أحمد عزة راجح : (أصول علم النفس) المكتبة المصرية الحديثة الاسكندرية دون سنة .صفحة 567

[189] فرج عبد القادر طه " سيكولوجية المعوقة للإنتاج " دراسة نزية ميدانيةو في التوافق المهني الصحي النفسية مكتبة الخانجي القاهرة .

[190] Bresson fetall les processus d'daptation – pur. 1 ed 1967

للإشارة فإن سوء التوافق يظهر بدرجات مختلفة فقد يبدو في حالة انحراف أو اسلوب غريب في السلوك وقد يبلغ درجة في الاضطرابات النفسية العصبية وفي اقصى درجاته يظهر في شكل الذهان.

9 العوامل النفسية التي تساعد على التوافق الحسن

هناك عدة عوامل لها اكبر الاثر في إحداث التو افق العام للفرد من حيث أنها تساعد على تكوين سلوكات توافقية سوية، هذه العوامل هي :

إشباع الحاجات الأولية والحاجات الشخصية :

وهي اول ما يؤخذ في سلم الحاجات الإنسانيةن وتؤكد وجودها النزعة إلى التوازن التي تتميز بها الدوافع وتشمل هذه الحاجات، الحاجة إلى الطعام، الحاجة إلى النوم، الراحة ...أي الحاجات العضوية .

أما الحاجات الشخصية فهي تسمى بالحاجات الاجتماعية النفسية وهي المتطلبات والظروف التي يحتاجها الانسان كي يكتمل توازنه ونضجه النفسي والشخصي، وهي الحاجة إلى الحب، الامن، الإحترام[191].

ويؤدي عدم إشباع هذه الحاجات سواء العضوية أو النفسية إلى خلق نوع من التوتر يدفع الفرد إلى اشباعها، وكلما طالت مدة الحرمان زاد التو تر شدة وينتهي الموقف عادة إذا ما استطاع المرء أن يشبع هذه الحاجات، أما إذا لم تسمح الظروف البيئية أو الإجتماعية بإشباع هذه الحاجات لديه وكانت الحوجز التي تقف بين المرء وإشباع حاجاته قوية مانعة ، فإنه يحاول أن يجد أي وسيلة يشبع بها حاجاته وقد تكون هذه الاوسيلة غير سوية، لا يقرها المجتمع ومن هنا ينحرف المرء أو ينجح فتختاف بذلك عملية التوافق.

إن أساس التوافق يقوم على أمرين :

- الأمر الاول: أن يكون الشخص قادرا على توجيه حياته توجيها ناجحا، بحيث يشبع حاجاته المختلفة.
- الامر الثاني :أن يشبع الشخص حاجاته بطريقة لا تعوق إشباع الحاجات المشروعة للآخرين[192] .

---

[191] فائد محمد علي 1984 : " الصحة النفسية " المكتب الإسلامي ص 27

[192] مصطفى فهمي 1976 مصدر سبق ذكره ص 36

فالتوافق عملية إشباع الحاجات الفرد التي تثير إندفاعه بما يحقق الرضى عن النفس والارتياح لتخفيض التوتر الناشيئ عن الشعور بالحاجة[193].

توفر المهارات لدى الفرد لإشباع تلك الحاجات :

هي أمور يتعلمها الفرد في مراحل حياته المبكرة، لذى فإن التوافق في الواقع هو محصلة لما مر به الفرد من خبرات وتجارب ومهارات، أكتسبها من بيئته الأولى فإذا كانت هذه الخبرات سليمة سالعدته على التوافق السليم والعكس صحيح.

لذى أكد (FREUD) إن الخمس سنوات الاولى من حياة الفرد هي التي تتكون فيها معالم الشخصية وفيها تنمو لديه بذور التوافق السليم أو عدمه، وهذا يؤكد العلاقة الوثيقة بين التو افق وعملية التربية[194].

معرفة الفرد لنفسه :

وهو شرط اساسي من شروط التوافق الجيد ومعرفة الإنسان لنفسه تتضمن نواحي عدة :

أ – معرفة الإنسان للحدود والإمكانيات التي يستطيع بها أن يشبع رغباته، بحيث تكون رغباته واقعية ممكنة التحقيق .... تتماشى مع قدراته وامكانياته وظروفه.

ب- أن يعرف الفرد قدراته وإمكاناته حتى تتوافق رغباته مع هذه القدرات والإمكانات[195] أما إذا جهل الفرد بإمكاناته وقدراته، فقد يصنع لنفسه أهداف يعجز على تحقيقها، فيصاب بالإحباط والفشل إذا لم يحققها، مما يسبب له سوء توافق، إذا تقدير النفس يجب أن يكون مبنيا على معرفتها معرفة واقعية[196].

تقبل الإنسان لنفسه:

تعد هذه السمة من السمات التي تثير توافق الفرد أو عدم توافقه، فإذا كان مفهوم الذات عند الفرد يتطابق مع واقعه أو كما يدركه الآخر يكون متوافقا[197].

---

[193] كمال الدسوقي 1976 " علم النفس دراسو التوافق " دار النهضة العربية بيروت ص 385 .

[194] السيد الهابط 1990 مصدر سبق ذكره ص 44 .

[195] مصطفى فهمي 1978 " الصحة النفسية،دراسة فسيولوجية التكييف" مكتب الخانجي القاهرة ص 38.

[196] محمد السيد الهابط 1990 مصدر سبق ذكره ص 44.

[197] محمد عبد الطاهر الطيب 1994" مبادئ الصحة النفسية"دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ص 33

المسالمة والتوافق:

هناك من يعتبر التوافق نمطا من المسالمة على أساس أن المسالمة من طبيعتها تجذب الصراع وأن المسالمة في رأي هؤلاء هي نوع من التوافق يكون على شكل التسليم للبيئة خاصة البيئة الثقافية والإجتماعية[198].

لقد إنتقد علماء الإجتماع إعتبار عملية التوافق مسالمة للإعتبارات التالية:

أ- أنها تتجاهل الفروق الفردية بين الأفراد، فالتفاوت بين الأفراد يجعلهم لا يتقبلون الأوضاع الإجتماعية بدرجة واحدة، فمادامت هناك حياة هناك صراع، ولذا يجب أن تكون هذه الفروق الفردية موضع الإعتبار عند الحديث عن التوافق.

ب- إن إعتبار التوافق مسالمة أو مسايرة لما هو سائد في المجتمع يجعل التوافق مسألة جامدة غير مرنة، ذلك لأن الحياة الحديثة، وحاجات الفرد والطبيعة الإنسانية في تغير مستمر، وعليه يجب أن يكون التوافق عملية إيجابية مستمرة وليس مجرد إستسلام لمعايير المجتمع الجامدة[199].

المـــرونة « FLIXIABILITY »

المقصود بهذه السمة وهي نقيض التصلب "RIGIDITY" أن يكون الشخص متوازنا في تصرفاته أي بعيد عن التطرف في إتخاذ قراراته والحكم على الأمور، والبعد عن التطرق يجعل الشخص مسايرا، ومغايرا، أي يساير الآخرين في بعض المواقف التي تتطلب ذلك وهو منهج ديمقراطي، وأن يغايرهم إذا رأى وجهة نظر أخرى. فالشخص المرن هو الذي يستجيب للبيئة الجديدة إستجابات ملائمة تمكنه من التوافق معها وهناك نوعان من المرونة:

-المرونة القوية: وهو أن يتوافق الفرد مع البيئة الجديدة، دون أي تغيير من طبيعته وشخصيته الأصلية.

- المرونة الضعيفة: وهي التي يتقبل فيها قيم المجتمع الجديدة أو البيئة الجديدة تقبلا يؤدي به إلى أن يذكر شخصيته الأصلية، ويكون نتيجة ذلك عدم توافق الفرد إذا ما ترك هذه البيئة الجديدة وعاد إلى بيئته القديمة مثل هذه المرونة لا تحقق التوافق، بل تؤدي إلى إختلاله[200].

---

198 مصطفى فهمي 1976 مصدر سبق ذكره ص 40.

199 محمد السيد الهابط 1990 مصدر سبق ذكره ص 40.

200 مصطفى فهمي مصدر سبق ذكره ص 41.

مما سبق ذكره يمكن النظر إلى العوامل الأساسية في إحداث التوافق الشخصي والإجتماعي من زاويتين.

- الزاوية الأولى: قدرة الفرد على أن يصل إلى درجة من التوافق مع نفسه مع القيم والأهداف التي إرتضاها لنفسه، وإلى درجة من التوافق مع الجماعة.
- الزاوية الثانية: أن يترتب على عملية التوافق شعور المرء بتقبله لذاته، وتقبل الآخرين له، والشعور بالسعادة والإرتياح فيما يقوم به من سلوكات وتصرفات[201].

على هذا الأساس يمكن تقسيم الأفراد من حيث درجات توافقهم إلى أنواع ثلاث هي:

1. الأغلبية من الناس وهم الذين يستسلمون لأوضاع المجتمع السائدة دون مناقشتها أو مخالفتها سواء أكانت على حق أو على باطل، وهؤلاء يكونون درجة عادية من حسن التوافق.
2. أقلية من الناس تحاول التغيير إلى الأفضل لأن عندهم رؤية أفضل للحياة ولولا وجودهم لما تقدمت البشرية وهؤلاء الناس يتمتعون بأعلى درجة من حسن التوافق والصحة النفسية.
3. أقلية غير عادية تقود إلى مزيد من التخلف إما لأنهم يخرجون عن قيم وقوانين المجتمع مهما كانت صالحة وهؤلاء هم المجرمون وهم فئة خطرة على نفسها
4. وعلى الآخرين، أو لأنهم ذو ذكاء ضعيف يجعلهم دون مستوى الوعي والإدراك الكافي لحسن التوافق.

10 بعض المؤشرات التي تشير إلى التوافق النفسي

النظرة الواقعية للحياة

كثيرا ما نرى الأفراد يعانون من عدم قدرتهم على تقبل الواقع المعيشي، ونجد مثل هؤلاء الأشخاص متشائمين وتعساء رافضين كل شيء هذا يشير إلى سوء التوافق أو الصحة النفسية ، وفي المقابل هم أشخاص يقبلون على الحياة بكل ما فيها من أفراح وأقراح واقعين في الأشخاص في المجال الإجتماعي الذي ينخرطون فيه.

[201] محمد السيد الهابط 1990 مصدر سبق ذكره ص 42.

مستوى طموح الفرد

لكل فرد مطامح وآمال وبالنسبة إلى الفرد المتوافق تكون طموحاته المشروعة عادة في مستوى إمكاناته الحقيقية ويسعى لتحقيقها من خلال دافع الإنجاز، ويشير هذا إلى توافق الفرد، بينما نجد الآخر الذي يطمح في أن يصل ويحقق آمال بعيدة المدى عن إمكاناته فيلجئ إلى المضاربة والمقامرة بما له أو بأسرته أو بعمله وإذا لم يحقق شيئ يضل ناقما عن الحياة وحقودا على الآخرين وكلهم مؤشرات تدل على سوء التوافق مع المجتمع الذي ينخرط فيه.

الإحساس بإشباع نفسية

لكي يتوافق الفرد مع نفسه ومع الآخرين فإن أحد مؤشراته، ذلك أن يحس بأن جميع حاجاته النفسية الأولية منها والمكتسبة مشبعة، ويتمثل ذلك في إشباع الحاجات إلى الطعان والشراب، الحبس بطريقة مشروعة زكل ما يتعلق بحاجاته البيولوجية، لذلك وفي حاجة نفسية ضرورية وإحساسه بنفسه أنه محبوب من الآخرين، وفي معظم مشروعاته التي تعنيه.

كما أن الإنان نفسه في حاجة إلى التقدير وإلى الحرية وإلى الإنتماء، إذا ما أحس بأن كل هذه الحاجات مشبعة لديه، فإن هذه المثابة أحد المؤشرات المهمة لتوافقه ويحدث العكس إذا ما أحس أنها غير مشبعة.

الثبا ت الإنفعالي

وهي من أهم السمات التي تميز الشخص المتوافق والتي تتمثل في قدرته على تناول ا لأمور بصبر ويتسم بالهدوء والزانة ويتحكم في إنفعالاته (الغضب، الخوف، الغيرة، الكراهية) .

سعة الأفق

تعد من السمات التي تساعد في توافق الفرد مع نفسه ومع الآخرين وينسجم الفرد الذي وصف بهذه الصفة أو السمة بقدرته الفائقة على تحليل الأمور وفرز الإيجابيات من السلبيات، وذلك يتم بالمرونة والتفكير العلمي والقدرة على تفسير الظواهر وفهم مسبباتها وقوانينها، ومن ثمة تتسم الشخصية بالهدوء والتوازن والتوافق وهو نقيض للشخص ضيق الأفق المعاق على نفسه الذي يصعب التعامل معه ومن ثم يعاني من سوء التوافق.

مفهوم الذات

تعد من السمات التي تشير إلى توافق الفرد ومن عدم توفقه، فإذا كان مفهوم الذات لديه يتطابق مع مواقعه كما يدركه الآخرين يكون متوافقا وإذا كان مفهوم الذات لديه أدى به إلى

الغرور والتعالي مما يفقده ويبعده على الواقع وعن إدراك الآخرين له، وهذا يتسم سلوكه بالنقص وبتضخم ذوات الآخرين ويؤدي هذا به أيضا إلى سوء التوافق.

المسؤولية الإجتماعية

المقصود بهذه السمة أن يحس الفرد بمسؤوليته وإزاء الآخرين وإزاء المجتمع بقيمته وعادته ومفاهيمه وفي هذه الحالة يكون الشخص عصريا ومن ثمة يبتعد عن الأنانية والذاتية ويتمثل في سلوك الفرد والإهتمام بمجتمعه والدفاع عنه وحماية منجزاته وعدم التفريط في مصادر الثروة في بلده.

الإتجاهات الإجتماعية الإنسانية

تتمثل في الشخص المتوافق بالمجموعة مكتسبة من الإتجاهات التي تسير حياة الفرد، فالتوافق يتلازم مع الإتجاهات التي تبني المجتمع مثل: إحترام العمل، تقدير المسؤولية، أداء الواجب، الولاء للقيم والأعراف والتقاليد السائدة في المجتمع، تقدير التراث وحمايته، تقدير الإنجازات ومن ساهم فيها، كل هذه الإتجاهات تشير إلى الشخص المتوافق بطريقة بناءة.

الحيل النفسية الدفاعية الميكانيزمية

تعد الحيل النفسية الدفاعية أساليب سلوكية توافقية لا شعورية يستخدمها الفرد عند شعوره بالفشل في تحقيق أهدافه بفعل عوامل الإحباط والصراع هروبا من المواقف المؤلفة لهذه العوامل التي يعجز عن مواجهتها بأساليب مباشرة، ويبرز فشله منطقيا أمام نفسه وأمام الآخرين فيتخلص من التوتر ويتحرر من القلق واللا شعور بالذنب ويشعر بالإرتياح وبالتوافق مع الموقف، وهي ليست إلا أساليب توافقية مؤقتة في جميع الأحوال، وكذلك الفرد في محاولته لتحقيق توافقه يقوم بمحاولات بعضها يتم على المستوى الشعوري مثلا: زيادة الجهد للتغلب على العوائق وتخفيض الهدف أو تغييره إعادة تقدير الموقف المحبط أو بصورة واقعية هذه الأساليب:

- التعويض – التخيل – الإنكار – الإزاحة – الإنفصال – التحول – التوحد – السلبية - التعويض الزائد - الإسقاط – الإعلاء - الإغلاء

خلاصة

أردنا من خلال هذا الفصل لفت الانتباه للأهمية التي تكتسبها دراسة التوافق النفسي والإجتماعي لدى أطفال الروضة والذي يسمح بمعرفة المناخ الذي لابد أن توفره الروضة ليسنى لهؤلاء الأطفال لإشباع حاجاتهم حسب قدراتهم المعرفية.

وبالتالي تطوير قدراتهم حسب ميولاتهم الخبرة التي يكتسبها الطفل من الروضة تحقق لديه التوافق النفسي والإجتماعي وهذا سوف يرشحه إلى النجاح وهذا هو الهدف المنتظر تحقيقه من طرف الروضة ويتبين هذا في إقبال الطفل لأول مرة في المدرسة ويتبين الدور الفعال الذي قام به رياض الأطفال في التهيئة النفسية والإجتماعية للطفل قبل دخول المدرسة فالتربية الجيدة للطفل ما قبل المدرسة تعنى ببنائه لأن هذه المرحلة هي مرحلة بناء الشخصية وعنى ذلك إجرائيا أنها تقصد تنمية الجوانب الشخصية للطفل المتعلم من جسمية وصحية وعقلية ووجدانية وأخلاقية وروحية وإجتماعية وجمالية، بحيث تنموجميعا في تزامن وتناغم حيث يكمل جانب من الجوانب الأخرى وبحيث لا بنموا جانب على حساب الآخر.

ولعل من أهم الأشياء التي تربي الطفل هي اللعب التربوي المنظم والموجه ةالذي من خلاله يلعب الطفل ويتعلم.

ال

مقدمة

يكمن الفرق بين التربية التقليدية والتربية الحديثة في ان الاولى لم تكن تهتم بمختلف قوى الفرد واستعداداته بقد ما كانت تهتم وتركز على الناحية العقلية المعرفية فقط، كما كانت تتبع النظريات التربوية في رؤوس الفلاسفة والمربين من وحي الخبرة العامة والتفكير المنطقي، دون ان تستند الى البحث الموضوعي والتجريب الرصين[1].

ولم تتغير الامور حتى برزت النهضة العلمية، وبدات العلوم تنفصل الواحد تلو الاخر عن الفلسفة الام، ويعتبر علم النفس من العلوم الاجتماعية الانسانية، التي بقيت زمنا طويلا تعالج في اطار فلسفي نظري، حتى اواخر القرن التاسع عشر حين تمكن من انشاء العالم (فوندت) اول معمل لعلم النفس سنة 1879 في ليبزيج بالمانيا. ومن ذلك الوقت بدات الدراسات السيكولوجية تتخذ المنهج العلمي اساسا في بحثها حيث اخضعت السلوك للملاحظة والتجريب.

وتفرغت البحوث في جميع مناحي الحياة، واصبح القرن العشرين يسمى بقرن علم التفس، والفرع الذي يهمنا نحن كمربين هو علم النفس التربوي، الذي يتناول سيكولوجية التلميذ، فيدرس خصائص نموه، ومراحل تطوره، والمعالم المميزة لكل مرحلة او طور او طور من اطوار النمو ودوافع سلوكه في حياته الفردية والاجتماعية، مما يلقي على المعطيات النفسية لمناهج الدراسة، ويوجه ويرشد المعلم في ادائه لمهنته داخل القسم وخارجه، ويهديه الى اسلم الطرق لمعالجة المواقف التعليمية، ومواجهة الفروق الفردية بين التلاميذ، ومشاكلهم السلوكية، وغير ذلك الكثير مما يتطرق اليه علم النفس التربوي.

واستفادت التربية من هذه النتائج النفسية ليس في المجال التربوي فحسب، بل حتى في المجالات الاخرى. كعلم النفس العام، او علم النفس التطبيقي او علم النفس الفردي او علم النفس الاجتماعي[2].

ويمكن حصر استفادة المربي من نتائج علم التفس والعلوم الاخرى في مايلي:

1 – ان الطفل ايجابي، لا يخضع للخوف والقلق بطبعه.

2 – للطفل قدرات على توجيه نفسه بنفسه بفعل نشاطه الذاتي.

---

[1] وزارة التعليم الابتدائي والثانوي، دروس في التربية وعلم النفس 1974 – 1975.

[2] نفس المصدر السابق.

3 – للطفل ذات متفردة؟، لا تقبل تدخل الاخر، لان التدخل من شانه ان يعيق.

ولقد اثرت هذه المفاهيم على كيفية تصور الفعل التربوي الذي اصبح ينظر اليه كفعل متحرر من اية ضغوط خارجية، فالطفل متحرر حيث انه هو الذي يحدد موضوع وكيفية تعلمه، ولذا فان الفعل التربوي يتمحور حول النشاط الذاتي لهذا الطفل انطلاقا من علاقة تربويةتقوم على:

1 – احترام المجهود الذاتي للمتعلم، وذلك من خلال اسناد فعل التربية (تعليم - تعلم) الى مبادئ التكوين والتقييم الذاتي.

2 – الابداعية: ان الطفل ليس مستهلكا، ولكنه ذات مبدعة قادرة على بناء معرفتها بنفسها من خلال التعلم الذاتي.

3 – التواصل الحقيقي: تخلص العلاقة التربوية من الافكار المسبقة والتاويلات، وبعدها عن كل اشكال السيطرة، وقيامها على استقلالية ذات كل فرد.

وتمتد عملية التاثير الى المناهج الدراسية، بحيث اصبحت التربية تتصور اهدافا تتصف بما يلي:

1 – تنمية مواقف الاستقلالية والحرية، وتعزيز روح المبادرة والابتكار.

2 – اكتساب الطفل الثقة بنفسه والقدرة على تحمل المسؤولية.

3 – تاهيل الطفل لبناء معرفته بنفسه.

4 – اعداده لحل مشكلاته بنفسه وتلبية حاجاته وميولاته[1].

وعلى ضوء ماسبق تقترح الانشطة المرتبطة بالاهداف، على عدة مستويات:

1 – المحتويات: ليست معارف جاهزة، وانما انشطة غير مخططة مسبقا تنطلق من حاجات الطفل وحوافزه ومشكلاته، وتنتج عن بحثه واكتشافه الذاتيين.

2 – العلاقة البيداغوجية: تتميز بكونها متمركزة حول الطفل، فهو الذي يحدد مضمون نشاطه والكيفية التي ينشط بها، ولا يشكل المربي في هذه العلاقة، سوى جزء من المحيط الذي يساعد ويسهل النشاط التربوي الذاتي للطفل[2].

---

[1] البرامج والمناهج من الهدف الى النسق تاليف مجموعة من الاساتذة ط1 1990، دار الخطابي للطباعة مطبعة فضة المغرب

[2] نفس المرجع السابق.

ولهذا نحن كمربيين نجد انفسنا ملزمين اذا اردنا ان نحسن من عملنا التربوي ونهتم بالاجيال الصاعدة احسن اهتمام لنمكنهم من العيش في سلم وسلام مع انفسهم ومع الاخرين من الانسانية جمعاء، ان تكون لدينا دراية واطلاع بالدراسات النفسية عامة وبعلم نفس الطفل خاصة. وفي هذا الاطار سنتعرض الى النمو والعوامل المؤثرة فيه باختصار، كما نتعرض بالتفصيل الى الطفولة المبكرة بالتفصيل.

1 النمو

تعريف النمو:

معنى النمو لغة: هو الزيادة[1] وجاء في لسان العرب، ربا الشيئ: زاد ونما، واربيته بمعنى نميته. وقال الجوهري[2]: ربيته تربية: غدوته، ثم اضاف، وهذا لكل ما ينمي، كالولد والزرع ونحوه. وفي المعجم الوسيط الذي نجد فيه ان: تربي: تنشا وتغذي وتثقف. ورباه: نمى قواه الجسدية والعقلية والخلقية[3].

تعريف النمو اصطلاحا: النمو هو سلسلة من التغيرات تطرا على الفرد من جميع جوانب شخصيته، الجسمية والفزيولوجية من حيث الطول والوزن والحجم، والتغيرات التي تحدث في اجهزة الجسم المختلفة، والتغيرات العقلية المعرفية، والتغيرات السلوكية الانفعالية والاجتماعية التي يمر بها الفرد في مراحل نموه المختلفة[4]. ويتصف النمو بالتغير المستمر التقدمي متجه نحو غرض ضمني هو النضج[5]، بطريقة تدريجية ومتتابعة. ومما هو جدير بالذكر ان النضج والتعلم من العوامل المؤثرة في شكل النمو ومحتواه، فالنضج يمكن اعتباره الاساس المكون الداخلي لمصطلح النمو الاكثر شمولا. بينما التعلم فانه يتضمن حدوث التغير في السلوك نتيجة الممارسة او التدريب او الخبرة[6].

مراحل النمو: يختلف العلماء في تقسيم النمو الانساني الى مراحل، وذلك راجع الى وجهة النظر لكل باحث. وعموما يمكن تقديم التقسيم الذي يلخصه وليم كيلي[7]، عن استرنج و بركنردج وفنست وجودينف وغيرهم في الجدول التالي.

---

[1] القاموس الجديد للطلاب، معجم عربي مدرسي الف بائي، الشركة التونيسية للتوزيع والمؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري 1984

[2] ابن منظور، ليسان العرب، مجلد 14، بيروت 1968.

[3] معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، مجلد1، القاهرة 1960.

[4] علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)، تاليف د/ حامد عبد السلام زهران، ط4، عالم الكتب القاهرة 1971.

[5] محمد مصطفى زيدان، النمو النفسي للطفل والمراهق، دار الشروق، جدة، ط3 1990، ص: 73.

[6] الاسس النفسية للنمو الانساني، د/ طلعت حسن عبد الرحيم، دار القلم الكويت 1986.

[7] النمو التربوي للطفل والمراهق، دروس في علم النفس الارتقائي، د/ كمال الدسوقي، دار النهضة العربية بيروت1979

جدول 5:مراحل النمو

المرحلة	الفترة الزمنية
الطفولة	تمتد على طول السنتين من العمر
الطفولة لمبكرة	الذي يشمل سني الثالثة والرابعة والخامسة
الطفولة المتوسطة	الذي يشمل السن من السادسة الى التاسعة او العاشرة
ماقبل المراهقة	ابتداء من التاسعة او العاشرة الى بلوغ الحلم
المراهقة	وتمتد من البلوغ حتى توقف النمو

مظاهر وجوانب النمو المختلفة[1]

جدول 6 : مظاهر وجوانب النمو المختلفة

مظاهر النمو	جوانب النمو
النمو الجسمي	النمو الهيكلي، نمو الطول والوزن، التغيرات في انسجة واعضاء الجسم، العجز الجسمي الخاص، القدرات الجسمية الخاصة
النمو الفسيولوجي	نمو وظائف اعضاء اجهزة الجسم المختلفة مثلا: نمو الجهاز العصبي وضربات القلب، وضغط الدم والتنفس والهضم والاخراج، النوم، التغذية الغدد الصماء التي تؤثر افراز في النمو
النمو الحركي	نمو حركة الجسم وانتقاله، المهارات الحركية، الطلاق الحركية
النمو الحسي	نمو الحواس المختلفة
النمو العقلي	نمو الوظائف العقلية المختلفة مثل الذكاء العام والقدرات العقلية المختلفة العليا كالادراك والتذكر والانتباه والتخيل والتفكير والتحصيل
النمو النفعالي	نمو الانفعلات المختلفة وتطولا ظهورها
النمو الجتماعي	نمو عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي والمعايير الاجتماعية، القيم والاتجاهات الاجتماعية، التفاعل الاجتماعي، القيادة التبعية

[1] امين الخولين، محمد الحماحمي، اسس بناء برامج التربية البدنية والرياضية، دار الفكر العربي القاهرة 1990 ص:56.

2 الطفولة المبكرة او مرحلة الحضانة:

في هذه المرحلة تتاسس شخصية الطفل وتتكون اصولها، وتتضح امامه افاق واسعة لكسب المعرفة، وتحصيل الخبرة، وتكوين العادات والاتجاهات وهذه المرحلة تبدا بازمة وتنتهي بازمة[1]. وتمتاز عموما هذه المرحلة ب:

1 – قلة اعتماد الطفل على والديه.

2 – ولوع الطفل بتقليد الكبار.

3 – تكوين عواطف اتجاه الكبار.

4 – يكتسب اساليب التكيف مع البيئة الخارجية.

5 – استمرار النمو بسرعة ولكن اقل من سرعته في المرحلة السابقة.

6 – التحكم في عملية الاخراج.

7 – زيادة الميل الى الحركة والشقاوة ومحاولة التعرف على البيئة.

8 – النو السريع في اللغة.

9 – بزوغ الانا الاعلى من خلال بداية الطفل معرفة الصواب من الخطا.

3 النمو الجسمي:

تظهر اهمية النمو الجسمي في هذه المرحلة في زيادة الحجم، وتوطيد الحركة، لانه يتضمن التغيير التشريحي كما وكيفا وحجما وشكلا ووضعا ونسيجا.

مظاهر النمو الجسمي في هذه المرحلة:

تستمر الاسنان في الظهور، ويكتمل عدد الاسنان المؤقتة، ويبدا تساقطها لتظهرالاسنان الدائمة(يظهر في سن السادسة واحدة او اثنتان من الاسنان الدائمة) ويعاني بعض الاطفال من عملية التسنين.

وينمو الراس نموا بطيئا ويصل في نهاية هذه المرحلة الى مثل حجم راس الراشد.

وتنمو الاطراف نموا سريعا.

وينمو الجذع بدرجة متوسطة.

ويتاثر الطول بامكانية النمو لدى الطفل، وفي نهاية السنة الثالثة يكون الطول حوالي: 90 سم. ثم يزداد متباطئا بمعدل 9 – 8 – 7 – 6 سم خلال السنوات 3، 4، 5، 6. ويلاحظ ان

---

[1] دروس في التربية وعلم النفس، مصدر سبق ذكره.

نمو الطول يبرزه نمو الج=ع واستطالة العظام وفقدان الشحم الذي كان ملاحظا في مرحلة الرضاعة.

ويزداد الوزن بمعدل كيلو غرام واحد تقريبا في السنة، ويلاحظ ان التغيير في الوزن والحجم في هذه المرحلة ابطا منه في المرحلة السابقة.

اما عن نمو الهيكل العظ2مي فيزداد حظ اجهزة الطفل العظمية من النضوج ويبدا قدر اكبر من الغضاريف في الهيكل العظمي للطفل تتحول الى عظام. ويظل الهيكل العظمي في هذه المرحلة غير ناضج ، وتزداد عظام الجسم حجما وعددا وصلابة مع النمو، ويسير النمو العضلي بمعدل اسرع عن ذي قبل مما يزيد الوزن، ويظل السبق في النمو للعضلات الكبيرة على العضلات الصغيرة الدقيقة، وهذا يفسر كفاءة الطفل في القيام بالحركات الكبيرة وفشله نسبيا في القيام بالحركات التي تتطلب تازرا عضليا دقيقا. ويلاحظ اهمية النمو العضلي لانه يلعب دورا كبيرا في تدعيم جهود الطفل في التحكم في جسمه وضبط حركاته.

ويلاحظ ان البنين اقل وزنا بدرجة طفيفة من البنات غير انهم اوفر حضا منهن في النسيج العضلي، بينما تمتاز البنات بالانسجة الشحمية.

وهذه متوسطات الطول والوزن للاطفال الجزائريين التي وضعتها الادارة العامة للصحة بمركز طب الاطفال بمستشفى مصطفى الجامعي[1].

جدول 7 : متوسطات الوزن والطول

السن	الجنس	متوسط الطول(سم)	الوزن (كلغ)
3 سنوات	بنون	101.........70	19.........12
	بنات	101.........89	19.........12
4 سنوات	بنون	110.........74	21........13
	بنات	111.........93	21........13
5 سنوات	بنون	113.........101	24.........15
	بنات	126.........100	24........15
6سنوات	بنون	123.........109	26........16
	بنات	123.........102	26.........16

[1] دراسات اجراها اطباء بالمشتشفى الجامعي مصطفى باشا، مركز طب الاطفال (3، 4، 5، 6سنوات) لكلا الجنسين سنة 1980.

ونشير الى ان النمو الجسمي يتاثر بالحالة الصحية للطفل، وبالغذاء فالطفل الذي يعاني من المرض ونقص التغذية يتعطل نمه. كذلك تاثر الحالة النفسية والمثيرات الطارئة في النمو الجسمي. ومن اهم الحاجات الضرورية للنمو الجسمي، الغذاء الكامل والنشاط الرياضي والراحة والنوم.

اسباب ضعف الشهية عند الطفل

لضعف الشهية عند الطفل اسباب لا علاقة مباشرة لها مع الغذاء. فطراز المعيشة فرض على اطفالنا امورا غير طبيعية وغير صحيحة ايضا، كالمكوث طويلا في الخوف وقلة التحرك الجسماني في الضوء والهواء واعباء ثقيلة على النفس والاعصاب.

ونستطيع تقسيم ضعيفي الشهية الى مجموعتين: الاولى منها تشمل الاطفال الضعيفي الشهية منذ البداية بالرغم من توفر الشروط الصحية التي سبق ذكرها في حياتهم، وهؤلاء يبتعدون عادة من مظاهر الحيوية عند اقرانهم، فهم متعلقون فاترو الهمة في اللعب ولا يتوقون للانجازات الجسمية، فضعف الشهية عند هؤلاء احد عوارض الضعف العام الخلقي في القوة الدافعة عندهم، ولا يتوقع حدوث تبدل سريع عندهم لامتداد جذور العلة فيهم الى الخلقة في البنية.

اما المجموعة الثانية من الاطفال ضعيفي الشهية فتشمل الاطفال الذين يكونون في البداية طبيعيي الشهية ثم يصابون في وقت بضعفها ويتمنعون عن تناول الطعام. فهؤلاء عادة مصابون بمرض كامن مستتر تاثر به الجهاز الهضمي كجزء من اجزاء الجسم المريض، وكثيرا مايكون هذا المرض المستتار مصحوبا بارتفاع في درجة حرارة الجسم. وعلى كل يجب على الام دائما قياس حرارة الطفل عندما تشاهد انحطاطا في حالته العامة واضطرابا في مزاجه[1].

4 النمو الفسيولوجي

تبدا صياغات الانحناءات الفسيولوجية بالعمود الفقري في اقسام الرقبة والصدر والقطن خلال السنة الاولى من حياة الطفل، وتستمر حتى السنة السادسة اوالسابعة[2]. في السنة الثالثة

[1] د. امين رويحة. ولدي في حالة الصحة والمرض. دار القلم . بيروت 1974.

[2] العام للجميع . م. ستودينيكين. صحة الاطفال دار مير للطباعة والنشر موسكو 1985

تستمر عملية العظام اكثر في الهيكل العظمي وتتدرج نحو الاحسن، ومثاها عملية تحسين وظائف الاعضاء، وهي العملية التي تجعل الطفل من الناحية البدنية اكثر اقتدارا على الاحتمال والمقاومة، وخلال نفس السنة من حياة الطفل تزداد حدود قدرة الجهاز العصبي على العمل، مما يؤدي الى زيادة في فترة اليقظة الفعالة، فيستطيع ان يبقى مستيقظا دون ان يتعب لمدة 6 – 6 و2/1 ساعة[1]. وينمو الجهاز العصبي بشكل طردي حيث يصل وزن المخ في نهاية المرحلة الى 90/ من وزنه الكامل عند الراشد[2].

ويزداد كل من الجهاز الهيكلي والجهاز العضلي في النمو، ويصبح التنفس اكثر عمقا وابطا من ذي قبل. كما تبطا نبضات القلب وتصبح اقل تغيرا. ويزداد ضغط الدم ازديادا ثابتا، كما يتم في هذه المرحلة ضبط الاخراج تماما ويتراوح عدد ساعات النوم في هذه المرحلة ب 11 – 12ساعة. اما عن التغذية والهضم فيزداد حجم المعدة، ويستطيع الجهاز الهضمي للطفل هضم الغذاء الجامد[3].

توجيه تربوي

يمكن حصر التوجيهات التربوية الخاصة في هذه المرحلة في النقاط التالية:

* الاهتمام والعناية المتواصلة والمستمرة بصحة الطفل الجسمية والنفسية والمراقبة الطبية والتغذية وتهيئة المحيط المريح والمشجع على اللعب الذي يساعده على تفتح شخصيته.

* كما يمكن للمربين مساعدة الطفل على تكوين عادات نوم صحيحة، وذلك بربط هذا الاخير باللذة والراحة والسعادة وليس بالذنب والخطيئة والعقاب. لان ارغام الطفل على النوم اكثر من حاجته، غالبا ما يؤدي الى سلسلة من المشكلات السلوكية المرتبطة بالنوم، لانه يفضل ان يكون الطفل هادئا مسرورا قبل النوم، وليس من الحكمة ان يفاجا الطفل بمنعه من اللعب ثم ارساله الى النوم[4].

* لعل مايمكن الطفل من الاطلاع على المحيط الداخلي من جسمه والخارجي عنه هو حواس، ولذلك يجب الاعتناء بها وتشخيص الحالات التي يمكن ان تكون في المستقبل عائقا لنموه.

---

[1] نفس المصدر السابق.

[2] علم نفس النمو. مرجع سبق ذكره

[3] نفس المصدر السابق.

[4] د.محمد جميل محمد يوسف منصور. قراءات في مشكلات الطفولة. ط1 الناشر تهامة. جدة

* ومن الدوافع التي يجب الاعتناء بها، خاصة التي لها ارتباط مباشر مع نموه الجسمي، هو دافع الجوع، اضافة الى محاولة تقديم الغذاء الصحي من مواد مختلفة كذلك يجب الاعتناء بالمكان والوسائل والنظافة التي تشكل كلها عوامل مؤثرة على الجانب الجسمي. غير ان عادات واداب الاكل مهمة في هذه الفترة لما تتسم به من قواعد اخلاقية واجتماعية وثقافية يمكن ان تسهل اندماج الطفل ضمن مجتمعه بسهولة.

* كما ندرب الطفل على عادات التغذية، يمكن ان ندربه بالشكل المناسب والملائم على التعبير عن حاجته الاخرى، كالحاجة الى طرح فضلاته بدون ضغط او اجبار.

5 النمو الحركي

جاء في تعريف اكاديمية النمو الحركي المنبثقة عن الجمعية الامريكية للصحة والتربية البدنية والترويح سنة 1980 ان النمو الحركي: عبارة عن التغيرات في السلوك الحركي خلال حياة الانسان والعمليات المسؤولة عن هذه التغيرات[1].

وقبل ان نتطرق الى مظاهر النمو الحركي في هذه المرحلة يجدر بنا ان نتعرض الى بعض المفاهيم التي نراها ضرورية في فهم مضامين النمو الحركي.

فمفهوم الحركة يختلف عن مفهوم النشاط الحركي او الفعل الحركي، وبصورة بسيطة، نستطيع ان نقابل المعنى البيولوجي للحركة بقصدية النشاط او الفعل الحركي، وتعريف الحركة بانها تمثل الجانب الملاحظ للفعل او النشاط.

فالقصدية هي ميزة النشاط اوالفعل الحركي، بينما الحركة المنجزة من اجل تحقيق هدف لا تاخذ معناها كنشاط في اطار السياق التي تتظاهر فيه[2].

والنشاط كما يشير اليه معجم علم النفس هو اية عملية عقلية او حركية متوقفة على مبادرة الفرد، وهي تحرك منظم[3].

اما مفهوم المهارة اتي تعني في معناها العام، القدرة على الاداء المنظم المتكامل للاعمال الحركية المعقدة بدقةوبسهولة[4]. وتكتسي المهارة اهمية كبيرة في المجال السيكو- حركي بيما يمثل من توازن واتساق في الشخصية، بتهيئة الفرد لاكتشاف العالم الخارجي وتكيفه والتعامل معه. وهذا هو بالذات مادفع المحدثين من المربين وعلماء النفس الى اعتبار لغة

---

1 أسامة كامل راتب. النمو الحركي ص41

2 Apprentissages moteurs (processus et procédés d’acquisition) Pierre Simonet Ed. Vigot 1986

3 معجم علم النفس . تاليف د. فاخر عاقل دار الملايين، بيروت ط1. 1971.

4 سلسلة التكوين التربوي. يشرف عليها . خالد المير وادريس قاسمي. بيداغوجيا الدعم والتعلم والاساليب المعرفية. دار الاعتصام . المغرب 1997.

الاداء عند الطفل اكثر اعتبارا من لغة اللفظ عنده[1]. ونظرا لاهمية هذا البعد، فقد اهتم به العديد من البيداغوجيين من مثل هارو الذي خصص لهذا المجال صنافة ظهرت سنة 1972، اعتبرت ولحد الان من اهم صنافات الاهداف السيكو- حركية[2].

وللحركة اهمية كبيرة في النمو النفسي- حركي باعتبارها مظهرا قويا من مظاهر نمو الطفل، وهي تخضع في تطورها لما تخضع له مظاهر النمو الاخرى(العقلي، اللغوي، الوجداني) وتقوم في جوهرها على اساس عملية صحيحة، واتجهت التربة الحديثة الى تهيئة الجو الصالح للطفل قصد انفاق طاقته الزائدة في اللعب، قفزا وعدوا، قبل ان تطالبه بالهدوء والسكون.

- نمو المهارة واقسامها:

يتطور النمو الحركي لكل مهارة، وفق خمس مراحل:

المرحلة الاولى:

بداية المهارة التي تتجلى في الحركات العشوائية غير الواضحة الاهداف، ولكن هذه المرحلة، رغم بساطتها تكتسي اهمية كبيرة لانها تمهيد لظهور الانماط الحركية المختلفة.

المرحلة الثانية:

تشمل الحركات العامة الاولية والمؤقتة، وهدفها الرئيسي بناء المهارة الحركية، ولكنها تبقى مغالية ومسرفة في بذل الجهد والطاقة.

المرحلة الثالثة:

تشمل الحركات الموجهة توجيها جزئيا نحو اكتساب المهارة، ولكن تتداخل معها حركات اخرى غير ضرورية، الا ان هذا التداخل لا يبرز الا بنسب قليلة.

المرحلة الرابعة:

تتضمن حركات موجهة توجيها تاما نحو كسب المهارة دون ان تشوبها الحركات الاضافية غير الضرورية التي كانت تتداخل في المستويات السابقة.

[1] ديوي. نقلا عن احمد زكي صالح . علم التفس التربوي. ط10 مكتبة النهضة المصرية. ص: 337.

[2] د. مصطفى حجازي، الفحص النفساني. دار الطليعة. بيروت. ط2. 1982.

المرحلة الخامسة:

وهي قمة النمو المهاري، حيث يظهر اتساق في حركات المهارات الصغيرة لتحصيل مهارات كبرى، فالمشي مثلا يعتمد على مهارة الوقوف ومهارة حركة الارجل ومهارة الاتزان العام للجسم.

- اقسام المهارات (عامة وخاصة):

تعتبر المهارة الخاصة جزء من المهارة العامة، فالكتابة والقبض على الاشياء.... مهارات خاصة، وهي كلها تشتق من المهارات العامة وهي المهارة اليدوية.

بسيطة ومعقدة: تعتمد الاولى على توافق وانتظام حركات عدد قليل من من العضلات ومن امثلتها: المشي والقفز، بينما تعتمد الثانية على التوافق والاتزان الحركي لنشاط عضلات عدة. وهي لذلك محتاجة الى مستوى عال من النضج الجسمي الحركي. ويستغرق اتقانها وقتا طويلا، كالكتابة على الالة الراقنة، والعزف على البيانو والرقص الايقاعي[1].

وما يميز الطفل في نموه الحركي في هذه المرحلة هو قدرته على النشاط العضلي كالجري والقفز والتسلق، ولهذا ينبغي ان تتاح للطفل الفرص الكافية لممارسة هذا النشاط الحركي في الهواء الطلق والشمس. فاللعب مفتاح للاستمتاع والتربية مفتاح للحياة[2].

واذا اتيحت للطفل تربية صحيحة فان حركة يديه تصبح في الثالثة من العمر على مستوى من الاتقات يستطيع به ان يقوم ببعض المهارات، كارتداء الملابس وتزرير الازرار وامساك القلم وغير ذلك.

وتساعد التمارين البدنية، اذا مورست بخطة مدروسة على تطوير حركات الطفل، بحيث في سن الرابعة والخامسة يتمكن من الطفل من الاتقان السريع للحركات الاساسية (كالمشي والركض والتسلق والرمي وما اليها)[3].

المشي:

يكون اطفال الثالثة والرابعة في حركاتهم غير دقيقين، بحيث تميل عن الهدف المقصود، وتتمايل الخطى على الجانبين ومباعدة اليدين للحفاظ على التوازن، والتطويح بالارجل اثناء المشي وهما شبه مقوستين، الا ان الطفل في نهاية الخامسة من العمر يتحسن تنسيق الحركات، ويلاحظ التوافق في حركات اليدين والرجلين لدى 70/ من الاطفال، ويزداد طول

---

[1] سلسلة التكوين التربوي. مرجع سبق ذكره ص: 27 – 28.
[2] د. محمد ابو العزم .د. عبد العزيز القوصي: كيف يلعب الطفال. مترجم ل. جروسمان . مكتبة النهضة المصرية ط2 1961 ص: 10.
[3]للجميع. صحة الاطفال. مرجع سبق ذكره ص: 182.

الخطوة ويبطئ معدل السير، وتزدتد سرعة المشي في المسافة الابعد، وتكون هيئة الجسم اثنائه صحيحة لدى الكثير من الاطفال.

الركض:

يتميز الركض بانفصال الرجلين عن الارضية (أي بالطيران اثناء الركض). ولا يكون باديا للعيان لدى عدد كبير من الاطفال في سن الثالثة او الرابعة من العمر. وفي سن الرابعةاو الخامسة يلحظ "طيران" القدمين عن الارض اثناء الركض بين عشرين في المئة من الاطفال، وبالاخص اذا توفر لهم التمرين اللازم.

القفز:

يستطيع غالبية الاطفال الذين بلغوا الثالثة من العمر ان يقفزو من ارتفاع 15 سم او يقفزو في مكانهم بارتفاع قليل عن الارضية، وان يقفز طوليا فوق عصا او حبل، ومع زيادة السن تزداد مسافة القفز بسرعة، ويستطيع 50/ من الاطفال الذين بلغوا الرابعة من العمر ان يقفزو بساقين نصف مثنيتين وان تكون لديهم اندفاعية جيدة، اما باقي الاطفال فيكون انطلاقهم ضعيفا والهبوط على كل راحتي القدمين، بساقين مستقيمين، وكقاعدة فان الاطفال الذين يبلغون الرابعة والخامسة يمسكون عن التلويح باليدين اثناء القفز.

وفي الخامسة من العمر يزداد طول القفزة من المكان واليه ويستطيعوا الاطفال ان يقفزوا بعد الركض، ولكنهم اثناء القفز لا يحسنون بعد استخدام التلويح والرفرفة باليدين، ويكون اندفاعهم ضعيفا الى الامام وقد يهبطون في بعض الاحيان على راحتي القدمين معا، وفي السنة الخامسة يستطيع الاطفال ان يقفزوا جيدا على ساق واحدة.

الرمي:

لا يملك الاطفال بعد وهم في الثالثة او الرابعة من العمر مهارة الرمي، والتلويح باليد على نحو جيد، والدوران بالجذع ، ويكون من الايسر عليهم ان يرموا الكرة ويمسكوا بها من ان يقذفوا بها بعيدا. واكثر الطفال الذين بلغوا الخامسة من العمر يمكنهم ان يلوحا بالايدي اثناء الرمي البعيد، وان يدوروا بالجذع، ويسددوا الرمية الى هدف معين.

التسلق:

في السنة الثالثة او الرابعة يلحظ الحذر الشديد عند الاطفال اثناء التسلق، ولكن حركات اليدين لا تنسجم دائما مع حركات الرجلين، وتنشا عند الاطفال لدى بلوغهم السنة الخاسة مهارة التسلق بخطوات متتابعة.

التوازن:

في السنة الرابعة او الخامسة من العمار تلحظ لدى الاطفال قدرة الوقوف في ثبات على ساق واحدة، والسير على اسابع القدمين والكعب او على حيز ضيق محصور بين خطين مرسومين على الارض او على دكة ضيقة او جذع شجرة وعلى درجات مختلفة من الارتفاع، وذلك مع التحسين الدائم في تنسيق الحركات.

ويستطيع الاطفال الذين بلغوا السادسة او السابعة من العمر ان يقوموا بمختلف تمارين التوازنالمعقدة واقفينا و متحركين[1].

المكتسبات الحركية

يتحرك الطفل كثيرا في هذا السن، لا لانه مشوق بل لكون الحركة تعني بالنسبة اليه:

- حاجة الى التغيير والى استنفاذ الطاقة.
- حاجة سيكولوجية: اظهار الكفاءات وابراز الاستقلالية.
- حاجة فكرية: استكشاف الوسط، اشباع الفضول، المعرفة.
- حاجة اجتماعية: الالتقاء بالاخر والتعرف عليه.

ماذا يحسن فعله في هذا السن؟

بعد التحكم في عمليتي الوقوف والمشي خلال السنتين الاوليتين، يصل الطفل الى استعمال جسمه باكثر حرية وتصبح حركاته اكثر ملاءمة وتنوعا ورقة، فهو يتحكم في الحركات التي تقتضي القوة، في وزنه وتوازنه: يصبح القفز والجري وتسلق اللعبة المفضلة لفئة 3 و 4 سنوات تتاكد بين 5 و 6 سنوات.

- تصبح الحركات اكثر ثباتا على الرغم من بقاء بعض الحركات الطفيلية الا ان الدقة ترتفع عند استعمال اليد: يرسم الطفل، يشكل بالعجين، يقص القماش والورق، يثني، يخيط.....

- تتاكد الجنبية(ايمن - ايسر) وهذا مؤشر لاسترشاد مكاني جيد، ويصبح الرسم افضل نشاط: لتربية اليد والتحكم فيها وللتحكم الضربة تعلم التوجه في الفضاء الزماني (اليسار، اليمين، تحت، على، اعلى، اسفل).

---

[1] نفس المرجع السابق ص: 185.

يشكل الرسم نشاطا لتدريب اليد والعين، كذا التعرف على الالوان، الاشكال، الخطوط، ويهيئ الطفل الى انشطة خطية اكثر تعقيدا مثل الكتابة والقراءة في سن السادسة، يتيح الرسم كذلك الابداعية والتعبير عن التوتر والصراع.

تنمي كل هذه النشاطات التحكم في الجسم ومعرفته، وتكون اكثر نجاعةمتى تمت في جو كله ثقة(امان) ولعب (لذة) وليس كواجب لابد من انجازه مخافة عزل او عقاب[1].

- تطور النمو الحركي حسب الجدول التالي[2]

جدول 8 : تطور النمو الحركي

العمر بالسنة	مظاهر النو الحركي
2.5	**يسعد وينزل السلالم وحده+ يبني برجا من 8 مكعبات في تازر+ يقف على رجل واحدة+ يقلد خطا افقيا.**
3	**يستخدم القلم + يقلد رسم الدائرة + يطوي قطعة ورق راسيا وافقيا+ يجري بسرعة + يستدير بزاوية حادة + يقف وقوفا مفاجئا + يمشي على اطراف الاصابع + يركب الدراجة ذات 3 عجلات + يبني برجا من 10 مكعبات**
4	**يقلد الرسم + يتبع ممرات الطرق المرسومة + يزر الزراريز+ يقف اثناء الجري + يطوي قطعة ورقة راسيا وافقيا + يجري بسرعة + يستدير بزاوية حادة + يقف وقوفا مفاجئا + يمشي على اطراف اصابعه + يركب الدراجة ذات ثلاث عجلات + يبني برجا من 10 مكعبات.**
5	**يقلد رسم مثلث + يقلد رسم مربع + يربط الحذاء + يرسم صورة انسانبسيطة.**
6	**يقلد رسم (معين).**

[1] الدليل المنهجي للتعليم ما قبل المدرسي من انجاز مجموعات البحث والنشاط. وزارتي التربية والتعليم العالي. مركز الابحاث والانتربولوجيا الاجتماعية والثقافية والمعهد التربوي الوطني 1996.

[2] علم نفس النمو. مرجع سبق ذكره ص: 168.

الفروق الفردية في الجنس الواحد:

هناك نمطان حركيان:

- المفرط نشاطه: كثير الحركة، يفضل الالعاب العنيفة التي تقتضي القوة (القفز- التسلق- الجري)

- الخامل: اكثر هدوءا، يفضل الالعاب الهادئة. وبينهما كثرة من الانماط المزاجية.

لكل طفل مميزات خاصة، لايمكن الن يكتسب جميع الاطفال نفس الميزة الحركية في وقت واحد، وهدا مانسميه الفروق الفردية.

الفروق الفردية بين الجنسين

يتميز الذكر عن الانثى في هذه المرحلة بصفات حركية واضحة، وخاصة في الاوساط التقليدية[1]

حيث يسمح بالنشاط المفرط للبنين بينما توجه البنات نحو نشطات هادئة.

ويمكن ان نلاحظ في سن 4 و 5 سنوات يرفض الذكور مثلا اللعب بالدمى لادراكهم الفروق الموجودة في النشطات الموجهة اليهم والى الاناث، رغم رغبتهم الدفينة في المشاركة فيها، وهذا خوفا من احكام الاخرين.

معرفة الجسم من خلال النشاط

لا يمكن ان تصور النمو الحركي دون جوانب اخرى، فالتحكم في الجسم ومعرفته تؤديان الى معرفة العالم الخارجي، ومن هنا تتجلى اهمية صورة الجسم وشكله بالمسبة للطفل.

وتتشكل صورة الجسم على اساس:

- النضج العصبي والتجارب الحسيةوالادراكية المؤدية الى تقبل الذات (داخليا وخارجيا).

- العلاقة مع الاخر بصفته نموذجا وملاحظا، فالطفل يجعل صورته نموذجا على اساس الصورة التي يعكسها الاخر له بنضرته، ومن ثمة تظهر اهمية العلاقات العاطفية التي تعطي الطفل الشعور بالحب والاعتراف والقبول.

ماذا يستفيد من الصورة التي يكونها على جسمه؟

تسمح صورة جسم الطفل بحسن التحكم فيه وبتقدير المسافات وخصائص الاشياء وبالاقتصاد في الحركات والطاقة، وتكون اضطربات الوضيفة الحركية سببا في تكوين الرعونة(نقص

[1] الدليل المنهجي للتعليم ما قبل المدرسي. مرجع سبق ذكره ص:13.

المهارة: بحيث يستعمل الطفل جسمه بصفة رديئة كالتكسير الاشياء)، وسببا في تاثير على التوازن الانفعالي(ظهور القلق، وبالشعور بعدم الكفاءة مقارنة مع اقرانه).

ويساهم كثيرا الراشد في تكوين الصورة الجسمية التي ياخذها الطفل عن نفسه، وذلك من خلال التسميات التي يطلقها الراشد عليه حتى قبل ان ينكلم، فالطفل يسمع قدرا كبيرا من المدح والذم تايدا او رفضا، من خلال الصفات التي يصفونه بها، (كالقوي ، النشيط، الجميل، القبيح، ....الخ).

هذه الصفات اللفظية المبكرة تعمل على تشكيل صورة الذات، وانه لايصعب جدا في بعض الاحيان تغير صورة احد المراهقين التي صبت في السنوات الاولى من العمر بتسميات واوصاف مختلفة وغير رحيمة تتعلق بصورته الجسمية[1]، وهكذا يمكن ان يساهم المحيط البشري، انطلاقا من عبارات لفظية يستهين بها، في تكوين صورة جسمية قبيحة للفرد، وبالتالي تكوين موناخ وجداني يكون سببا في كراهية الذات.

التوجيه التربوي

كتب فروبل يقول: " ان اللعب نشاط تلقائي وفي الوقت نفسه هو مثال للحياة البشرية في مجموعها، لذلك كان مقرونا دائما بالفرحة والحرية والرضا والراحة النفسية والجسمية والسلام العالمي"[2]

ان المعادلة التي نصتخلصها من هذه العبارة هي ان اللعب مساوي للفرحة والسلام والحرية والرضا.

لذلك كان من الواجب على المربيين مراعات مايلي:

- الاستفادة من النشاط الحركي الزائد لدى الطفل بعد تحويله لمواضيع اخرى ومتنوعة يستجيب لها الطفل.
- الارتباط بين اللعب والنجاح مهم، ولذلك يجب تشجيع الطفل اثناء لعبه ونشاطه حتى ندعم حاجاته للشعور بالنجاح.

يقول ا عز وجل في كتابه الكريم: " لا يكلف ا نفسا الا وسعها"، لذلك يمكن ان نكلف الطفل بنشاط حركي فوق طاقته يكلفه الارهاق.

---

[1] النمو التربوي للطفل والمراهق. كمال دسوقي. دار الطليعة 1979

[2] التربية وطرق التدريس الجزء الثاني . صالح عبد العزيز ط11 دار المعارف 1981

- يمكن حاجة الطفل للشعور بالحرية، ونمكنه من النشاط الحركي الحر في الهواء الطلق في تلقائية ومرونة، مثل التسلق والقفز والتوازن وغير ذلك مما يدرب العضلات الكبيرة.

- يجب ان لا يصخر المربي من الطفل اذا ما بدت منه حركة غير منتظمة، لذلك يجب تقديم التعليمات والخبرات الخاصة بالنشاط الحركي السوي، كما يجب الالتفات الى حالات العجز الحركي الخاصة عند بعض الاطفال والعمل على مساعدتهم بتوجيههم حسب امكاناتهم قبل ان يصاب مفهوم الذات لديهم باذى وقبل يصابوا بسوء التوافق الاجتماعي.[1]

اما في دار الحضانة اودار التعليم ماقبل المدرسي فيجب:

- تشجيع الطفل على الرسم في لوحات كبيرة بغرض تعويده على مسك القلم واستخدامه، واستعمال الورق والمقص في الاشغال اليدوية، واعطائه فرصة التشكيل باستخدام طين الصلصال، وغير ذلك من المهارات التي تنمي العضلات الصغيرة.

6 النمو الحسي

معنى الاحساس وانواعه:

يستقبل الكائن الحي مؤرثات حسية من مصادر مختلفة، من خارج جسمه أي محيطة ومن داخل جسمه أي من اعظائه واحشائه الداخلية وعضلاته، والاحساس منذ نشاته مرشح بطبيعته للمساهمة في النشاط العقلي الذي يرمي الى تحقيق التصور الذهني والمعرفي، او بعبارة اخرى الاحساس هو ادراك ضمني.

ويطلق مصطلح الاحساس على الادراك الاولي للموضعات التي نحس بها عندما يثار عضو من اعضاء الاحساس المختلفة، والاحساس هو عملية سيكولوجية تحدث عندما تثار اعضاء الحس.***

انواع الاحسسات:

تنقسم الاحسسات الى قسمين:

- الاحسسات الداخلية:

الاحساس بالجوع والاحساس بامتلاء المثانة بالبول وما الى ذلك، اما احسسات المفاصل والعضلات فتاتي من تقلص هذه الاخير ومن قيامها بحركات.

- الاحسسات الخارجية:

---

[1] علم نفس النمو. مرجع سابق ص170

تتضمن كل ما تنقله الينا الحواس الخمسة المعروفة (السمع، البصر، الشم، الدوق، اللمس)، كالاحساسات بالخشونة والنعومةوبالالوان والروائح والاسواط والطعوم المختلفة.***
ومن الاحسسات الداخلية الخاصة بالمفاصل والعضلات والتوازن، نورد المخطط التالي***:
مخطط 1 : الاحساسات الداخلية.

	الاحساسات الخاصة بجهاز الروافع: عظام مفاصل، اوتار، عضلات.	
الحاسة التوترية العضلية: الاحساس بالجهد والمقاومةوالتعب والاحساس بثقل الاجسام في حالة تثبيت العضد والساعد واليد		الحاسة الحركية: الاحساس بوضع الاطراف وحركاتها(مدى- اتجاه- سرعة)بالنسبة للجسم والى بعضها البعض مع بقاء الراس ثابتا.

مظاهر النمو الحسي:

يلاحظ ان الطفل في هذه المرحلة مولوع باستعمال حواسه، فهو يشم ويتضوق ويلمس ويفحص الاشياء، الا ان الادراك الحسي يكون ناقصا فهو لايفرق بين الاتجهات كاليمين واليسار، فمثلا لايفرق بين 4 و 7 وبن 6 و9. وبتقدم العمر يتمكن الطفل من التفريق بين الاتجهات ويتعلم الاسماء (يمين، يسار، اعلى، اسفل) ويستطيع ادراك الاشياء في علاقتها المكانية، ويدرك طفل الثالثة المواضيع اعتمادا على الشكل، بينما طفل السادسة فهو يعتمد في ادراكه على اللون، ويعدد طفل الثالثة الموضوعات التي تتضمنها الصورة، بينما طفل السادسة يعطي وصفا لما يحدث في الصورة من احداث، ويستجيب طفل الثالثة للمثير ككل وليس لاجزائه المنفصلة، كما هذا الاخير بادراكه للاشياء البسيطة عكس طفل السادسة الذي يستجيب للاشكال الاكثر تعقيدا[1]

[11] علم نفس النمو. مرجع سابق ص171

يستطيع طفل الثالثة ان يقارن بين الاحجام المختلفة الكبيرة والصغيرة، ولكنه لا يتمكن من مقارنة الاوزان او المسفات، وفي الخامسة من العمر يدرك التساوي والتناضر والتماثل في التجمعات المختلفة.

نستطيع ان نقول ان ادراك الطفل في هذه المرحلة تطغى عليه صفة التمركز حول الذات، بحيث يدرك الشيئ من خلال نفسه ولنفسه، كما يلاحظ اسبقية ظهور ادراك العلقات المكانية على ادراك العلاقات الزمانية[1]. وتسهل للطفل رئية الكلمات الكبيرة وذلك لان بصره في هذه المرحلة يتميز بالطول، واكثر الالوان اثار له في هذه السنة هي الاحمر والازرق.

ويلاحظ عليه تطور حواس كل من السمع والذوق والشم وبالاخص ادراك الاقاع الموسيقي السريع الذي يفضله الطفل[2].

توجيه تربوي:

* يجب اعطاء الفرسة للطفل لاستعمال حواسه، وذلك عن طريق الاتصال المباشر بالعالم الخارجي باكثار الزيارات والرحلات.

* يجب ان نوجه الدافع الطبعي لحب الفضول ونحوله وان نعلمه كيف يستعمل حواسه وفق ما يريده المجتمع وليس وفق ما يرغب هو فيه.

* يجب تعويد وتربية اذني الطفل على سماع الموسيقي والاناشيد والكلام المنغم والغناء (خاصة في التعليم ما قبل المدرسي)

* يجب اتخاذ الاجراءات المناسبة عند ملاحظة أي عطب اوعاهة حسية والعمل على علاجها طبيا واتخاذ الاجراءات اللازمة تربويا بما يتناسب مع حالة الطفل[3].

7 النمو العقلي:

مقدمة:

ينطلق بياجي من فكرة التوازن ويحاول على اساسه ان يدرس مراحل التطور الذهني عند الطفل، والتطور الذهني عند بياجي هو بناء مستمر وتدرج شبيه ببناء كبير كلما اضيف اليه الاسمنت كلما اصبح اكثر صلابة وتكامل باختصار، التطور يقول بياجي هو عملية توازن متدرجة، هو انتقال مستمر في حالة توازن ضعيف الى حالة توازن رفيع، وبالنسبة للذكاء

---

[11] نفس المرجع السابق
[22] نفس المرجع السابق
[33] علم نفس النمو. مرجع سابق ص173

من السهل ان نلمس الفروق في حالة اللا توازن والتفكك المرتبطة بتفكير الطفل بالنسبة لتفكير الراشد، ويذهب بياجي الى ابعد من ذلك اذ يعتبر الذكاء انه عملية تكيف، والتكيف هو نوع من التوازن بين عملية الاستعاب (Assimilation) وعملية الملائمة (Accomodation) وعلى هذا الاساس حاول بياجي ان يدرس تطور الذكاء عند الطفل من الولادة وحتى الثانية، في كتابه " ولادة الذكاء " ويحاول ايضا تطبيق هذه المفاهيم على مختاف مراحل تطور الذكاء......

مراحل تطور الذكاء:

يحدد بياجي اربع مراحل رئيسية للتطور الذهني او الذكاء هي:

- الذكاء الحسي الحركي (من الولادة الى العامين).
- الذكاء الحدسي (من العامين الى 7 سنوات) ويضم مرحلتين.
- الذكاء المحسوس (من الثامنة الى 12 سنة) ويضم مرحلتين.
- الذكاء المجرد (من 12 سنة الى ما فوق) ويظهر في طور المراهقة.

نشير الى ان موضوع رسالتنا يتناول مرحلة الحضانة، ولكن لفهم النمو العقلي يجب ان نتطرق الى المراحل السابقة لها حتى نستطيع فهم ما نرمي اليه، لان الجانب العقلي ينظر اليه كوحدة متكاملة، وكل مرحلة تؤثر بشكل مباشر في المرحلة اللاحقة.

الذكاء الحسي من الحركي(من الولادة الى العامين)

ان الفترة الممتدة من الولادة الى العامين تمتاز بنشاط ذهني هام بالرغم من اعتقاد الناس بانها مرحلة شبه بدائية لان الطفل لا يتوصل خلالها الى اكتساب اللغة بسهولة، ولا يعي نفسه والاشياء فالتطور الحاصل في هذه المرحلة ينحصر في نمو الحواس وتطور الحركة، وهذا ما يساعد الطفل على ادراك العالم الخارجي والتنقل في المكان والاصطدام بالاشياء، وهذا التقدم يبرز بشكل ملموس في السنة الثانية، فهناك المشي من جهة الذي يضع امام الطفل امكانات جديدة واسعة، ومن جهة اخرى هناك اللغة التي تبدا بالنمو، وباختصار، تتضمن مرحلة الحسي- حركي 6 مراحل.

مرحلة المنعكسات

في مرحلة المنعكسات تتدامج عملية الاستعاب والتلئم بشكل لا يمكن التميز بينهما باعتبار ان تكيف الطفل في الاسابيع الاولى على المنعكسات الفطرية والوراثية التي لا تلبث ان تعتني بفعل التجربة والتدرب، وهذا مايحررها من وطاة الالية وعلى هذا الاساس يعتقد

بياجي ان السلوك قائم عند الطفل منذ الولادة لان الجسم برمته يشترك في الاستجابة اتجاه المؤثرات الخارجية والداخلية ولو اخذنا مثلا على ذلك عملية الرضاع او المص، فاننا نلاحظ الطفل يقوم بحركات مختلفة في الشفتين بالاجسام الصلبة المختلفة.

في مرحلة التكيفات المكتسبة او مرحلة الاستجبات البدائرية البدائية

نلاحظ ان المنعكسات تتطور وتنظم تدريجيا وان المؤثرات الخارجية تتمثل في سلوك الطفل بالنسبة لتجربته بحيث يمص اصبعه مثلا اوشيئا اخر، وهذا يعني تطور المنعكس وخروجه عن الاطار الفطري الوراثي بفضل تكارار الفعل، فالطفل الذي يلجا في البداية الى ممارسة منعكس المص لاشباع الجوع (تدي الام) ينتقل الى مص الاشياء الاخرى بما في ذلك اصبعه، وهذا ما يعرف بالاستيعاب المعمم (أي انتقال التجربة الى اشياء اخرى).وعندما يدرك الطفل هذه العناصر يصبح الاستعاب عندئذ معرفيا.

وفي مرحلة الاستجابات الدائرية الثانوية أي القصدية

نلاحظ ان الطفل يعي رغبته ويحاول اشباعها عن قصد وبالتالي يمارس نشاطه على الاشياء المختلفة، فالطفل الذي يظرب بالعصا على وعاء معدني ويجد لذة في ذلك لسماع الصوت الناتج عن ذلك، يدل على عمل مقصود، بينما يقتصر نشاط الطفل في مرحلة الاستجبات الدائرية البدائية على افعال المص والبصر والاخذ، ولا يتوصل الى تحرك الشيئ وممارسة نشاطه عليه، ويسوق بياجي عدة امثلة عن كل مرحلة،لوران (الصبي) بقي محتفظا في يده بمنديل لمدة اربع دقائق بدت يده خلالها جامدة، وعندما سقط المنيل تناوله ولكن دون اهتمام يذكر، اما في مرحلة الحركات الثانوية فان الطفل ياخذ الشيئ اوالدمية ويهزها، أي يقوم بحركات منتظمة ليسمع نفس الصوت، ان استعاب الطفل لشيئ في مرحلة الحركات الثانوية ماهو الا امتداد وتطوار للاستعاب الحاصل في الحركات البدائية، وبالرغم من ذلك فان الحركات الثانوية لا تدل على ذكاء بارز عند الطفل باعتبار ان القصدية في هذه التحركات لم تحدث من جانب الطفل بالذات بل عن طريقالصدفة، فالحاجة تولدت من الاكتشاف بالصدفة وهذا الاكتشاف لايرتبط بالحاجة، والحاجة الرئيسية في هذه الحركات هي التكرار والمحافظة على نتيجة الفعل الحاصل بالصدفة، ويبدو ان الطفل يحقق في صلوكه خلال هذه المرحلة، عملية الاستعاب المعرفي لانه يدرك العلاقة بين الشيئ وممارسة نشاطه على ذلك الشيئ، بالاضافة الى الاستعاب المعمم لانه يلجا الى استعمال الخبرات الحاصلة وممارستها على العناصر الاخرى.

مرحلة تنظيم الحركات الدائرية الثانوية

نلاحظ فيها الطفل يصبح على استعمال الخبرات السابقة في المواقف الجديدة مثلا بدل ان يضرب الطفل على الشيئ عدة مرات (استجابات دائرية ثانوية) نراه يدفع بالشيئ\ الى الامام وفي اتجهات متعددة ليتناول شيئا اخر، ويذكر بياجي ان جاكلين (8 اشهر) التي كانت تحاول ازاحت الحاجز او يد الام التي تمنعها من الوصول الى الشيئ قد حولت هذه الحركة الى مواقف جديدة، بحيث تستعين بيد امها للصول الى شيئ ما او تحقيق رغبة ما.

اذن هناك استيعاب وتلائم في ان واحد معا، فالتلائم يظهر في تكيفات الطفل في المواقف الجديدة استنادا الى خبراته السابقة، فاذا اعطينا الطفل لعبة جديدة لم يرها من قبل نراه يجري عليها تجاربه، فيتناولها بيده ويتفحصها ويبدا بهزها اورميها، والهز والرمي ومشاكل من هذه الحركات هي خبرات قديمة انتقلت الى هذا الموقف الجديد.

مرحلة الحركات الدائرية الثالثة

نلاحظ ان الطفل يتوصل في نشاطه الى اكتشاف الوسائل الجديدة للرد على الموقف وذلك عن طريق التجربة الفعلية، وللمرة الاولى يتكيف الطفل في هذه المرحلةمع المواقف الجديدة دون اللجوء الى استخدام خبراته السابقة بل بالبحث عن وسائل جديدة، وهذا ما يشير الى ولادة فعللاالتفكير والذكاء عند الطفل حسب بياجي وقد عرض بياجي على لوران، وهو في الشهر العاشر سلسلة صغيرة للساعة معلقة في يد بياجي حاول الطفل في لبداية ان يلامسها بهدوء ثم بدا يهزها ويكرر الفعل عدت مرات (حركات دائرية ثاانوية) وبدل ان يتابع الهز امسك السلسلة باليد اليمنى واخذ يهزها باليد اليسرى وتركها تنزلق عن يده حتى سقطت، ثم تناول طرف السلسلة باصبعيه وتاركها تنزلق بين اصابعه وتسقط من جديد وبعد ذلك تناولها بيده اليمنى وبدا يهزها بقوة ولكن ليس على وتيرة واحدة، فهو يخفف احيانا ليكتشف التطورات الحاصلة في تحركات الشيئ في المرحلة السابقة يهتم الطفل بتكرار الحركة او الفعل، بينما في هذه المرحلة يحاول اكتشاف الشيئ وفهم الموقف(رمي ودحرجة الاشياء، تقليب الاشياء.....) ويطلق بياجي على هذه المرؤحلة اسم الذكاء الاكتشافي وتظهر عند الطفل فعاليات جديدة مثل " السلوك المرتبط " بحيث يسحب الطفل غطاء الطاولة الى صوبه حتى يتناول الدمية الموجودة على الطاولة، فهو يدرك الارتباط او العلاقة بين الدمية والغطاء وهذا مل يعجز عنه الطفل قبل الشهر التاسع، والطفل في هذه المرحلة يتوصل ايضا الى صحب الشيئ من طرفه اذا كان معلق بخيط او بواسطة العصا، بحيث يستعمل العصى الى

الوصول الى شيئ ما، مثل الدمية او الزجاجة، وذهذا السلوك الاخير لا يتوصل اليه الطفل قبل الشهر العاشر.

وخلاصة القول بان التوافق في هذه العمليات القائمة على اكتشاف الوسائل الجديدة لا يمكن تفسيره على انه تنظيم جديد وفجائي بل هو حصيلة التجارب المتراكمة التي استوعبها الطفل وتمثلها في سلوكه.

مرحلة اكتشاف الوسائل الجديدة عن طريق التصور الذهني

وتجدر الاشارة الى ان المراحل السابقة ليست منفصلة عن بعضها البعض كما ان ظهور مرحلة جديدة لا يعطل مفعول المرحلة السابقة، فهناك تفاعل وتمثيل للمعطيات السابقة وتداخل في صور سلوكية جديدة، وهذا يعني ان السلوك بناء متدرج، والمرحلة السادسة تمتاز عن المراحل السابقة بانها مرحلة جديدة فبالتطور الذهني وادراك الروابط والاشياء والعناصر ومن ملاحظات بياجي ان الطفلة لها من العمر سنة ونصف كانت تلعب بثلاث دمى تضعها في علبة ثم تخرجها، عندما اضاعت احدى الدمى وضعت الاثنتين في العلبة وبدات تبحث عن الدمية الثالثة، وقد فتشت الاشياء القريبة منها(غطاء، سجادة...) وبدات تقول نيني... والواقع ان الكلمة لم تكن السبب في لبحث عن الدمية المفقودة بل العكس هو الصحيح، اذن هناك نوع من التصور لشيئ المفقود او الغائب فالطفلة نظرت الى الدمى وادركت ان هناك دمية مفقودة ولا يهم اذا كان هذا التصور قد سبق الفعل او جاء بعده، ويبدو ان التلائم والاستعاب في هذه المرحلة يلعبان دورا بارزا، فالطفل يستوعب الموقف الجديد ويتكيف معه ويحاول ايجاد وسيلة جديدة لتحقيق الملائمة مستخدما في ذلك الخبرات الحاصلة والتي تفاعلت وتداخلت في السلوك.

مرحلة التفكير الحدسي(التفكير القبل منطقي)

تمتدد هذه المرحلة من سن الثالثة الى سن السابعة، وتمتاز بظهور اللغة التي تضع امام الطفل امكانات ذهنية كبيرة وتمكنه من التعبير عن مشاعره وافكاره عن طريق الرموز وبالتالي - تنمو تصوراته الذهنية، ويستفيد الطفل من نتائج اهمها:

- تفيد اللغة في توسيع دائرة العلاقات.
- النمو الذهني بما في ذلك التصورات والتفكير وفهم رموز ومعاني اللغة والكلام.
- قدرة الطفل على تصور الفعل ذهنيا مثلا يتصور ان امه ستضربه اذا قام بسلوك نبهته عنه

- يركز الطفل في هذه المرحلة على الوظيفة الرسمية التي تكتسب ابتداء من الشهر الثامن عشر والتي تخول للطفل ان يمثل الشيئ بالرمز، بعلامة، بصورة، وانطلاقا من هذا الوقت ينسلخ الذكاء تدريجيا من العمل ليرقى من التمثل الذي يؤدي تدريجيا الى التجريد.***

وتشمل الوظيفةالرسمية: من الصور الذهنية، المحكات المؤجلة (في غياب النموذج)، الرسم، اللعب الرمزي، اللغة.

وتتميز المرحلة بخصائص مهمة:

- نمو الوظيفة الرمزية.
- تبعية الفكر للادراك الحسي.
- عدم اكتساب فكرة المعكوسية[1]

ومرد هذه الصفات التي تلتصق بالطفل في هذه المرحلة الي مايسميه بياجي بالتمركز حول الذات او ما نسميه بالانوية.

مفهوم الانوية:

الانوية هي حالة ذهنية تمتاز بعدم القدرة على التمييز بين الواقع والخيال، بين الذات والموضوع، وبين الانا والاخر او بين الانا والاشياء في العالم الخارجي...***

فالطفل يجهل نفسه وجسمه ولا يعرف الزمان والمكان والسببية القائمة بين الاشياء او الظواهر الاخرى، انه يميل الى الدمجية أي انه يدمج نفسه مع الاخرين والاشياء، وهو لايميز مثلا صوته عند البكاء وصوت طفل اخر[2]

وتمتد الانوية عند الطفل الى جوانب مختلفة، كاللغة والتفكير وادراك الذات والعالم الخارجي.... ويعتبر بياجي الانوية ظاهرة ابستمولوجية، أي حالة ذهنية ناجمة عن تقصير الطفل في مداركه العامة[3]

الانوية وتصور العالم الخارجي(الانوية الفيزيائية)

الغموض والابهام يظل يسود تصور الطفل للعالم الخارجي حتى سن السابعة تقريبا، بحيث نلاحظ ان مداركه تقترب من المفاهيم البدائية والميتو لوجية والخرافية وذلك لعدم وجود السببية الفيزيائية في تفكير وادراك الطفل، وتتصف هذه الذهنية بصفات متعددة هي:

[1] تطور الطفل عند بياجي. د.
[2] نفس المرجع السابق
[3] نفس المرجع السابق ص23

الاحيائية:
هي اضفاء الحياة على الاشياء الجامدة أي ان الطفل يعطي الحياة والشعور للاشياء الجامدة والمتحركة... فالشيئ الخارجي يبدو له وكانه مزود بالحياة، مثلا تنام الشمس ليلا، والدمية تحزن.

الاصطناعية: ويظن الطفل ان الطبيعة ومكوناتها كالشمس والقمر من صنع الانسان، أي ان كل شيئ مصنوع من كذا وبواسطة كذا.

الواقعية: اضفاء الطفل الحياة على الظواهر السيكولوجية، بحيث لا يفرق بين الحلم والواقع، ان ملاحظات بياجي وابحاثه تدل على ان الطفل يدرك الاشياء عن طريق تاثيرها الظاهر او نتائجها المحسوسة ولا يربطها باسبابها الحقيقية، فهو يكتفي بالفعل المحسوس كما هو ويتقبله عفويا دون تحليل او تفسير معقول، ذلك لان الانوية تشكل الحجر الاساسي في تفكير الطفل.

الطفل انوي يعيد كل شيئ اليه، وذلك للصعوبة التي يجدها في التمييز بينه وبين العالم الخارجي، وتظهر هذه الصعوبة في الفصل بين الحقيقة والخيال حين يقص مغامرة مفضلة لديه، فيقصها كانها وقعتله، مما يدفع بالكبارالى اتهامه بالكذب.***

توجيه تربوي:

- يجب على المربين ان يوفروا الوقت امام الطفل لينمو، واتاحة الفرصة ليستكشف، واعطاء الحرية ليجرب.
- توفير المثيرات الملائمة للنمو العقلي وتنمية الدوافع.
- الاهتمام بتساؤلات الطفل والاجابة عليها بما يتناسب مع عمره العقلي، وتعليمه كيف ومتى يسال، وتدريبه على صياغة الاسئلة الجيدة.
- العمل على تقوية ذاكرة الطفل باستغلال هوايته لاغاني وسماع الاناشيد وحب القصص.
- مساعدة الطفل على عبور الهوة بين عالمه الخيالي والعالم الخارجي والواقعي بسلام.
- الانتقال في تعليم الطفل تدريجيا في المواضيع انطلاقا من المحسوس ومن البسيط ثم الى المعنويات.

- تقديم خبرات حية وتهيئة الجو الفكري الصالح عاملان يساعدان على تكوين المفاهيم تكوينا واضحا منتظما فعلا يؤدي الى معالجة المشكلات بصورة قوية، مع الاستمتاع بالتفكير عند تحقيق الاهداف.
- لا ننسى ان تعزيز السلوك الناجح والمقبول وتشجيعه يدفع بالطفل الى تكراره وذلك من خلال الاثر الطيب والحسن الذي يتركه التشجيع في النفس.
- الاهتمام بالقصص التربوية، وتنويع الخبرات يمكن من دفع وتنمية قدرات الطفل العقلية، مع اتاحة الفرصة له لممارسة الاشياء المختلفة المتشابهة ليدرك اوجه الاختلاف والتشابه بين مختلف المواضيع والخبرات المعروضة امامه.

8 النمو اللغوي

تعتبر اللغة تفكيرا جهريا والتفكير لغة سرية، هذا مما يؤكد على التبادل في التاثير بين كل من اللغة والتفكير، وتعمل اللغة على هيكلة الفكر وعلى تسيير التواصل وعلى التعبير عن المشاعر والعوطف المختلفة.

العوامل اتي تساعد على تنمية اللغة:

ا -النضج العصبي: تقوم القشرة الدماغية بدور اساسي في انجاز اللغة وتحليلها، فلا يستطيع الطفل الكلام قبل السنة الثانية.

ب - السمع: لايتكلم الاصم لانه لا يسمع

ج - الجهاز اللفظي: تشويه اللسان او الشفاه او الحلق يحدث في التغيير الشفوي.

د -المحيط: الذي يعمل على تكوين التحفيزات السمعية الكلامية وتطوير الرغبات في التعلم لربط العلاقات.

قدرات الطفل اللغوية في هذه المرحلة: يستعمل الطفل في سنه الثالث والظمائر ويركب جمل ويتوفر قاموسه االلغوي على الف كلمة في المتوسط، اما في سن (4 – 5 سنوات) تزداد ثرواته وتصبح لغته اكثر بناء. وتعتبر هذه المرحلة هي مرحلة اسرع نمو لغوي تحصيلا وتعبيرا وفهما، ولنمو اللغوي في هذه المرحلة قيمة كبيرة في التعبير عن النفس والتوافق الشخصي والاجتماعي والنو العقلي المعرفي.

ويميل التعبير اللغوي في هذه المرحلة نحو الوضوح ودقت التعبير والفهم وبتحسين النطق ويختفي الكلام الطفلي مثل الجمل الناقص والابدال والثاثاة وغيرها، ويزداد فهم الاخرين ويستطيع الافصاح عن حاجاته وخبراته.***

والملاحظ ان البنات اكثر تساؤلا وايضاحا، واحسن نطقا، واكثر في المفردات ويتكلمن اسرع من البنين.

جدول 1 : تطور مظاهر النمو اللغوي

العمر بالسنة	مظاهر النمو اللغوي
03	زيادة كبيرة في المفردات، صفات كثيرة، قواعد لغوية مثل الجمع المفرد، امثلة كثيرة.
04	تبادل الحديث مع الكبار، وصف الصور وصفا بسيطا، الاجابة عن الاسئلة التى تتطلب ادراك علاقة.
05	جملة كاملة تشمل كل جوانب الكلام.
06	يعرف معاني الارقام، يعرف معاني الصباح وبعد الظهر والمساء والصيف والشتاء

جدول 9 تطور عدد كلمات الجملة

عدد كلمات الجملة	**العمر بالسنة**
3	**2.5**
4	**3.5**
5	**6.5**

جدول 10 : جدول يمثل تطور المفردات

العمر بالسنة	**عدد المفردات**	**الزيادة**
2.5	**447**	**174**
3	**896**	**450**
3.5	**1222**	**326**
4	**1540**	**318**
4.5	**1870**	**330**
5	**2072**	**202**
5.5	**2289**	**217**
6	**2062**	**273**

جدول 11 جدول بين اجزاء الكلام حسب كثرة استخدامها لدى الاطفال فيما بين سنتين وخمس سنوات.

اجزاء الكلام	سنتان	3 سنوات	4 سنوات	5 سنوات
افعال	1	1	1	1
ضمائر	4	2	2	2
اسماء	2	3	3	3
ظروف	3	4	4	5
صفات	5	5	5	4

العوامل المؤثرة في النمو اللغوي: يؤثر كل من الجنس والذكاء في النو اللغوي لدى الطفل، فالطفل الذكي يتكلم مبكرا عن الطفل الغبي، ويرتبط التاخر اللغوي الشديد بالضعف العقلي. وتشير بعض الدرسات الى ان الطفل الوحيد ينمو لغويا احسن لاحتكاكه اكثر بالراشدين، وان الاطفال من الطبقات الاعلى اقتصاديا اثرى لغويا من اطفال الطبقات الدنى.وحسب مكارثي، فان وسائل الاعلام من اذاعة وتلفزيون تتيح اثارة وتنبيها لغويا اكثر وافضل يساعد على النمو اللغوي. واكدت الدرسات ان اطفال الملاجئ والمؤسسات افقر لغويا من الاطفال الذين تربوا في اسرهم، وان الاطفال المهملين يكونون ابطا في تعلم الكلام. ولعل الاسرة التي تتمتع بالاستقرارالانفعالي، والتي يسود فيها الحنان والحب والوئام، والجو الثقافي السائد في البت الذي يمنح الفرص للاطلاع والمعرفة والاكتشاف، وكذا وجود ام واعية حنونة، وافراد راشدين كبار مثقفين، واعين... كل هذا يساهم في تشكيل جو مشجع ومؤمن للطفل ان ينمو نموا سليما وبالتالي التاثر بالشكل الايجابي وجدانيا واجتماعيا وفكريا ولغويا. وقد وجد بلانك وفرانك 1971 ان الطفل الذكي يستفيد من الحكايات والقصص اكثر من الطفل الاقل ذكاء.

توجيه تربوي:

- حتى يتمكن الطفل من اكتساب رصيد لغوي يمكنه من التعبير عن دواخله، وان يتواصل مع المجتمع الذي يعيش فيه بالشكل السليم والمناسب، يجب على المربي ان

يتاكد اولا على ان العوامل التي تساهم في النمو اللغوي غير معطلة وسليمة، من سمع وجوارح الكلام ومن جهاز عصبي.

- كما انه تبدا عملية اكتساب اللغة مبكرا، ويجب ان ينتبه الى ان المحيط اللغوي السليم الذي نشا فيه الطفل هو يكون المنبع الذي ينهل منه منه الطفل، ولذلك فان التنويع في المنبهات الصوتية واختيارها وتدريب الطفل على سماعها ودفع هذا الاخير الى تكرارها يمثل التدريب المناسب للتعلم، وهنا تبرز اهمية الحكايات والقصص التربوية الهادفة، ولاننسى تقديم النماذج الكلامية الجيدة، سواء في البيت او المدرسة او في اجهزة الاعلام.
- الاهتمام بسة قائمة المفردات وطول الجملة وسلامتها وحسن النطق،كما يمكن عمل حساب لمشكلة العامية والفصحى واختلافها عند تعليم الطفل الكلام.

9 النمو الانفعالي

مفهوم الانفعلات: الانفعال هو حالة وجدانية مركبة مصحوبة باضطربات عضوية بارزة، تشمل اجهزت الجسم العضلي والدموي والتنفسي والغدي والحشوي، فالنفعال في مظهره الخارجي مجموعة من الحركات الناتجة عن اختلال الاتزان، ومؤدية الى تفاقم ها الاختلال وخروج النسان عن حدود النشاط المعتدل المنظم السوي.*** والطفل اذا شعر بانه منبوذا، يفقد الثقة في محيطه ونفسه ولن يستطيع استثمار امكانياته، وتظهر عليه:

ا – الحزن والاغلاق والابتعاد عن الاشياء والناس، فيتقلص حقل معارفه.

ب – العدوانية او عدم الاستقرار فيزيد نبذ الوسط له، ويؤكد شعوره بعدم الانتماء والنبذ.

ولذلك فان التوازن الانفعالي يتطلب:

ا – استقرار واستمرارية الوسط.

ب – معالم ثابة في البيت والمدرسة.

ج – علاقة على احترام الطفل، وعلى الاهتمام الدي نوليه اياه.

فالوجدان يمثل محركا للنمو، وقوة دفع له نحو التفتح الكامل للشخصية من جميع جوانبها، لما له من ارتباطات، لما له من ارتباطات وثيقة من حيث النشاة والتكوين ومن حيث الامتداد في التاثير وظيفيا.

مخطط 2 : الوجدان محرك الشعور.

وجدانية: **- حب** **- حنان** **- امان...الخ**		**سلوك:** **- تبعية** **- استقلال** **...الخ**
	الوجدان محرك النمو	
شعور: **- اعتراف** **- تقدير** **- رحب**		**انفعالات:** **- غضب** **- فرح** **- خوف...الخ**

والطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، يبلغ نشاطه الانفعالي اقصاه وخاصة في نهاية سن الثالثة، فهو سرعان ما ينتقل من حالة انفعالية الى اخرى مضادة من البكاء الى الضحك ومن الغضب الى السرور، وفي سن الرابعة يبدا ميله نحو غيره من الاطفال، ويلعب معهم مع الاحتفاظ بشخصيته المستقلة، وموضوعاته الخاصة في اللعب، وفي الخامسة يبدا الاستقرار الانفعالي يظهر تدريجيا.***وتظهر انفعالات الطفل مركزة على ذاته، مثل الخجل والاحساس بالذنب والشعور بالثقة بالنفس. وتتميز الانفعالات في هذه المرحلة بالشدة والحدة والمبالغة فيها.*** ويزيد تمايز الانفعالات وتظهر الاستجابات الانفعالية اللفظية اكثر من الاسنجبات الانفعالية الجسمية، ويتكرز الحب كله حول الوالدين. ويزداد الخوف ويقل نتيجة الشعور بالامن والقدرة على التحكم في البيئة، وتزداد مثيرات الخوف عددا وتنوعا، فيخاف الطفل بالتدرج من الحيوانات والظلام والاشباح والفشل والموت. ونشير الى العلاقة الوالدية التي تكون وثيقة جدا، فالخوف من الانفصال عن الوالدين يظهر بشكل جلي، ونتيجة لهذه العلاقة بين الطفل ووالديه، نجد ان معظم موضوعات الخوف ومختلف درجاتها تتعلم.***وبوجه عام يمكن تلخيص مميزات الانفعال عند الطفل بالشكل التالي:

أ- انفعالات الاطفال سريغة عبارة، تنقضي غالبا دون ان تترك وراءها شحنة انفعالية، ومع اطراد النمو، يزداد عمقها ودوامها، تبعا لازدياد فهمهم للمواقف وازدياد ضبطهم للتعبير.

ب- انفعالات الاطفال شديدة انفجارية، وبفضل الوسائل التربوية المختلفة يتعلمون التقليل من مظاهرشدتها.

ج- انفعالات الاطفال كثيرة، فمعظم المواقف يقابلونها باستجبات انفعالية، لكنهم مع النمو يتعلمون شيئا فشيئا ان يستجيبوا لكثير من المواقف باستجبات غير انفعالية.

د- المظاهر السلوكية لدى الطفل تكشف بسهولة عن حالته الانفعالية، بعكس الحال عند الراشدين، اذ يستطيع هؤلاء ان يخفوا الكثير من انفعالاتهم.

واذا تاملنا في موضوع تاخر ظهور الانفعالات فانه يكشف لنا عن حقيقة هامة لا يمكن اغفالها، وهي ان نموها كما انه يساهم في نمو الانا فانه يتوقف عليه ويتاثر به ايضا.

فالمحاكات الوجدانية تظهر مبكرة، في الشهور الاولى من العمر، لانها تقوم على حالة اللاتغاير الاولى بين الانا والاخر، اما التعاطف فيظهر خلال السنة الثانية لانه يعتمد على تغاير الانا وتميزه من الاخر مع الابقاء على بعض اللاتغاير، لكن الاثار فيتاخر ظهوره عن ذلك لانه يقتضي درجة اكبر من الانفصال بين الذات والاخر بحيث تستطيع الذات ان تضع الاخر موضوع اهتمامها الشديد، كذلك يتاخر ظهور الحزن لانه يقتضي فهم الموقف والقابلية لان يتخيل الطفل نفسه في موضوع اخر الذي يمارس الحزن.***

يتوقف اذا نمو الانفعالات وارتقاؤها على نمو الانا، كما تساهم هي ايضا في نموه، ولا تقتصر هذه المساهمة على الاتجاه بالانا نحو التغاير والانفصال عن الاخر، بل لتتجه ايضا الى الاتصال بالاخر والارتباط به.****

وتدفع الشحنة الانفعالية كخبرة باطنية الطفل الى نشرها في محيطه الاجتماعي عن طريق التعبيرات الحركية والصوتية، ولا يلبث المحيط ان يتحمل بعض هذه الشحنة ويستجيب للطفل تحت وطاتها، ويكون لمشاعر الرضا او عدمه اثر هام في ارتباط الطفل ارتباطا وثيقا وعميقا بجوانب هذا المحيط.***

التوجيه التربوي:

- اهمية توفير الشعور بالامن والثقة والكفاية والانتماء والسعادة عند الطفل واشباع حاجاته.
- اهمية تعليم الطفل ضبط الانفعالات من هذه السن المبكرة.
- حماية الطفل من المشاهد والاصوات المخيفة.
- خطورة كبت الانفعالات مما يهدد الصحة النفسية للفرد ويؤدي الى انحراف سلوكه.

- نحذر من العقاب خاصة البدني، فالعقاب لا يؤدي الا الى كف السلوك غير المرغوب فيه، ويؤدي ايضا اما الى الخذوع او الى الثورة والمطلوب دائما في العملية التربوية هو تعلم سلوك جديد افضل وانضج، ولا يكون هذا الا عن طريق الثواب وتعزيز السلوك الانضج.
- الاوامر والنواهي يجب ان تكون لصالح الطفل وليس لصالح الكبار.
- خطورة الاعتماد الكلي على الخادمات والمربيات، واذا كان لبد من الاعتماد عليهن فيجب العناية والدقة في اختيارهن من حيث الشخصية وطريقة المعاملة والخبرة.
- خطورة جعل الطفل موضوع تسلية او معاكسة او تهكم او سخرية.
- الحرص عند ارسال الطفل لاول مرة الى التعليم ماقبل المدرسي.
- الثبات في معاملة الطفل وعدم التذبذب بين الثوابت والعقاب او بين المحاسبة وغض النظر بالنسبة لسلوك الطفل، وعدم التقاب في الاتجاهات والمعايير السلوكية، وعدم القيام بسلوك ينهون عنه الطفل.
- توزيع الحب والحنان والرعاية بين الاطفال في الاسرة حتى لا تتولد الغيرة بينهم.

<u>10</u> النمو الاجتماعي:

يتضمن الجانب الاجتماعي مستويين:

التنشئة الاجتماعية: التي تتضمن بدورها تعلم المعايير والتقاليد وأنماط التفكير الخاصة بواسطة ثقافة المجتمع الاجتماعية:

الانفتاح على التفاعل والعلاقة مع الأخر.

أول علاقة يكونها الطفل هي علاقته بأمه، وهي أساس كل العلاقات اللاحقة، يلعب الأب والاخوات والإخوة دورا مهما وكذلك أعضاء العائلة الاخرون (الاجداد) والأقران، الجيرة، المدرسة)

إن تقلص الحقل الاجتماعي يفرز طفلا متوحشا، قليل الاجتماعية، لصيقا بأمه وقليل الاستقلال.

يعيش الأطفال أكثر صعوبة عند دخولهم التعليم ما قبل المدرسي، فعلاقة الطفل بعائلته ووسطه تسير أو تعسر تكيفه والحياة الاجتماعية.

ويشعر الطفل عند دخوله التعليم ماقبل المدرسي بالهجر والابعاد الأليم عن الأسرة، مما يولد لديه قلقا وغضبا ثم رفضا وانغلاقا على نفسه.

مظاهر التنشئة الاجتماعية: تتميز سن الثالثة بالسلبية والمعارضة (وهي أزمة ضرورية لاثبات الذات حسب فالون)*[1]***** إن جميع الدلائل تدل على ان الطفل يمر في أواخر عامه الثالث بأزمة عنيفة، فلا يتم هذا التغاير لبنائه النفسي إلى " أنا " و " أخر " دون توترات انفالية حادة، فهو شديد القابلية للتهييج إذا ما شعر بأي مساس باستقلاليته وتلقائيته. يغريه الازدواج الذي يمارسه بين ذاته والأخرين بان يجرب قدراته، مستغلا كل الفرص التي تتاح له، محاولا الاستيلاء على انتباه المحيطين به، مرتكبا في سبيل ذلك بعض الأخطاء عن قصد حتى يستحوذ تماما على انتباههم ويثيرهم، وعندما يلومونه ينعكس عليه ذلك بزيادة شعوره بذاته حدة وتمييزا.*****

مراحل تطور وارتقاء الأنا:

مرحلة الخلط بين الانا والآخر:

وتمتد هذه المرحلة طوال السنة الثانية من العمر، وتتصف بعجز الطفل عن ادراك وحدة الشخصية من خلال تعدد مواقفها، وتعميم تجارب الذات على الآخر وبالعكس، وذلك من خلال مواقف اغيرة والتعاطف بوجه خاص.ويتمكن الطفل في هذه المرحلة من اكتساب العضوية في المجتمع وذلك بامتصاصه لبعض الجوانب من أنماط الشخصية الشائعة في المجتمع بفضل اللاتغاير القائم بين الأنا والآخر. وتكون هذ ه المرحلة رواسب ضظل ملاحقة للفرد طوال عمره، وتمكنه من ممارسة المواقف التي تنطوي على المشاركة الوجدانية، يتألم لآلام الأخرين ويفرح لأفراح الآخرين.

مرحلة التبادل:

تكتد هذه المرحلة من منتصف السنة الثالثة الى نهايتها تقريبا، وتتميز شخصية الطفل فيها بالأنانية وحب التملك وحب السيطرة، كما يتطرف الانا ويبدوكأنه دكتاتور ويظهر الآخر كتابع (إذا كان حاضرا ومن الأشخاص المألوفين) أو كبش (فداء إذا كان غائبا)

وتعرف هذه المرحلة بأزمة الشخصية الأولى، ومن مظاهرها أن الطفل يحب أن يقوم بأعماله منفردا، ويتحكم في مجرى الأمور، ويكون في حالة توتر انفعالي في معظم

1

المواقف، كما أنه يدرك وحدة الشخصية بشكل واضح يتجلى في استخدامه للضمائر في اللغة[1]*****

والسلوك الاجتماعي للطفل في هذه المرحلة يتأرجح بين الميل الى الاستقلال والرغبة في الاعتماد على الأخرين، فهو لم يعد ذلك الصغير يحتاج إلى أمه في كل شيئ، فهو يستطيع القيام بالكثير من الاعمال بمفرده *******

نلاحظ في سن الثالثة، الأطفال يكتفون بمشاهدة أطفال اخرين وهم يلعبون، ونحسب أنهم مشاركين ولكنهم في الواقع غير متفاعلين فعلا، فكل طفل يلعب على حدا يتكلم دون انتظار الجواب ولايجيب هو نفسه، يسمي بياجي هذا " اللغة الأنوية " من دون تواصل حقيقي.

جدول يقدم سلوكات اجتماعية وأخرى غير اجتماعية ********

جدول 12 : سلوكات اجتماعية وغير اجتماعية

سلوكات اجتماعية	سلوكات غير اجتماعية
المحاكاة: من أجل الانتماء إلى المجموعة يحاكي الطفل هيئات وتصرفات إنسان هو معجب به. **التنافس:** رغبة الامتياز والتفوق على الآخرين تظهر عند سن الرابعة . تتولد في البيت وتنمو لاحقا حين اللعب مع الآخرين التعاون: يبدأ في نهاية سن الثالثة. يتعاون الطفل خلال اللعب مع غيره وينمو هذا السلوك تدريجيا ويزداد حجمه كلما تعددت فرص اللعب مع أطفال آخرين. **التوادد:** بما انه يقتضي فهم عواطف وانفعالات الآخرين، فنادرا ما نلاحظه قبل	**السلبية:** أو رفض سلطة الكبار.تبلغ ذروتها بين سني الثالثة والرابعة ثم تتناقص لاحقا. وتضمحل المقاومة الجسدية لتعويضها المقاومة بالكلام. في بعض الأحيان يتظاهر الطفل بالصمم أو بعدم الفهم. **العدوانية:** تزداد بين سني 2 و4 تتناقص من بعد. يفضل الطفل الهجوم بالكلام عوض الهجوم بالجسد (كأن يصرخ بكلمات مشينة، أو يشوش ويوبخ الآخرين). السلطوية: تبدأ نزعة القيادة في سن الثالثة وتزداد بزيادة العلاقات الاجتماعية وتتميز

1

سن الثالثة . إذا كان الطفل كثير اللعب مع أترابه فإن هذا السلوك يظهر مبكرا ويكون حقيقا. **الاستحسان الاجتماعي:** مع نهاية الطفولة الثانية يصبح استحسان الأتراب أكثر أهمية من استحسان الكبار، يرى أنه يحظى باستحسان رفاقه كلما كان مشاغبا ومقلقا للآخرين.	البنات بالنزعة هذه أكثر من البنين. الأنانية: يميل الطفل إلى أنانية زائدة في بيته تتضاءل هذه الأنانية كلما توسع الحقل الاجتماعي، ولكن لا يمكننا الحديث عن السخاء بعد. **التنافر الجنسي:** حتى سن الرابعة يلعب البنين والبنات في انسجام تام. لكن الضغوطات الاجتماعية تدفع البنين إلى نبذ نشاطات البنات. يصبح أكثرهم عدوانيا حيال البنات مما يثير نفورهن.

المستوى المطلوب للنمو الاجتماعي للطفل في هذه المرحلة كما يحدده مقياس فاينلاند للنضج الاجتماعي ******************

في العالم الثالث:

- يشغل نفسه بالأشياء مثل الرسم بالطباشير الملون وبناء المكعبات واللعب والصور ويستخدم المقص في قطع الروق والقماش – لسيس مخربا.
- يستخدم الشوكة ويأكل الاغذية الجافة التي لا تحتاج إلى القطع. ويستطيع أن يحصل على الماء من الصنبور ويسقي بدون مساعدة – ويجفف يديه بعد بغسلهما.
- يحكي ببساطة عن خبراته ويحكي قصصا يمكن فهمها، ويعبر عن حاجاته للتبول والتبرز ونادرا ما يفلت منه الزمام أثناء النهار.
- يتجنب الاخكار البسيطة، يتجنب المطر، ويحترس حتى لا يسقط على السلم او الاماكن العالية ويتجنب الآلات الحادة والزجاج المكسور....إلخ.

في العام الرابع:

- يغسل يديه تماما بدون مساعدة ويجففها، يلبس الملابس وقد يحتاج الى مساعدة بسيطة في اللباس.
- ينزل السلم درجة، درجة بدون مساعدة، يجري ويقفز في توازن ويبدي الاحساس بالايقاع.
- يشارك في أوجه النشاط الاجتماعي مثل ألعاب الاطفال التي لا تحتاج إلى مهارات خاصة.

في العام الخامس:

- يلبس بنفسه ماعدا ربط الحذاء والشرائط، وقد يحتاج إلى مساعدة في الملابس الخاصة والضيقة.
- يغسل وجهه ويجففه بدون مساعدة، يذهب إلى دورة المياه وحده ويخلع ملابسه بدون مساعدة.
- يخرج ويتجول في الجيرة وحده في حدود مساحة معينة ووقت معين.
- يلعب مع جماعات صغيرة من نفس السن غالبا مثل (عساكر وحرمية) و (نط الحبل) وغيرها.

- يرسم بقلم الرصاص والطباشير الملون أشكالا بسيطة ولكنها واضحة مثل الإنسان والحيوان والمنزل والأشجار.

توجيه تربوي:

- توفير الجو الاجتماعي الصديق اشباع حاجة الطفل الى الرعاية والتقبل والحب والحنان والفهم والمدح من قبل الوالدين والأقران بما ييسر النمو السوي للشخصية
- الاهتمام بتحسين العلاقة بين الوالدين والطفل ليس فقط كوقاية من حدوث الاضطرابات النفسية ولكن أيضا كقوة هامة في التوحد الموجب ونمو مفهوم موجب للذات.
- توجيه الطفل ليدرك معنى المجتمع وتقوية الميل الاجتماعي عنده وتعليمه المعايرر السليمة وآداب السلوك المعياري مثل التعاون واحترام الاخرين ...الخ أن يراي الكبار أنفسهم آداب السلوك حتى يكونو قدوة حسنة.
- تعويد الطفل على رؤية الغرباء ومجالستهم ومحادثتهم.
- العمل على تنمية الضمير الحي القوي عند الطفل.
- تعليم الطفل القيام بالدور الاجتماعي الذي يتناسب مع هذه المرحلة من مراحل النمو وتعويده على احترام الكبار وأدوارهم وأدورا الاخرين، وتنمية الثقة بالنفس عنده، وتشجيعه على المسؤولية بالتدريج.
- الحرص وعدم اتباع أساليب التربية الخاطئة، والثبات وعدم التذبذب في معاملة الطفل، والعمل على تجنب الظروف التي تجعل الطفل منبوذا من أقرانه.
- تحاشي التسلط والسيطرة وفرض النظام بالقوة على الطفل.
- الاهتمام بتنمية الضبط الذاتي والتوجيه الذاتي للسلوك.
- التاكد أن العقاب وسيلة هزيلة للإصلاح.
- أن يكون الثواب والحوافز وسلة لتحقيق الهدف لا غاية في حد ذاته.
- ضمان حق الطفل في الأمن الاجتماعي والامن الاقتصادي.
- عدم توقع ان يكون السلوك الاجتماعي للطفل مثاليا في كل مواقفه وأحواله، ويكفي أن يكون السلوك الاجتماعي بعيدا عن الشذوذ والانحراف.

11 النمو الجنسي

بالنسبة للتحليل النفسي، فإن تكوين شخصية الراشد وطباعه يكون انطلاقا من التجارب الحياتية للطفولة الأولى، ومن الاستجابات لتلك التجارب. وقد وضع المحللون النفسيون تحليلا متكاملا لنمو الطفل، مرتكزا في نفس الوقت على تطور الجنس وعلى تطور العلاقات بين الطفل وأهله. علما بأن تلك العلاقات اعتبرت بمثابة إعداد للعلاقات بيت الكائن والآخر.

ولذلك، سنتعرض لنظرية التحليل النفسي التي تتضمن النمو الجنسي بنوع من التفصيل، وهذا لقيمتها اعلمية والعالمية المشهودة، والتي صاغها سجموند فرويد من خلال ممارسته العيادية. واعتبر فرويد أن الحياة الجنسية لدى الكائن البشري لا تظهر- كما كان الاعتقاد شائعا – في مرحلة المراهقة، بل لها جذور تمتد إلى لحظة الولادة.*********

إلا ان المضمون الذطي قدمه فرويد لمفهوم الحياة الجنسية كان جديدا. فهو يفرق بين الحياة الجنسية والحياة التناسلية، ويرى يأن الاولى أشمل من الثانية بحيث لا تشكل الحياة التناسلية الا مظهرا من مظاهر الحياة الجنسية. بينما الحياة التناسلية لا تظهر الا مع نضج الاعضاء التناسلية، أما الحياة الجنسية فتظهر منذ الولادة وتمر بمراحل عدة قبل أن تصل إلى مرحلة النضج التام. وترتبط هذه الحياة الجنسية في بداية النمو بالوظائف الحيوية الاخرى كالأكل والتغوط لتستقل عنها في المراحل اللاحقة.*****

فما هي مراحل الحياة الجنسية؟

جدول 13 : مراحل النمو الجنسي في نظيرة فرويد

مراحل النمو الجنسي	السن بالتقريب
المرحلة الفمية	سن الرضاعة
المرحلة الشرجية	1 – 3 سنوات
المرحلة القضبية	3 – 6 سنوات
مرحلة الكمون	6 – 12 سنة
المرحلة التناسلية	المراهقة وما بعدها

أهم مراحل التطور الجنسي للفرد حسب نظرية التحليل النفسي

المرحلة الفمية :
لقد اطلق فرويد على هذه المرحلة اصطلاح المرحلة الفمية، لأن فم الطفل هو المصدر الرئيسي للإشباع الجنسي في هذه المرحلة، ذلك أنه عندما يولد الطفل تكون طاقته الجنسية (الليبيدو) مركزة حول نفسه وتسمى في هذه الحالة بالليبيدو النرجسي، وأثناء عملية الرضاعة يبدأ الطفل يسحب قدرا من الليبيدو الذاتي الى الأم بوصفها موضوع رغبته وأنه كلما كانت عملية الرضاعة مشبعة للطفل ومحاطة بالحب والحنان من جانب الأم كلما تطور الشعور بالذات وعلى هذا يتخلى الرضيع عن قدر من نرجسيته (عشقه لذاته) ليمنحه للأم مقابل ما تمنحه هي من الحب والعطف والحنان، أما إذا كانت عملية الرضاعة محبطة فلن يتخلى الطفل عن نرجسيته لأن أمه لا تعوضه عنها126.*********
المرحلة الشرجية :
تتحول الطاقة في هذه المرحلة من الفم الى الشرج. والطفل في عامه الثاني يواجه فترة الفطام، ويبدأ التدرب على عملية الإخراج (التبول والتبرز)، وتصبح عملية ضبط المخارج من اهتمامات الطفل وينسحب اهتمام الطفل من الليبيدو النرجسي الى النشاط الشرجي، فتصبح المنطقة الشرجية منطقة شبقية، وبالتالي أصبح الطفل يجد اسلوبا جديدا لاشباع رغبته الجنسية وذلك عن طريق نشاطه الشرجي. 127*******
المرحلة القضيبية :
تتمثل الطاقة الليبيدوية الى منقة تشمل الأعضاء الجنسية. فتدليك الشخص لأعضائه بيده يولد لذة حسية. وفي نفس الوقت ثمة تزايد في رغبة الطفل الجنسية تجاه والديه، ينجم عنه سلسلة من التغيرات الهامة في سحناته الانفعالية .
ولما كانت أعضاء التناسل تختلف من الذكر الى الانثى، سنتناول أحداث مرحلة القضيب عند كل من الجنسين على حدة :
مرحلة القضيب عند الذكر :
قبل ظهور فترة القضيب يحب الطفل أمه ويتقمص أباه وحين تلح عليه الضرورة الجنسية، يغدو حب الصبي لأمه أشد امتزاجا بالرغبة الزانية. وينجم عن ذلك أن تتملكه الغيرة من غريمه: الأب. وهذه الحالة التي يشتهي فيها الصبي الاستئثار وحده بامتلاك أمه جنسيا، ويشعر نحو أبيه، تسمى عقدة أوديب. ونمو هذه العقدة يشكل خطرا جديدا على الصبي. فهو إذا واصل الشعور بالانجذاب الجنسي نحو أمه لخاطر بأن يؤذيه أبوه إيداءا بدنيا. والخوف

النوعي الذي يمارسه الصبي هو أن والده سيمحو عضوه الجنسي الذي يكمن فيه الخطر. ويطلق على هذا الخوف عقدة الخصاء. ويتمثل الخصاء بواقعه للصبي حين يرى أن التكوين الجنسي للفتاة يفتقر الى الاعضاء التناسلية البارزة عند الذكر. فالفتاة تبدو للفتى مخصية. فيخطر بباله (أنه إذا أمكن أن يحدث هذا لها فيمكن أن يحدث له أيضا). ويكبت الصبي - نتيجة للقلق الخصائي- رغبته الزانية نحو أمه، وعداءه لأبيه، وتختفي عقدة أوديب. وتتكاثف عوامل أخرى ايضا على إضعاف عقدة أوديب، هذه العوامل هي :

أ) استحالة اشباع الرغبة الجنسية مع الأم كما فعل أوديب .

ب) ما تبديه أمه من مظاهر خيبة أملها فيه .

ج) النضج .

وحين يصرف الفتى النظر عن أمه، يمكن أن يتقمص الموضوع وهو الأم أو أن يضاعف تقمصه لأبيه. وكون هذا يحدث أوذاك مرهون بمبلغ القوة النسبية لكل من المقومات الذكورية والأنثوية في جبلة الصبي. ويزعم فرويد أن كل شخص مزدوج جنسيا في جبلته ومعنى هذا أنه يرث ميول الجنس الآخر مثلما يرث ميول جنسه. فإذا كانت الميول الأنثوية عند الصبي أقوى نسبيا، مال إلى تقمص أمه، حالما تختفي عقدة أوديب. وإذا كانت الميول الذكرية أشد وأقوى، إشتد تقمصه بأبيه. والواقع أن هناك دائما شيئ من التقمص مع الوالدين مثلما يكون هنالك شحنات انفعالية موضوعية. وبتقمص الأب يشارك الصبي أباه في شحنات الأخير الانفعالية اتجاه الأم. وفي نفس الوقت نجد تقمص الأب يأخذ مكان شحنات الصبي الانفعالية تجاه الأب .وبتقمص الزم، يحصل الصبي على اشباع جزئي لرغبته الجنسية نحو الأم، بينما يأخذ التقمص مكان شحنات الصبيز الانفعالية اتجاه الأم. والقوة النسبية لهذه التقمصات ومدى نجاحها يحدد مصير خلق الصبي وتعلقاته وعداواته، ودرجة الذكورة والانوثة في مستقبل حياته، ويقال ان الأنا الأعلى هو وريث عقدة أوديب، ذاك لأنه يأخذ مكان هذه العقدة128. ******

مرحلة القضيب عند الأنثى :

أول موضوع الفتاة هو الأم، بصرف النظر عن حبها لبدنها (النرجسية). وعلى العكس من الصبي لا يلوح أن هناك تقمصا مبكرا مع الأب فحين الفتاة أنها لا تملك هذ الأعضاء الخارجية الملحوظة عند الذكر، تشعر بالخصاء، وهي تلوم أمها على هذه الحالة، وتضعف على ذلك الشحنات الانفعالية تجاه الأم. زد على ذلك أن الأم تخيب ظن الفتاة في أحوال

أخرى. فهي تشعر أن الأم لا تختصها بقدر كاف من الحب، وأنه لا مفر من أن يشاركها أخواتها وإخواتها في حب أمها .

وحالما تضعف الشحنات الانفعالية تجاه الأم، تبدأ الفتاة في تفضيل ابيها، فهو له عضو تفتقده هي ويعرف هذا بحسد القضيب، والخوف من الخصائي، هما وجهان لظاهرة واحدة عامة، تسمى عقدة الخصاء. وعقدنا الخصاء وأوديب، هما أهم تطور يحدث في مرة القضيب .

وظهور عقدة الخصاء عند الصبي هو السبب الرئيسي في طرح عقدة أوديب جانبا، بينما عقدة الخصاء عند الفتاة (الغيرة من القضيب) مسئولة عن مجيئ عقدة أوديب، فالفتاة تحب أباها وتغار من أمها. ومع أن عقدة أوديب عند الأنثى لا تخفى على الوجه الذي تخفى به عند الذكر، فإنها تزداد ضعفا بفضل النضج، واستحالة امتلاك الأب ، ومن ثم فالتقمصات تحل محل الشحنات الانفعالية الموضوعية .

والفتاة مثل الصبي ذات ازدواج جنسي أيضا، وقوة التقمص مع أحد الوالدين يحددها في جزء منها القوة النسبية لكل من الاستعدادات الذكرية والانثوية للفتاة. فإذا كانت هذه الاخيرة أشد تقمصا مع الاب تغدو فتاة وقحة وسليطة. واذا كانت الغلبة للدوافع الانثوية كانت الفتاة اشد تقمصا لامها، وايا ما كان فهناك درجة ما من التقمص والشحنة الانفعالية مع كل من الوالدين. فغيرة الفتاة من أمها تجعلها أقرب الى ابيها، وتعوضها عن علاقة الحب التي افتقدتها عند امها. وكذلك تقمص الفتاة مع أبيها يعوضها الى حد ما عما ينقصها من أعضاء تناسلية ويصون شحنتها الانفعالية نحو أمها. وقوة هذه التقمصات ونجاحها لها نفوذها على طبيعة تعلقات الفتاة وعداوتها. وعلى درجة الذكور والانوثة في المقبل من حياتها، ولها نفوذها كذلك في نشأة الأنا الأعلى 129***

مرحلة الكمون :

في هذه المرحلة ينزع الطفل الى كبت رغبته الجنسيبة تجاه الأم ليدخل في مرحلة الكمون، وفي هذه المرحلة تجد الطفلة ان أمها اقرب اليها من أبيها، فتكبت رغبتها في التشبه بالاب الى التشبه بالام، وبدخول الطفل مرحلة الكمون ويأخذ في تنظيم شعوره بذاته استعدادا لتقدمه الى مرحلة البلوغ .

ويشير فرويد إلى أن الطاقة الليبيدوية تتحول الى اللعب الابداعي والتعلم المدرسي ونمو الضمير (الأ، ا الاعلى) في هذه المرحلة الهامة من الحياة الجنسية لنمو الفرد. ويدخل

الليبيدو بعد المرحلة القضيبية في فترة كموه التي تستمر حتى بداية المراهقة. تضعف أو تكاد تختفي النضاطات الجنسية وتفقد العلاقات مع الآخر طابها الجنسي. كما تتشكل بتأثير التربية كل الروادع الاخلاقية الداخلية والمشاعر المتعلقة بها مثل الحياء.130*******

المرحلة التناسلية :

في هذه المرحلة يزيد مستوى الدافع الجنسي وذلك نتيجة لنمو الغدد الجنسية في مرحلة البلوغ ويحطم الدافع الجنسي حواجز الكبت ويعاود الفرد النظر الى الجنس الأخر نظرة جنسية مشبعة باللذة وتكون بعيدة عن الوالدين وتميل الى رفيق (رفيقة) من نفس السن، وتعتبر هذه المرحلة بارزة في سلم النضج، وارتقاء الانا الاعلى (سلطة الضمير) والجنس في هذه المرحلة يتضمن فكرة الحصول على اللذة باعطائها للجنس الآخر بمنأى عن الانانية المطلقة والتمركز حول الذات (الليبيدو النرجسية) التي تميز المراحل السابقة للنمو الجنسي. 131 .*****

مختلف المظاهر السلوكية التي تظهر على طفل مرحلة ما قبل المدرسة :

يميز الطفل ابتداء من السنة الثالثة بين الذكر والانثى. فبفضوله يستطيع أن يدرك فروق الادوار بين الاب والام والملابس بين الفستان والسروال ثم الفرق الجنسي على مستوى الجسد .

مظاهر الفضول الجنسي في هذه المرحلة تتجلى في :

أ) الرغبة في النظر الى الآخر (يرفع تنورة أخته أو أخرى، والعكس بالنسبة للبنت (

ب) إرادة لمس جسده وجسد الآخر

ج) طرح أسئلة كثيرة، بينما تشعر البنت بغيرة لأن للولد شيئا ناتئا، ويحتار الولد من انعدانه عند الفتاة. في سن 5/6 سنوات يلعب الأطفال لعبة "الأب والأم"، "الطبيب والمريض" لرؤية جسم الآخو ولمسه .

هذه التصرفات تعتبر طبيعية، وتدخل في اطار النمو السليم للطفل، غير أننا نحن الراشدين نحاول اعطاءها الصبغة الاخلاقية، فنبادر بالمنع والمعاقبة، مما يعكس سلبا على شخصية الطفل ازاء كل ما يتعلق بالجنس وهكذا تظهر على الطفل الاتجابات التالية :

-الشعور بالذنب والخوف، واعتبار كل ما يتصل بالجنس، "وسخا" و"قبحا" و"إخلالا بالحياء" فإذن هو موضوع لا يجب التحدث فيه ولا حتى الاشارة اليه .

-ويعتبر هذا الموضوع الممنوع والمحرم بالنسبة للطفل منبعا للاسرار يجب اكتشافه بأية طريقة كانت اختلاسا وسرقة وبعيدا عن أعين الكبار .

التوجيه التربوي :

-الإجابة على تساؤلات الطفل وتوجيه اهتمامه الى مراكز اخرى

-طمأنة الطفل وتقديم الشروح البسيطة بالاستعانة بصور الحيوانات او برسوم

اعتبار الفضول في هذا الموضوع طبيعيا يخول بناء فكرة سليمة حول الموضوع فلا يعتبره " مشينا " و لا يصر على معرفة كل ما يتعلق بالأمر بعيدا عن أنظار الكبار .

- تولد الحشمة من الخطيئة , فكيف يشعر طفل 5/4 سنوات بالحشمة مادام لا يفرق بعد بين ماهو خير و ماهو شر ؟ هذا الشر في ذهن الكبار الذين يحكمون على طفل ينظر الى طفل آخر وهو ينبول و يتهم بالشذوذ الجنسي أحيانا.

التربية الجنسية

من اهم الاسئلة التي تطرح بخصوص الجنس و السلوك الجنسي هي : هل الجنس خير أو شر ؟, مقدس أو مدنس ؟, هل يؤدي الى السعادة أو الشقاء ؟ .الخ

و للاجابة على هذه الاسئلة يجدر بنا الاشارة الى توصيات المؤتمر العربي الاول للصحة النفسية الذي انعقد في القاهرة 1970 في بند التوصيات الخاصة بمراحل العمر المختلفة و بخصوص التربية الجنسية , حيث جاء مايلي :

ضرورة العمل على نشر الثقافة الأسرية بما في ذلك الثقافة الجنسية منذ سن مبكرة في اطار التقاليد و العادات الخاصة بمجتعنا لما لهذه الثقافة من اثار بناءة في تكوين الفرد و الاسرة و المجتمع .

و التربية الجنسية هي ذلك النوع من التربية التي تمد الفرد بالمعلومات العلمية و الخبرات الصالحة إزاء المسائل الجنسية , بقدر ما يسمح به نموه الجسمي و الفسيولوجي و العقلي و الانفعالي و الاجتماعي و في اطار التعاليم الدينية و المعايير و القيم الاخلاقية السائدة في المجتمع , مما يؤهله لحسن التوافق في المواقف الجنسية و مواجهة مشكلاته الجنسية في الحاضر و المستقبل مواجهة واقعية تؤدي الى الصحة النفسية .

نمو الحس الاخلاقي :

يتعرض الطفل منذ صغره الى النواهي و الممنونعات المفروضة من الكبار , و بذلك يتعرف عما هو حق له و ما هو واجب عليه , و لكن طفل 5/4 سنوات كثيرا ما يتعرض

لمعاملات متناقضة من شخص لشخص و من الشخص نفسه في فترات مختلفة , و لذلك فأن الطفل لا يستقر بعد على مفاهيم واضحة و محددة نحو التمييز بين ما يتضمنه الخير و ما يتضمنه الشر.

و المدرسة هي امتداد لما اخذه الطفل في البيت , و لتفادي التناقضات يجدر بنا ان ******.

اجتناب التناقض في القرارات الغضب و الرضا من النفس السلوكات , كأن نعاقب الطفل اليوم على سلوك و نتغافل عنه غدا , مما يحير الطفل و يتساءل أهو خير أو شر .

يجب أن نميز بين نوعية و درجة الاخطاء في العقوبة , حتى لا يعمم الطفل و يجتنب كل شيء جهلا منه بما هو خطير و ما هو اخطر .

تفادي ملاحظة السلبيات دون الاشارة بالايجابيات , مما يولدشعورا بالظلم قد يفقد الثقة حتى في الكبير .

تعرف الحاجة بانها افتقاد لشيء ما , اذا وجد حقق الاشباع و الرضا و الارتياح للكائن الحي , و الحاجة شيء ضروري إما لاستقرار الحياة نفسها '(حاجة فسيولوجية) او للحياة باسلوب افضل (حاجة نفسية) فالحاجة اما الحاجة الى الحب و المحبة فهي ضرورية للحياة بأسلوب أفضل و بدون اشباعها يصبح الفرد سيء التوافق . و الحاجات توجه سلوك الكاءن الحي سعيا لإشباعها *****.

و لعل التربية قد بينت أن فهم الطفل و حاجاته و فهم السبل التب تؤدي الى اشباعها عامل مهم يضيف الى قدرة المربي و مساعدته للوصول الى افضل مستوى من النمو النفسي و الصحة النفسية اللازمة لكل توافق .

-اعتبار الفضول في هذا الموضوع طبيعيا يخول بناء فكرة سليمة حول الموضوع فلا يعتبره "مشينا" ولا يصر على معرفة كل ما يتعلق بالامر بعيدا عن أنظار الكبار ٠

-تولد الحشمة الخطيئة، فكيف طفل 4/5 سنوات بالحشمة ما دام لا يفرق بعد بين ما هو خير وما هو شر؟ هذا الشر في ذهن الكبار الذين يحكمون على طفل ينظر الى طفل آخر وهو يتبول ويتهم بالشدود الجنسي احيانا ٠

التربية الجنسية :

من أهم الأسئلة التي تطرح بخصوص الجنس والسلوك الجنسي هي: هل الجنس خير أو شر؟ مقدس أو مدنس؟ هل يؤدي الى السعادة او الشقاء؟.... الخ

وللاجابة على هذه الأسئلة يجدر بنا الاشارة الى توصيات المؤتمر العربي الأول للصحة النفسية الذي انعقد في القاهرة 1970 في بند التوصيات الخاصة بمراحل العمر المختلفة. بخصوص التربية الجنسية، حيث جاء مايلي :

ضرورة العمل على نشر الثقافة الاسرية بما في ذلك الثقافة الجنسية منذ سن مبكرة في اطار التقاليد والعادات الخاصة بمجتمعنا لما لهذه الثقافة من آثار بناءة في تكوين الفرد والاسرة والمجتمع. 132******

والتربية الجنسية هي ذلك النوع من التربية التي تمد الفرد بالمعلومات العلمية والخبرات الصالحة اذاء المسائل الجنسية، بقدر ما يسمح به نموه الجسمي و الفسيولوجي والعقلي والانفعالي والاجتماعي وفي اطار التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الاخلاقية السائدة في المجتمع، مما يؤهله لحسن التوافق في المواقف الجنسية ومواجهة مشكلاته الجنسية في الحاضر والمستقبل مواجهة واقعية تؤدي الى الصحة النفسية .

نمو الحسن الأخلاقي :

يتعرض الطفل منذ صغره الى النواهي والممنوعات المفروضة من الكبار، وبذلك يتعرف عما هو حق له وما هو واجب عليه، ولكت طفل 4/5 سنوات كثيرا ما يتعرض لمعاملات متناقضة من شخص لشخص ومن الشخص نفسه في فترات مختلفة. ولذلك فإن الطفل لا يستقر بعد على مفاهيم واضحة ومحددة نحو التمييز بين ما يتضمنه الخير وما يتضمنه الشر .

والمدرسة هي امتداد لما اخذه الطفل في البيت، ولتفادي التناقضات يجدر بنا أن : 133 *******

-اجتناب التناقض في قرارات الغضب والرضا من نفس السلوكات، كأن نعاقب الطفل اليوم على سلوك ونتغافل عنه غدا، مما يحير الطفل ويتساءل أهو خير أو شر؟

-يجب أن نميز بين نوعية ودرجة الأخطاء في العقوبة، حتى لا يعمم الطفل ويتجنب كل شيئ جهلا منه هو خطير وهو أخطر .

-تفادي ملاحظة السلبيات دون الاشادة بالايجابيات، مما يولد شعورا بالظلم قد يفقد الثقة حتى في الكبير. 134*****

تعرف الحاجة بأنها افتقاد لشيء ما، إذا وجد حقق الاشباع والرضا والارتياح للكائن الحي. والحاجة شيئ ضروري إما لاستقرار الحياة (حاجة فسيولوجية) أو للحياة بأسلوب أفضل (حاجة نفسية). فالحاجة الى الاكسجين ضرورية للحياة نفسها وبدون الاكسجين يموت الفرد في الحال. اما الحاجة الى الحب والمحبة فهي ضرورية للحياة بأسلوب أفضل وبدون اشباعها يصبح الفرد سيئ التوافق. والحاجات توجه سلوك الكائن الحي سعيا لاشباعها. 135

*****

ولعل التربية قد بينت أن فهم الطفل وحاجاته وفهم السبل التي تؤدي الى اشباعها عامل مهم يضيف الى قدرة المربي ومساعدته للوصول الى أفضل مستوى من النمو النفسي والصحة النفسية اللازمة لكل توافق .

أهم الحاجات النفسية الأساسية للأطفال :

الحاجة الى الحب والمحبة :

حاجة الطفل بأنه محبوب ومحب حاجة في غاية الاهمية، - وهذه الحاجة تشكل عنصرا اساسيا في الحياة الانفعالية- والحب المتبادل بين الطفل ووالديه او بينه وبين اخوته واقرانه حاجة لازمة لصحته النفسية. وهو يريد ان يشعر انه مرغوب فيه وأنه ينتمي الى جماعة والى بيئة اجتماعية صديقة. وهو يحتاج الى الصداقة والحنان. أما الطفل لا يشبع هذه الحاجة الى الحب والمحبة فإنه يعاني من "الجوع العاطفي" ويشعر أنه غير مرغوب فيه ويصبح سيئ التوافق مضطرب نفسيا .

لحاجة إلى الرعاية الوالدية والتوجيه :

لتحقيق مطالب النمو تحقيقا سليما يضمن الوصول إلى أفضل مستوى من مستويات النمو النفسي والجسمي، يجب أن تكون الرعاية الوالدية وخاصة من جانب الأم حاضرة بشكل قوي يمكن من إشباع هذه الحاجة .

وعكس ذلك، فإن غياب الوالدين أو أحدهما من جراء الغياب أو الموت وبالتالي يتعرض الطفل لفقدان الرعاية والشعور بالمحبة يؤثر تأثيرا سيئا في النمو بشكل عام .

الحاجة إلى إرضاء الكبار :

من أجل حصول الطفل على الثواب يلجأ هذا الأخير إلى إرضاء الكبار وتحسين سلوكه، حيث يلاحظ في سلوكه استجابات الكبار والآخرين بصفة عامة ويحرص على إرضائهم .

الحاجة إلى إرضاء الأقران :

يحرص الطفل في سلوكه على ارضاء الأقران بما يجلب له السرور ويكسبه حبهم وتقديرهم وترحيبهم به كعضو في جماعتهم. ويجب الاهتمام بإشباع هذه الحاجة عند الطفل بإتاحة فرص التفاعل الاجتماعي مع أقرانه والمشاركة معهم في اللعب والنشاط .

الحاجة إلى التقدير الاجتماعي :

يحتاج الطفل إلى أن يشعر أنه موضع تقدير وقبول واعتراف واعتبار من الآخرين .

وإشباع هذه الحاجة تمكن الطفل من القيام بدوره الاجتماعي السليم الذي يتناسب مع سنه والذي تحدد المعايير الاجتماعية التي تبلور هذا الدور. وتلعب عملية التنشئة الاجتماعية دورا هاما في إشباع هذه الحاجة .

الحاجة إلى الحرية والاستقلال :

يصبو الطفل في نموه إلى الاستقلال والاعتماد على النفس. وهو يحتاج إلى تحمل بعض المسؤولية ثم تحمل المسؤولية كاملة. ويحتاج الطفل إلى شعور بالحرية و التاتسقلال وتسيير أموره بنفسه دون معرفة من الاخرين مما يزيد من ثقته بنفسه .

ويجب تشجيع التفكير الذاتي المستقل لدى الطفل، ومعاملته على أن له شخصيته المستقلة ووجهة نظره الخاصة .

الحاجة إلى تعلم المعايير السلوكية :

ويحتاج الطفل إلى مساعدة في تعلم المعايير السلوكية نحو الأشخاص والأشياء. ويحدد كل مجتمع هذه المعايير السلوكية، وتقوم المؤسسات القائمة على عملية التنشئة الاجتماعية مثل الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام وغيرها بتعليم هذه المعايير السلوكية للطفل مما يساعد في توافقه الاجتماعي. ان الطفل يحتاج إلى مساعدة في تعلم حقوقه، ما له وما عليه، وماي فعله وما لا يفعله، ما يجب أن يفعله وهو بمفرده وما يجب أن يفعله وهو في جماعة.. إلخ. ويحتاج إلى إشباع هذه الحاجة من جانب الكبار إلى كثير من الخبرة والصبر والثبات والفهم .

الحاجة إلى تقبل السلطة:

تختلف انماط السلطة في الثقافات المختلفة، فبعض الثقافات تتيح فيما قبل السادسة ممارسة أي سلوم يختاره الطفل، يأكل، ما يشاء ومتى يشاء وينام عندما يتعب.. الخ، بينما البعض

الآخر تلزم الطفل منذ سن مبكرة تقبل السلطة والتوجيه، ان الطفل يحتاج إلى تقبل السلطة لأنه يحتاج اليها، فسلوكه مازال غير ناضج وخبرته فجة .

الا أن هذه السلطة لابد أن تراعي مستوى نمو الطفل وأن تكون حنونة وهي حازمة .

الحاجة إلى التحصيل والنجاح :

يحتاج الطفل إلى التحصيل والإنجاز وهو يسعى دائما عن طريق الاستطلاع والاستكشاف والبحث وراء المعرفة الجديدة حتى يتعرف على البيئة المحيطة به وحتى ينجح في الإحاطة بالعالم من حوله. وهذه الحاجة أساسية في توسيع مداركه وتنمية شخصيته، وهو لهذا يحتاج إلى تشجيع الكبار وغرس روح الشجاعة فيه .

الحاجة إلى الأمن :

يحتاج الطفل إلى الشعور بالأمن والطمأنينة بالانتماء إلى جماعة في الأسرة والمدرسة والرفاق في المجتمع، ان الطفل يحتاج إلى الرعاية في جو آمن يشعر فيه بالحماية من كل العوامل الخارجية المهددة، ويشعره بالأمن في حاضره ومستقبله .

يجب مراعاة الوسائل التي تشبع هذه الحاجة لدى الطفل حتى لا يشعر بتهديد خطير لكيانه مما يؤدي إلى أساليب سلوكية قد تكون انسحابية أو عدوانية .

الحاجة إلى مكانة واحترام الذات :

يحتاج الطفل إلى أن يشعر باحترام ذاته وأنه جدير بالاحترام وأنهكفء يحقق ذاته ويعبر عن نفسه في حدود قدراته وإمكانياته، وهذا يصاحبه عادة احترامه للآخرين. وهو يسعى دائما للحصول عليالمكانة المرموقة التي تعزز ذاته وتؤكد أهميتها .

وهو هنا يحتاج إلى عمل الأشياء التي تبرز ذاته ويحتاج إلى استخدام قدراته

استخداما بناءا، ان النمو السوي وتنمية مفهوم صحي موجب للذات يحتاج إلى اشباع هذه الحاجة الأساسية .

الحاجة إلى اللعب :

لقد تطرقنا في الفصل السابق إلى موضوع اللعب، وأبرزنا فيه أهميته من جميع الجوانب وخاصة الجانب النفسي في عملية التعليم والتشخيص والعلاج، ونؤكد هنا أهمية إشباع هذه الحاجة عند الطفل، ويتطلب ذلك إتاحة قت فراغ للعب وإفساح مكان له واختيار اللعب المتنوعة والمشوقة وأوجه النشاط البناء وتوجيه الأطفال نفسيا وتربويا أثناء اللعب .

خلاصة:

مرحلة ما قبل المدرسة، أو كما يفضل البعض تسميتها مرحلة الطفولة المبكرة.

إن أحسنا تربية الطفل في السنوات الأولى، فإننا قد قمنا بنصف تربيته، ويقول أفلاطون: "إن المخلوق نباتا كان أو حيوانا، مستاء أو ثريا، إذا بدأ نموه بداية جيدة، فإنها تكون أهم خطوة نحو تحقيق أحسن مل تنطوي عليه طبيعته من الكائنات "وقد أثبتت الدراسات النفسية على أن 50% من المكتسبات الذهنية للمراهق في السابعة عشر من عمر تحصل في [1]السنوات الأربع الأولى، وأن 30% منها تظهر فيها بعد الرابعة والثامنة، وأن 20% المتبقية تكتمل بعد الثامنة والسابعة عشر.

ويعتبر(**bloom**) أن مرحلة ما قبل المدرسة هي مرحلة خصبة ومليئة بالإمكانات التعليمية التي ما إذا استغلت استغلال علمي محكم فإنها من غير شك ستؤدي إلى نمو الطفل وتجعل قدراته العقلية تبلغ مرحلة متقدمة من النمو.(2)

فتعد إذا مرحلة ما قبل المدرسة مرحلة حاسمة، حيث أن في خلالها يبني الطفل شخصيته مستعملا في ذلك خبراته على المحيط الذي يجب أن يكون مكيفا مع احتياجاته الجسمية، وكذا قدراته الفائقة على الاستيعاب، وهذه القدرة التي قادت " مونتسوري" إلى تكريس حياتها لدراسة الإكساب المعرفي عند الطفل من تناول التربية بطريقة جدية وتقول بأنه يجب حماية الطفل من جميع المجالات سواء الجسمية أو العاطفية أو العقلية أو الاجتماعية أو الروحية، وهي تؤكد على السن المحصور بين (3-6 سنوات)(1).

وهناك من الباحثين من ذهب إلى ابعد من ذلك بحيث يقول " إبراهيم عباس " أن فترة العمر بين الولادة وسن السادسة هي فترة مهمة كثيرا ومتميزة وفيها فرص كثيرة وعظيمة لنمو الطفل السوي والمميز وفيها توضع القواعد الأولية والتجهيزات الأساسية لما يتخللها من فترات نماء، لذا اهتم علماء النفس والمربون بهذه المرحلة لما يهتم به الأطفال الذين ينتمون إليها من إمكانيات وقابليات تساهم في إعداد الطفل إلى المدرسة إعدادا عقليا وانفعاليا واجتماعيا(2).

---

(2) سعيد بوشينة : " و منهج رياض الأطفال "، ص: 87.

(1) textes reunis par cremile, manual : montossori traduit par het lienne bemoel canlriel 1975.

(2) إبراهيم عباس نتو " أفكار تربوية " العربي السعودي، ص :243

خا

تعتبر مرحلة الروضة من أهم المراحل في حياة الإنسان حيث تتشكل فيها الصفات الأولية للشخصية ، و فيها يبدأ الطفل الاعتماد على نفسه و التكيف على البيئة ، كما أنها مرحلة البحث والتجريب و الاستكشاف ، لذلك فطفل هذه المرحلة في حاجة إلى مواقف مليئة بمصادر الخبرة المنظمة ، و إمكانات البيئة من أدوات ووسائل تعليمية ، و جو اجتماعي واع ومثقف ، ولما كانت هذه الاحتياجات غير متوفرة غالبا في بيئة المنزل ، لذلك فإن الحاجة ماسة إلى إقامة دور لرياض الأطفال ذات برامج و إمكانات ، مبان صحية وحدائق وملاعب ولعب متنوعة ، وأيضا معلمات مؤهلات للعمل مع الطفولة .

فنمو الطفل بهذه المرحلة يتوقف على مقدار خبراته التي يحصل عليها بنفسه من خلال لعبه الحر ، وتخيله ، وأنشطته الخاصة ، واكتشافاته الذاتية – بإشراف المعلمة – أكثر من نموه عن طريق التعليمات والأوامر الشفهية أو المكتوبة . لذلك فبرنامج الروضة الحديثة يحرص على أن يكون الطفل حرا ، وأن يشعر بأنه آمن ، ومحبوب ، و أنه يأخذ فرصته لكي يفهم البيئة من حوله ، ويشارك الآخرين في اللعب و العمل ، وينمى مفرداته و مفاهيمه الأساسية في اللغة و الرياضيات و العلوم و غيرها ، كما ينمى جوانبه الخلقية و الاجتماعية و الصحية و الدينية باستخدام الكتب الموجهة التي تعتمد في تطبيقها على النشاط و الحركة و القصص بتوجيه واع من المعلمة ، وغير ذلك من الخصائص التي يتصف بها برنامج الروضة الحديثة .

وتشير الاتجاهات الحديثة في إشباع حاجات الطفولة إلى أهمية اللعب عامة، واللعب التربوي الموجه خاصة في إشباع متطلبات النمو بمرحلة الطفولة المبكرة . فاللعب بأشكاله وطرائقه المختلفة ، يساعد الطفل على اكتشاف العالم الذي يحيط به ، وفي اكتساب كثير من المعلومات والحقائق عن الأشياء والناس في البيئة التي يعيش فيها .

فيتعرف الطفل من خلال أنشطة اللعب و التفاعل مع أدواته الأشكال و الألوان و الأحجام ، و يقف على ما يميزها من خصائص مشتركة وما يجمع بينها من علاقات ، ويلم بما تنطوى عليه من أهمية . وكل هذا يثري حياة الطفل العقلية بمعارف وافرة عن العالم المحيط به و بمهارات معرفية ، تعينه على فهم العالم و التكيف معه . اللعب يكون جانبا مهما في

البرنامج اليومي بمؤسسات رياض الأطفال لإشباع متطلبات النمو الجسمي و الحركي في هذه المرحلة العمرية . والبيئة التعليمية و الخبرات التربوية التي تقدمها رياض الأطفال توفر إمكانات متنوعة للعب وتعمل على إشباع حاجات الطفولة المختلفة . فالمساحات المتسعة للعب تنمى الجانب النفسي و الاجتماعي ، و توفير جميع ألوان الألعاب التي يميل الأطفال إليها – مثل أدوات القفز و التسلق و الأرجوحة و الدمى و الكرة - تنمي الناحية العقلية و الإبتكارية ، و توفير أماكن غنية بالنباتات و الزهور و الحيوانات تنمي الجانب الجمالي و الابتكاري و الخلقي لديهم . لذا فمن الضروري توفير جو من الحرية في لعب الأطفال ، لا يتدخل فيه الكبار إلا من أجل إبداء الملاحظات التي تفسر اللعب أو تنظمه .

الب

الف

1 منهج البحث

المنهج العلمي الذي إعتمدناه في دراستنا هو المنهج الوصفي المقارن لكونه يتماشى و طبيعة موضوع بحثنا, فموضوع دراستنا تسيطر عليه الأحداث التربوية والتعليمية التي تستدعي تسليط الضوء على الحقائق المجردة، والملموسة المتمثلة في المواقف التربوية وكل ما يتعلق بأطفال الروضة .

ومنهج البحث الوصفي في مجال التربية والتعليم يعرف بأنه كل إستقصاء وينصب على ظاهرة من الظواهر التعليمية أو النفسية كما هي قائمة في الحاضر يقصد تشخيصها أو كشف جوانبها وتحديد العلاقة بين عناصرها أو بينها وبين الظواهر التعليمية أو النفسية أو الاجتماعية الأخرى، أي البحث عن أوصاف دقيقة للأنشطة والأشياء، والعمليات والأشخاص.[1]

كما يعتبر طريقة من الطرق التحليل والتفسير بشكل علمي منتظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوظيفة اجتماعية أو مشكلة اجتماعية.[2]

من هنا نجد أن البحث مبني وفق منهجية علمية, تبدأ بتحديد مشكلة البحث ثم الفرضيات كمبدأ مؤقت للمشكلة، ثم المسلمات التي يبني عليها الباحث دراسته واختبار الأدوات التي يستخدمها في جمع البيانات كالاستبيان أو المقابلة أو الاختبار أو الملاحظة ذلك وفقا لطبيعة مشكلة البحث ثم يقوم الباحث بتقنين البيانات والمعلومات بصفة منتظمة، ودقيقة ثم عرض النتائج، وتصنيفها، وأخيرا تحليل النتائج و تفسيرها، وإستخلاص العمليات واستنتاجها ثم تطبيق المنهج المذكور على شكل استبيان موجه إلى المربيات وإختبار الشخصية للأطفال بتطبيق اختبار الدكتور "عطية محمود هنا "والذي يبين شخصية الطفل من حيث التوافق النفسي والاجتماعي لمعرفة مدى التوافق مع المشكلات للظروف التي يواجهها إلى أي مدى ينمو الطفل نموا سويا من الناحية الشخصية والاجتماعية.

---

[1] تركي رابح " مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس" المؤسسة الوطنية للكتاب، 1974، ص: 129.

[2] عمار بوحوش "مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث" ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر1991 ص: 129.

2 الدراسة الاستطلاعية

تهدف البحوث الاستطلاعية إلى بلورة الفروض وهي أول خطوة في سلسلة البحث الاجتماعي والتربوي وذلك لتحديد متغيرات البحث والتأكيد المبدئي من وضع فرضيات البحث وذلك بالحصول على معلومات تفيدنا في انطلاق أبحاثنا الميدانية بالتعرف على مكان البحث وانتقاء عينة البحث وضبط متغيراتها كالعدد والسن والجنس في الروضة.

فكانت أول خطوة قمنا بها التي سبقت الدراسة الميدانية دراسة استطلاعية كان الهدف منها التأكيد من توفر أفراد العينة، وذلك بزيارة للعديد من الروضات في مدينة الجزائر ومقابلات مع مسئولين عن الرياض، وكذلك لمعرفة الأثر الذي يتركه اللعب في الروضة على الأطفال، والهدف الأساسي هو الاحتكاك أكثر بالأطفال أو بمجال البحث .

3 الغر ض من الدراسة الميدانية:

الغرض من الدراسة الميدانية هو محاولة الإجابة على التساؤلات التي طرحت في الإشكالية بالإضافة إلى اختبار الفرضيات التي وضعناها سابقا وقصد تحقيق هذا الغرض استعملنا الوسائل الإحصائية لجمع المعلومات.

4 الضبط الإجرائي للمتغيرات

من أجل الحصول على نتائج علمية موثوق بها يشترط على كل باحث أن يضبط متغيرات حتى تعزل المتغيرات الدخيلة التي قد تعرقل البحث وكانت متغيرات بحثنا هي :

4 – 1 - المتغير المستقل: يتضمن عنصر اللعب التربوي.

4 – 2 - المتغير التابع: يتضمن عنصر التوافق النفسي والاجتماعي.

4- 3- **ضبط المتغيرات :** لقد اخترنا أفراد العينة من جنس الذكر بالنسبة للأطفال مع مراعاة مهنة وثقافة أوليائهم وذلك أنهم ينتمون إلى أبناء المعلمين. وهذا طبعا حتى لانترك مجالا في تأويل النتائج.

5 - مكان إجراء الدراسة:

انحصر بحثنا الميداني على مستوى العاصمة ودارت دراستنا في 04 روضات وهي:

- روضة 20 أوت بباش جراح.
- روضة بوقرة بالأبيار.
- روضة ريم بحسين داي.

وهم جميعا روضات عامة.

- وروضة المنارة بعين النعجة وهي روضة خاصة.

وكذلك قمنا بإجراء دراستنا في المدارس الابتدائية وجرت الدراسة في كل من:

- مدرسة عجيسي أكلي بدالي ابراهيم.
- مدرسة لزغد مصطفى بدالي إبراهيم.
- مدرسة زاوي محمد بعين ا .

5 زمن الدراسة

لقد استغرقت دراستنا الميدانية في هذا البحث و المتمثل في توزيع الاستبيانات على المربيات في الروضات وتطبيق مقياس التوافق النفسي والاجتماعي لدى تلاميذ السنة أولى ابتدائي، في فترة زمنيةتقدر بسنة جامعية 2008/2007.

6 الأدوات المستعملة في البحث

لقد استعملنا في بحثنا هذا أداتين من الأدوات العلمية هي الاستبيان وإختبار قياس الشخصية للأطفال (التوافق النفسي والاجتماعي لدكتور محمود عطية محمود هنا)

الاستبيان:

تعريف:

يعتبر الاستبيان وسيلة من وسائل البحث المسحي في التربية الرياضية، والاستبيان أحد الوسائل التي يعتمد عليها الباحث في جمع البيانات والمعلومات من مصدرها، ويعتمد الاستبيان على استنطاق الناس المستهدفين بالبحث من أجل الحصول على إجاباتهم عن الموضوع، والتي يتوقع الباحث أنها شافية بالتمام مما يجعله يعمم أحكامه من خلال النتائج المتوصل إليها على آخرين لم يشاركوا في الاستنطاق الاستبياني ونتساءل هل الاستبيان يمثل البحث؟ أم يمثل موضوع البحث؟ أم يمثل المبحوثين؟ وهل يكون الباحث صادقا فيما يطرحه علينا أو يقوله؟، والاستبيان لا يمكن أن يمثل الموضوع، ولا يمكن أن يمثل المبحوثين ولكنه يمثل توقعات الباحث عن الموضوع.

ويعرف الدكتور جمال زندي والسيد ياسين الاستبيان بأنه وسيلة من وسائل جمع البيانات وتعتمد أساسا على استعارة تتكون من مجموعة من الأسئلة ترسل بواسطة البريد

أو تسلم إلى الأشخاص الذين تم اختيارهم لموضوع الدراسة، ليقوم هو بتسجيل إجاباتهم على الأسئلة الواردة به، وإعادته ثانية ويتم ذلك بدون مساعدة الباحث للأفراد سواء في فهم الأسئلة أو تسجيل الإجابات عليها.[1]

مميزات الاستبيان:

- يعتبر أقل وسائل جمع البيانات تكلفة سواء في الجهد المبذول أو المال ولا يحتاج تنفيذه إلى جهاز كبير من الباحثين المدربين، نظرا لأن الإجابة على الأسئلة وتسجيلها متروك للفرد ذاته.
- يمكن الحصول على بيانات من عدد كبير من الأفراد عن طريق الاستبيان وفي أقل وقت ممكن.
- يوفر الاستبيان ظروف التقنيين أكثر مما تتوفر لوسيلة أخرى وذلك نتيجة للتقنيين في الألفاظ وترتيب الأسئلة وتسجيل الإجابات كل هذا يزيد من قيمة الاستبيان القياسية.
- يساعد في الحصول على بيانات قد يصعب للباحث الحصول عليها إذا استعمل وسائل أخرى.
- يوفر الاستبيان وقت للفرد للإجابة على أسئلة الاستمارة أكثر مما لو سئل مباشرة وطلب منه الإجابة عقب توجيه السؤال.[1]

ونحن في الاستبيان الذي قمنا به كان موجها للمربيات اللواتي يعملن في الروضة وذلك لأنهم الأقرب للطفل والأكثر فهما له لأنها تقضي وقت كبير معه وكذلك لمعرفة الدور الذي تلعبه المربيات داخل الروضة ومدى قدرتهم على تطبيق البرنامج المقدم لهم.

اختبار الشخصية للأطفال (التوافق النفسي والاجتماعي لدكتور عطية محمود هنا):

تعريفه:

يهدف إختبار الشخصية للأطفال، إلى تحديد أهم نواحي شخصياتهم فيما عدا الاستعدادات العقلية والتحصيل الدراسي والمهارات التعليمية والمهنية، التي يكتسبونها سواء داخل الأسرة وفي الروضة.

---

[1] د/مروان عبد المجيد ابراهيم، طرق ومناهج البحث العلمي في التربية البدنية والرياضية ط1 الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع – عمان، 2002.

[1] د-مروان عبد المجيد ابراهيم طرق ومناهج البحث العلمي في التربية البدنية والرياضية، مرجع سابق.

وهذا الاختبار أعد ليناسب البيئة المصرية، وقد أخذت كاليفورنيا للأطفال وقام بوضعه "ثورب thorp. louis. p" و"كلارك Willis.w.Clark" و"تيجز w.Tiegz Ernest" وقد ظهرت النشرة الأولى من هذا الاختبار سنة 1939، ثم أعيد نشره بعد ذلك عدة مرات مع تعديلات وجد أنه من الضروري إدخالها عليه.

ويتميز الاختبار بأنه يكشف عدة نواحي من شخصية أي الطفل، يمكن أن يطلق عليها التوافق العام، كما أنه من الممكن أن نجعل الاختبار في قسمين رئيسيين وهما التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي ويشمل التوافق النفسي عدة نواحي هي:

- اعتماد الطفل على نفسه.
- إحساس الطفل بقيمته.
- شعور الطفل بحريته.
- شعوره بالانتماء.
- تحرر الطفل من الميل إلى الانفراد.
- خلو الطفل من الأعراض.

أما التوافق الاجتماعي فإنه يتضمن عدة نواحي تعبر عن علاقات الطفل الاجتماعية مثل:

- إعتراف الطفل بالمستويات الاجتماعية.
- إكتساب الطفل للمهارات الاجتماعية.
- تحرر الطفل من الميولات المضادة للمجتمع.
- علاقات الطفل بأسرته.
- علاقات الطفل في الروضة.
- علاقات الطفل بالبيئة المحلية التي يعيش فيها.

وصف الاختبار وأبعاد الشخصية التي يقصيها:

يتكون اختبار الشخصية للأطفال من قسمين الأول يتناول التوافق النفسي والثاني يتناول التوافق الاجتماعي وكلاهما بهما 48 سؤالا .

القسم الأول: "التوافق النفسي "

ويقوم هذا القسم على أساس الشعور بالأمن الذاتي أو النفسي وهو يتضمن النواحي التالية :

اعتماد الطفل على نفسه: أي ميل الطفل إلى القيام بما يراه من عمل دون أن يطلب منه القيام به ودون الاستعانة بغيره من الأطفال وكذلك قدرته على توجيه سلوكه دون أن يخضع

في ذلك لأحد غيره، والطفل المعتمد على نفسه يكون قادرا على تحمل المسؤولية، كما أنه يكون عادة على قدر كبير من الثبات الانفعالي.

إحساس الطفل بقيمته: أي شعوره بتقدير الآخرين له، وبأنهم يرون أنه قادر على النجاح وشعوره بأنه قادر على القيام بما يقوم به غيره من الناس، وبأنه محبوب أو أنه مقبول من الآخرين.

شعور الطفل بحريته: أي شعور الطفل بأنه قادر على توجيه سلوكه، وبأن له الحرية في أن يقوم بقسط في تقرير سلوكه، وأنه يستطيع أن يضع خططه في المستقبل ويتمثل هذا الشعور في ترك الفرصة للطفل في أن يختار أصدقائه، وأن يكون له مصروفه الخاص.

شعور الطفل بالانتماء: أي شعور الطفل بأنه يتمتع بحب والديه، وأسرته، وبأنه مرغوب فيه من زملائه وبأنهم يحبون له الخير، ومثل هذا الطفل له علاقات حسنة بمدرسيه ويفخر بمدرسته عادة.

تحرير الطفل من الميل إلى الانفراد: أي أنه لا يميل إلى الانطواء أو الانعزال ومثال ذلك أن الطفل لا يستبدل النجاح الواقعي في الحياة والتمتع بالنجاح التخيلي أو التوهم وما يتتبعه من تمتع جزئي غير دائم، والشخص الذي يميل إلى الانفراد يكون عادة حساسا ووحيدا مستغرقا في نفسه.

خلو الطفل من الأعراض العصبية: أي أنه لا يشكو من الأعراض والمظاهر التي تدل على الانحراف النفسي كعدم القدرة على النوم بسبب الأحلام المزعجة أو الخوف أو الشعور المستمر بالتعب أو البكاء الكثير، وغيره من الأعراض العصبية.

القسم الثاني: "التوافق الاجتماعي "

ويقوم هذا القسم على أساس الشعور بالأمن الاجتماعي وهو يتضمن النواحي التالية:

اعتراف الطفل بالمستويات الاجتماعية: أي أنه يدرك حقوق الآخرين وموقفه حيالهم وكذلك يدرك ضرورة إخضاع بعض رغباته لحاجة الجماعة وبعبارة أخرى أنه يعرف ما هو صواب وما هو خطأ من وجهة نظر الجماعة، كما أنه يتقبل أحكامهم برضا.

إكتساب الطفل المهارات الاجتماعية: أي أنه يظهر مودة للآخرين بسهولة، كما أنه يبذل من راحته، ومن جهده، وتفكيره ليساعدهم، ويسرهم ويتصف مثل هذا الطفل بأنه لبق في معاملاته مع الآخرين كما أنه عادل في معاملاته مع الغير.

تحرر الطفل من الميولات المضادة للمجتمع: أي أن الطفل لا يميل إلى التشاحن مع الآخرين أو العراك معهم أو عصيان الأوامر أو تدمير ممتلكات علاقة الطفل بأسرته: أي انه على علاقة طيبة مع أسرته، ويشعر بان أفراد الأسرة تحبه وتقدره وتعامله معاملة حسنة، كما يشعر في كنفها بالأمن واحترام أفراد أسرته له، وهذه العلاقة لا تتنافى مع ما للوالدين من سلطة معتدلة على الطفل وتوجيهها لسلوكه.

علاقات الطفل في المدرسة: أي أن الطفل على علاقات طيبة في الروضة مع زملائه ومربيته.

علاقات الطفل بالبيئة المحلية التي يعيش فيها: أي توافقه مع البيئة المحددة التي يعيش فيها، وشعوره بالسعادة عندما يكون مع الجيران، وتعامله معهم دون شعور سلبي.

مقياس التصحيح (التوافق النفسي والاجتماعي):

جدول 14 : مقياس التصحيح (التوافق النفسي والاجتماعي)

جيـ ـد	48-37
متوسط	36-25
ضعيف	24-0

مقياس الدرجات (التوافق النفسي والاجتماعي)

جدول 15: مقياس الدرجات (التوافق النفسي والاجتماعي)

جيد	8-7-6
متوسط	4-5
ضعيف	2-1-3

- **ملاحظة:** إن التوافق العام للجانب النفسي هو 48، والتوافق العام للجانب الاجتماعي 48، ومجموع التوافق العام للجانب النفسي والاجتماعي هو 96.

أوجه استخدام الاختبار:

من الممكن أن نستخدم هذا الاختبار في عدة نواحي أهمها:

- الكشف عن مدى تكيف الطفل، وتوافقه مع المشكلات، والظروف التي تواجهه، وإلى أي مدى ينمو الطفل نموا سويا من الناحية الشخصية والاجتماعية.
- الكشف عن مدى إرضاء الأسرة والمدرسة والبيئة التي يعيش فيها الطفل لحاجته الأساسية التي تتمثل في النواحي التي يقيسها الاختبار مثل مدى استقلال الطفل، وإحساسه بقيمته وغيرها من النواحي.
- تحديد الأنماط المختلفة لتوافق التلاميذ في المرحلة الأولى من التعليم سواء مع أنفسهم أو مع غيرهم وبذلك يمكن للمدرس أو المرشد النفسي أن يحدد النقط التي تحتاج إلى نوع من الاهتمام أو الرعاية أو العلاج في شخصية التلاميذ.
- البحوث والدراسات المتعلقة بالطفل وطريقة تنشئته وبنواحي النقص أو القوة في النظم المدرسية السائدة، وذلك بمقارنة مجموعات الأطفال الذين يخضعون لنظم مدرسية متباينة.
- تدريب المدرسين على أساليب دراسة الشخصية وملاحظة الأطفال واستخدام نتائج الاختبار.

صدق وثبات الاختبار:

وجد واضعو الاختباران معامل الثبات باستعمال طريقة التجزئة النصفية بعد التصحيح باستخدام معادلة سيبرمان براون مع 792 طفل:

- الاختبار بأكمله (التوافق العام): Y:0.93
- القسم الأول (التوافق النفسي): Y:0.83
- القسم الثاني (التوافق الاجتماعي): Y:0.87[1]

طريقة تصحيح الاختبار وتطبيقه:

من الممكن استخدام هذا الاختبار بطريقة فردية أو جماعية على أن من الضروري على المدرس أن يتأكد من أن كل طفل قد فهم المطلوب منه، والتعليمات الخاصة بطريقة الإجابة.

ومن الأفضل وخاصة في حالة الأطفال الذين لا يحسنون القراءة، أن تُقرأ عليهم العبارات، وأن يوضح لهم الأخصائي النفسي بما لا يخرج عن معناها ومن الأفضل أيضا أن يقسم هذا لاختبار على جلستين أو أربع جلسات دون أن يتعجل المختبر إجراءه.

---

(1) مخبر علم النفس، جامعة الجزائر بوزيعة.

وأخيرا ينبغي أن يلاحظ الباحث أن هذا الاختبار ليس اختبار لقدرة التلميذ على فهم العبارات الواردة فيه وليس مقياسا للسرعة في الإجابة ولكنه استفتاء عن بعض نواحي سلوك الأطفال، وبعد أن ينتهي المختبر من تطبيق الاختبار، يقوم بتصحيحه بالاستعانة بمفتاح التصحيح، وذلك بأن يعطي درجة الإجابة التي تتفق مع مفتاح التصحيح، ثم يجمع درجات أجزاء القسم الأول ويعتبر مجموعها هو درجة القسم الأول في التوافق النفسي، وكذلك الأمر بالنسبة لأجزاء القسم الثاني إذ تدل درجات هذا القسم على التوافق الاجتماعي.

أما التوافق العام فهو مجموع درجات القسمين الأول والثاني.

وبعد ذلك يقوم المختبر بتحويل هذه الدرجات الخام، ثم يقوم بتدوينها في نهاية الاختبار في صفحة تسجيل النتائج، وذلك لمساعدته على تحديد توافق الطفل في مختلف النواحي أو الأبعاد التي يقيسها الاختبار ومن الممكن أن يدون ما يراه من الملاحظات التي تتصل بشخصية الطفل في خانة الملاحظات.

7 عينة البحث

تعتبر عملية انتقاء العينة أساسية في الدراسات النظرية والعملية ويعتمد عليها الباحثون كثيرا لكونها توفر الكثير من الجهد والوقت والمال ولا يمكن لنا أن نحكم على الكل باستخدام الجزء إلا إذا اعتمدنا على الطريقة السليمة في اختيار هذا الجزء حتى نتحصل على نتائج دقيقة فالعينة كما يعرفها محمد عبد الحميد « هي جزء من المجتمع الكلي المراد تحديد سماته ممثلة بنسبة يتم حسابها طبقا لمعايير إحصائية وطبيعة مشكلة البحث ومصادر بيانته.[1]

ونوع الفرضيات الذي انطلقنا منه ساعدنا في تحديد نوعية العينة، حيث اشتملت عينة البحث على 60 مربية أخذت بطريقة عشوائية موزعة على مستوى مجموعة رياض في مدينة الجزائر العاصمة تابعة للقطاع الحكومي والخاص، وهذه العينة تشمل كل المربيات الموجودات بهذه المؤسسات دون استثناء، من تشرفن على تربية أطفال تتراوح أعمارهم بين(3. 4. 5 سنوات)، ونريد ان نوضح بان تربية الأطفال في الجزائر تستند على المربيات فقط.

واشتملت عينة البحث أيضا على 60 طفل مقسمين إلى مجموعتين:

[1] محمد عبد الحميد " تحديد المحتوى في بحوث الاعلام" دار الشروق جدة، ط1، 1985، ص: 54.

المجموعة الأولى: وتضم الأطفال الملتحقين بالروضة قبل الالتحاق بالمدرسة حيث أخذنا من كل مدرسة 10 تلاميذ مقسمين بين الذكور والإناث.

والمجموعة الثانية: تضم الأطفال الذين لم يدخلوا الروضة والتحقوا بالمدرسة الابتدائية مباشرة، وأخذنا كذلك 10 تلاميذ من كل مدرسة وجرت هذه الدراسة في ثلاث مدارس على مستوى العاصمة، وهي مدرسة لزغد مصطفى، وعجسي آكلي بدالي إبراهيم، ومدرسة زاوي محمد.

وفيما يلي الجدول رقم (03): يبين توزيع مجموع أفراد العينة في المدارس الثلاثة لكلتا المجموعتين.

جدول 16 : يبين توزيع مجموع أفراد العينة في المدارس الثلاثة لكلتا المجموعتين

العينة / السن	مجموع العينة في مدرسة لزغد مصطفى		مجموع العينة في مدرسة عجيسي اكلي		مجموع العينة في مدرسة زاوي محمد	
من 6 سنوات الى 7 سنوات	عينة المجموعة الأولى	عينة المجموعة الثانية	عينة المجموعة الأولى	عينة المجموعة الثانية	عينة المجموعة الأولى	عينة المجموعة الثانية
	10	10	10	10	10	10
المجموع	20		20		20	

8 الأدوات الإحصائية

لا يمكن للباحث الاستغناء عن التقنيات الإحصائية فثبات مدى صحة النتائج التي توصل إليها عن طريق القياس، ومن بين الأساليب التي استخدمنا في هذه الدراسة ما يلي:

النسبة المئوية[247]:

النسبة المئوية = (ن × 100) \ مج

المتوسط الحسابي[248]:

يعتبر من أهم المقاييس الإحصائية وأكثرها انتشارا نظرا لسهولته وفوائده العديدة، حيث يبين مدى تقارب وتباعد الدرجات بعضها عن بعض أو مدى قربها من المتوسط، والذي يحسب من الدرجات الخام بقسمته على مجموع الدرجات أي عددها كما يلي:

---

247 أحمد محمد الطيب، التقويم النفسي التربوي، الكتاب الجامعي الحديث، الإسكندرية بدون طبعة، سنة 1999.

248 نفس المصدر السابق.

$$\text{م} = (\text{مج} \times \text{س}) \backslash \text{ن}$$

بحيث م: المتوسط الحسابي

س: الدرجات الخام

ن: عدد أفراد العينة

الانحراف المعياري:

وهو مجموع انحرافات القيم عن وسطها الحسابي ويعتبر الانحراف المعياري من أثبت وأفضل مقاييس التشتت، غير أنه عند حساب الانحرافات عن وسطها الحسابي نجد أن هناك انحرافات موجبة أخرى سالبة والتخاص من هذه الأخيرة يقوم بتربيع الانحرافات.

$$\text{ع} = \sqrt{\text{مج}\,(\text{س}-\text{م})^2 \backslash \text{ن}}$$

بحيث:

ع: الانحراف المعياري (ع^2: مربع الانحراف المعياري)

م: المتوسط الحسابي

س: الدرجات الخام

ف: عدد أفراد العينة

اختبار - ت – لدلالة الفروق:

وهو من المقاييس الاستدلالية، والدلالة الإحصائية وتسهل لقياس دلالة فروق المتوسطات المرتبطة وغير المرتبطة والعينات المتساوية وغير المتساوية.

واخترنا هذا الاختبار لأنه مناسب لطبيعة الإشكالية، فهو الاختبار المناسب لقياس الفروق في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي بين الأطفال الذين دخلوا الروضة، والأطفال الذين لم يدخلوا، ولمعرفة ما إذا كانت هذه الفروق ذات دلالة إحصائية أم لا، وقد طبقنا القانون التالي[249]:

$$\text{ت} = (\text{م}_1 - \text{م}_2) \Big/ \sqrt{\{(\text{ع}_1^{\,2} + \text{ع}_2^{\,2}) \backslash (\text{ن}-1)\}}$$

بحيث:

249 فؤاد البهي السيد، " علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة، 1979، ص 341.

$م_1$: المتوسط الحسابي للمجموعة الأولى

$م_2$: المتوسط الحسابي للمجموعة الثانية

$ع_1$: الانحراف المعياري للمجموعة الأولى

$ع_2$: الانحراف المعياري للمجموعة الثانية

ن: عدد أفراد العينة

قانون درجة الحرية[250]:

ودرجة الحرية في هذه الحالة = (ن - 1)+(ن - 1)

---

[250] نفس المصدر السابق.

1 عرض وتحليل نتائج الاستبيان

السؤال الأول: هل تلقيت تكوينا كمربية؟

الغرض منه: التعرف على مستوى المربية في أداء مهمة التربية (تحمل شهادة في الاختصاص)

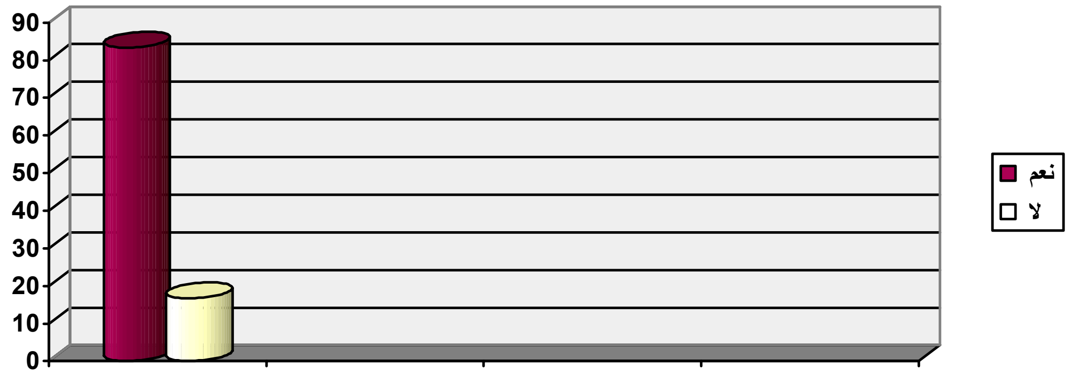
جدول 17 : تكوين المربيات

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	50	83.33
لا	10	16.67
المجموع	60	%100

التحليل والاستنتاج:

من المعلوم أن التكوين يعتبر عاملا مهما للمشتغلين في حقل الطفولة، فهو عامل مساعد للمربية في التعامل مع الأطفال، حيث يسمح لها بمعرفة جوانب كثيرة في الطفل وفي فهم سلوكه، من خلال هذا السؤال أردنا معرفة ما إذا كانت المربيات اللائي يشتغلن في مختلف رياض الأطفال قد تلقين تكوينا كمربيات، فدلت النتائج المحصل عليها من الاستبيان أن معظم المربيات اللائي يشتغلن في رياض الأطفال قد تلقين تكوينا كمربيات، حيث كانت نسبة 83.33 بالمائة من عدد المربيات إجابتهن أنهن تلقين تكوينا كمربيات وأما نسبة 16.67 أجبن بعدم تلقيهن تكوينا.

مخطط 3 : تكوين المربيات



السؤال الثاني: ما هي عدد سنوات عملك في الروضة

الغرض من السؤال: معرفة مدى خبرة المربيات اللائي يعملن في الروضة

جدول 18 : خبرة المربيات

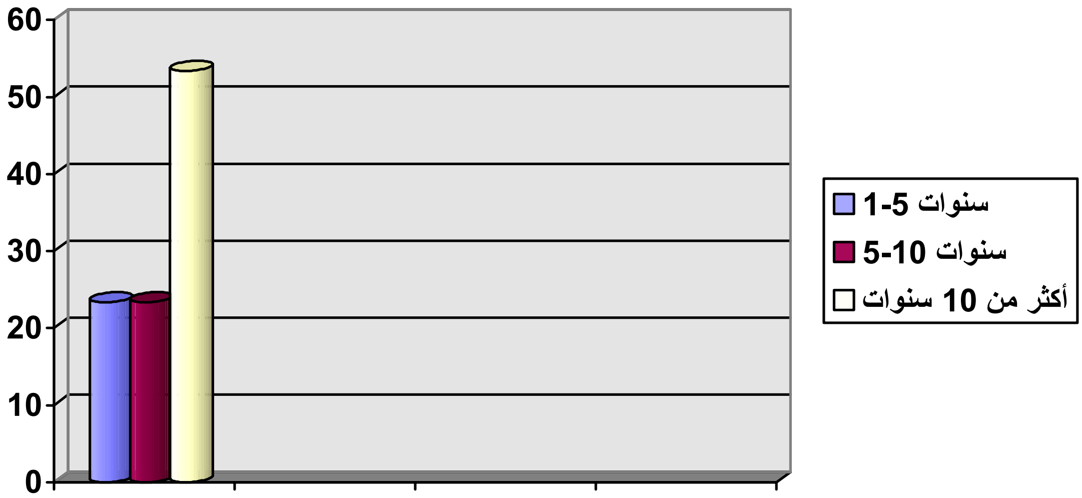
الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
1 – 5 سنوات	14	23.33
5 – 10 سنوات	14	23.33
أكثر من عشر سنوات	32	53.34
المجموع	60	%100

التحليل والاستنتاج:

أردنا من خلال هذا السؤال معرفة خبرة المربيات إنطلاقا من مدة عملهن، فوجدنا أن نسبة 53.34 بالمائة مدة عملهن أكثر من 10 سنوات على الأقل ونسبة 23.33 مدة عملهن بين (5- 10) سنوات ونفس النسبة ى23.33 كانت مدة عملهن مابين(1- 5) سنوات.

ومن خلال هذه النتائج نستطيع القول أن معظم المربيات ذوات خبرة، وهذا ما سيسهل عملية التعامل والتسيير بين المربيات والاهتمام بالأطفال وفهم سلوكهم.

مخطط 4 : خبرة المربية في الروضة



السؤال الثالث: هل إخترت هذه المهنة عن حب وقناعة ؟

الغرض من السؤال: معرفة هدف المربية من ممارستها مهنتها كمربية.

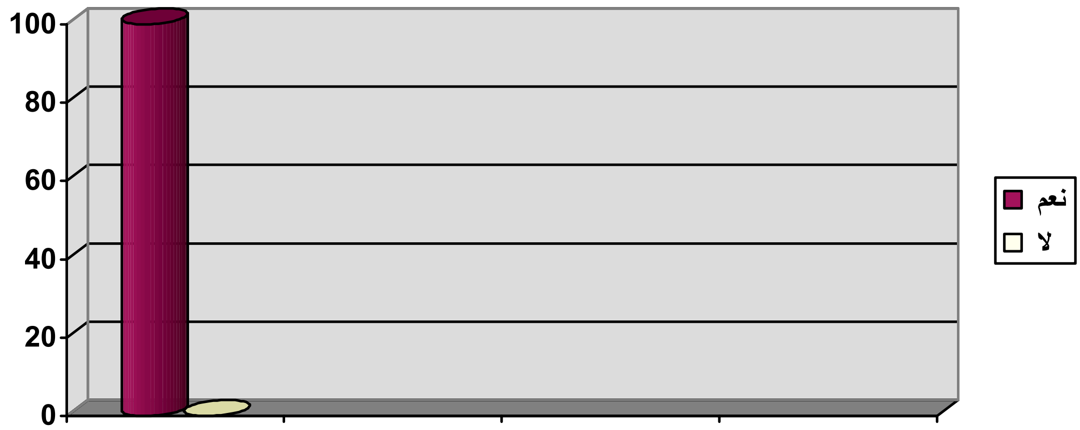
جدول 19: أهمية المهنة عند المربية

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	60	100
لا	00	00
المجموع	60	% 100

التحليل والاستنتاج:

تعتبر مهنة تربية الأطفال مهنة حساسة جدا، ولا يمكن لأي كان أن يقوم بها لأنها مسؤولية كبيرة تتمثل في إعداد جيل المستقبل لذا لابد أن تعي هذه المسؤولية، وأن لا تكون همها جمع المال على حساب مستقبل الأطفال، فكانت نتائج الاستبيان كما يلي كل المربيات اخترنا هذه المهنة عن حب وقناعة، وهذا ما دلت عليه نسبة 100% المحصل عليها من الاستبيان.

مخطط 5: أهمية المهنة عند المربية



السؤال الرابع: هل يتبع الأطفال توجيهاتك دون عناد؟

الغرض من السؤال: معرفة هل تجد المربية صعوبة في التعامل مع الأطفال.

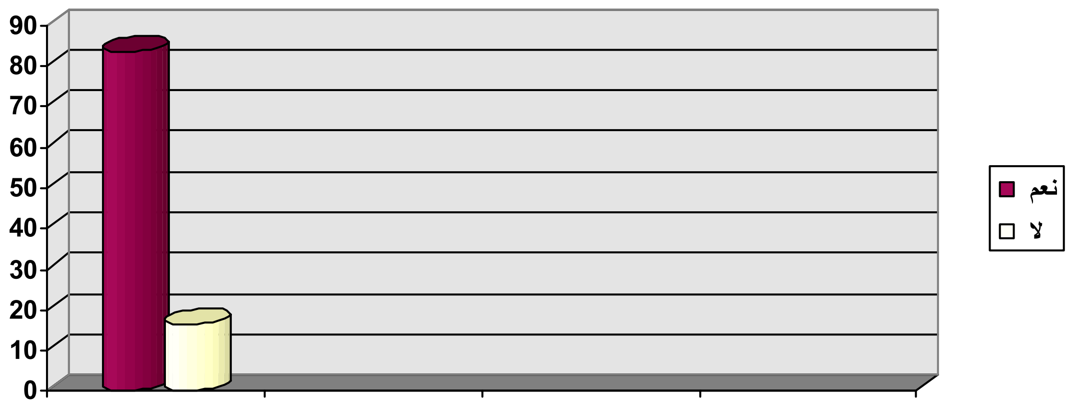
جدول 20: تعامل المربية مع الأطفال

الإجابة	**التكرار**	**النسبة المئوية**
نعم	50	83.33
لا	10	16.67
المجموع	60	% 100

الاستنتاج والتحليل:

تعتبر المربية بمثابة الأم والمربية في نفس الوقت، لذا فهي مطالبة بفهم هذا الطفل، فهو ينتظر منها الكثير، لذا أردنا معرفة ما إذا كان هناك مشاكل تجدها المربية في معاملاتها مع الطفل، خاصة للمربية التي ليس لها خبرة في الميدان، فبينت النتائج المحصل عليها من الاستبيان أن نسبة 83.33 % لا يجدن صعوبة في التعامل مع الأطفال، وكانت نسبة 16.67 % يجدن صعوبة في التعامل معهم.

مخطط 6: تعامل المربية مع الأطفال



السؤال الخامس: هل تحبين الأطفال الذين تشرفين عليهم؟

الغرض من السؤال: معرفة مدى تعامل المربية مع الطفل ومدى اهتمامها به

جدول 21: اهتمام المربية بالطفل

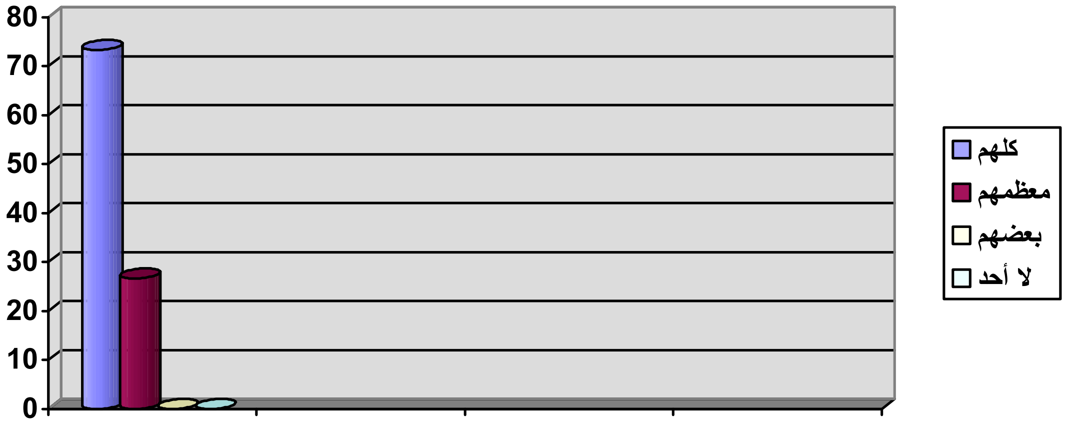
الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
كلهم	44	73.34
معظمهم	16	26.66
بعضهم	00	00
لا أحد	00	00
المجموع	60	% 100

التحليل والنتائج:

كما ذكرنا بأن هذه المرحلة من حياة الإنسان هي مرحلة مهمة وخطيرة، وسوء التعامل معها سيؤدي حتما إلى التأثير على المراحل الأخرى من حياة الطفل، لذا أردنا معرفة مدى محبة المربية للطفل، وهذا بالاهتمام والاعتناء به أكثر ومن خلال تحليلنا لأجوبة المربيات حول هذا السؤال وجدنا أن نسبة 73.34 % من المربيات يحببن كل الأطفال الذين يشرفن عليهم، ثم تأتي نسبة 26.66 % يحببن معظم الأطفال وكانت نسبة 00 % يحببن بعض

الأطفال ولا أحد . ومن خلال التحليل نستنتج أن معظم المربيات يحبون الأطفال الذين يشرفون عليهم وباقي المربيات يحبون معظم الأطفال، وعدم حبهم لبعض الأطفال قد يعود إلى عدم فهمهم لذهنيات الأطفال.

مخطط 7: مدى اهتمام المربية بالطفل.



السؤال السادس: بعد مكوثك مع الطفل مدة سنة على الأقل ما رأيك في مختلف إمكانياته؟

الغرض من السؤال: معرفة مدى تطور إمكانيات الطفل بعد دخوله الروضة وما قدمته الروضة له.

جدول 22: تطور إمكانات الطفل بعد مكوثه عاما في الروضة

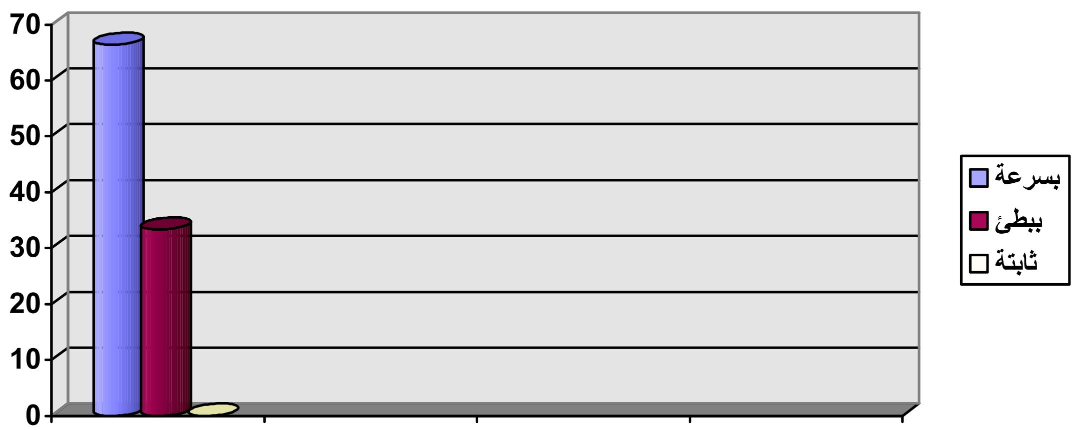
الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
بسرعة	40	66.67
ببطء	20	33.33
ثابتة	00	00.00
المجموع	60	% %100

التحليل والاستنتاج:

أردنا من خلال طرح هذا السؤال معرفة ما إذا كانت قدرات الطفل تتنامى بسرعة من خلال ما تقدمه الروضة من خدمات فبينت النتائج أن النسبة المئوية الكبرى 66.67 % من العينة المستجوبة ترى بأن إمكانات الطفل تتطور بسرعة، أما نسبة 33.33 % فترى أن إمكانات الطفل تتطور ببطء ولا توجد إجابة بأن إمكانات الطفل تبقى ثابتة.

ومن هنا نستنتج بأن إمكانات الطفل عند دخوله الروضة ومكوثه فيها مدة من الزمن تتنامى وتتطور بسرعة، وهناك بعض الأطفال تتطور قدراتهم لكن بأقل سرعة.

مخطط 8: تطور إمكانات الطفل بعد مكوثه عام بالروضة.



السؤال السابع: هل البرنامج المطبق من إعداد مسئول (مديرة) الروضة؟

الغرض من السؤال: معرفة من يعد البرنامج المطبق في الروضة.

جدول 23: من يعد البرنامج المطبق

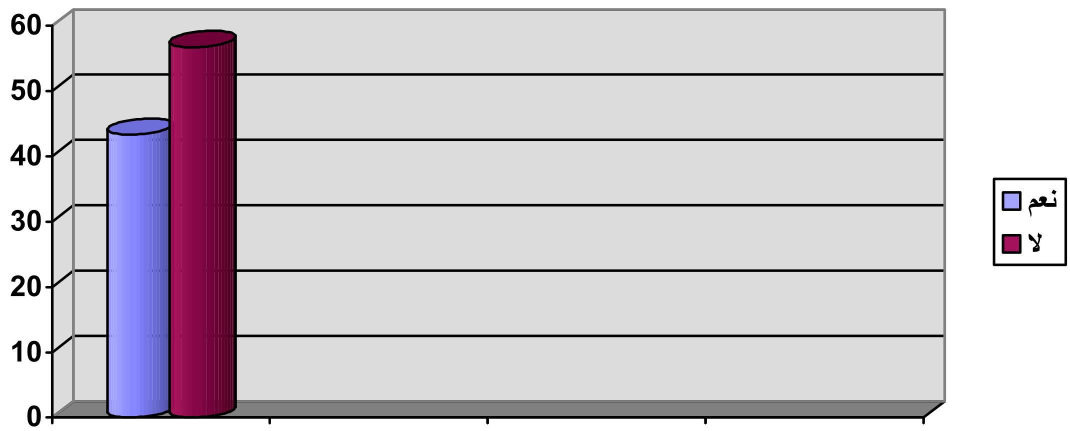
الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	26	43.33
لا	34	56.67
المجموع	60	%100

التحليل والاستنتاج:

إذا اعتبرنا أن الروضة هي مكان تربوي فلا بد من برنامج يتماشى وقدرات الأطفال لتحقيق أهداف تربوية مسطرة من قبل، ومن خلال تحليلنا لأجوبة المربيات وجدنا أن النسبة الكبيرة 56.67 % من هن من أجبن بأن البرنامج المطبق ليس من إعداد مسئول الروضة ليست من إعداد مسئول الروضة، و43.33 % أجبن بأن البرنامج المطبق من إعداد مسئول الروضة.

ومنه نستنتج أن البرنامج يختلف من روضة إلى أخرى، وهذا حسب نوعها، روضة عامة أو خاصة، وكانت إجابت المربيات اللائي اجبن بـ لا، أن البرنامج من إعداد: المربيات، وزارة التربية والتعليم، مصلحة الدراسات والبيداغوجيا.

مخطط 9: البرنامج المطبق في الروضة.



السؤال الثامن: هل هناك تجاوب للأطفال مع البرنامج المقدم في الروضة؟

الغرض من السؤال: معرفة مدى التزام الأطفال واتبعهم للبرنامج المقدم.

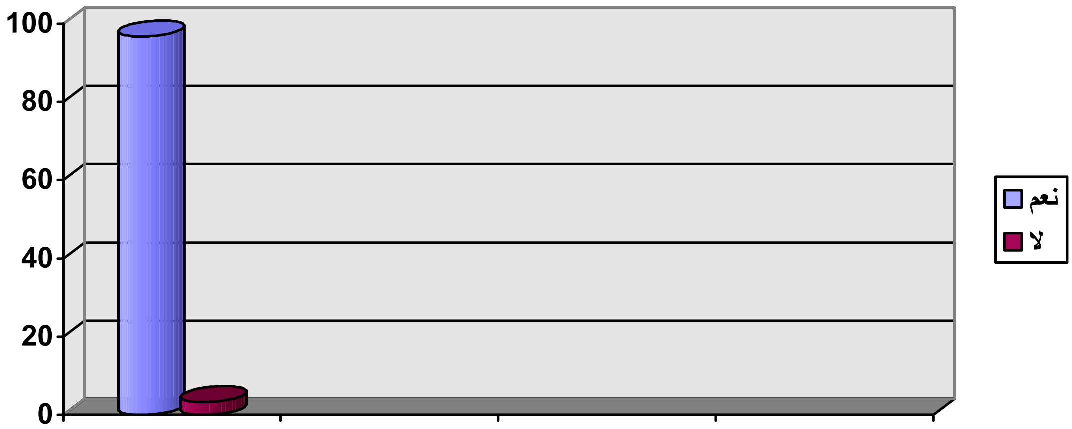
جدول 24: مدى التجاوب مع البرنامج المقدم

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	58	96.67
لا	02	03.33
المجموع	60	%100

التحليل والاستنتاج:

بعد تحليلنا لإجابات هذا السؤال وجدنا أن النسبة الكبيرة 96.67 % ترى أن هناك تجاوب للأطفال مع البرنامج المقدم ونسبة 03.33 % ترى بأن ليس هناك تجاوب مع البرنامج، وهي نسبة ضئيلة، ومنه نستنتج أن معظم المربيات يؤكدن على أن هناك تجاوب للأطفال مع البرنامج المقدم.

مخطط 10: مدى التجاوب مع البرنامج المقدم في الروضة.



السؤال التاسع: هل يتماشى البرنامج مع قدرات الأطفال؟

الغرض من السؤال: معرفة مدى مراعاة قدرات الأطفال في وضع وتطبيق البرنامج.

جدول 25: تماشي البرنامج مع قدرات الأطفال

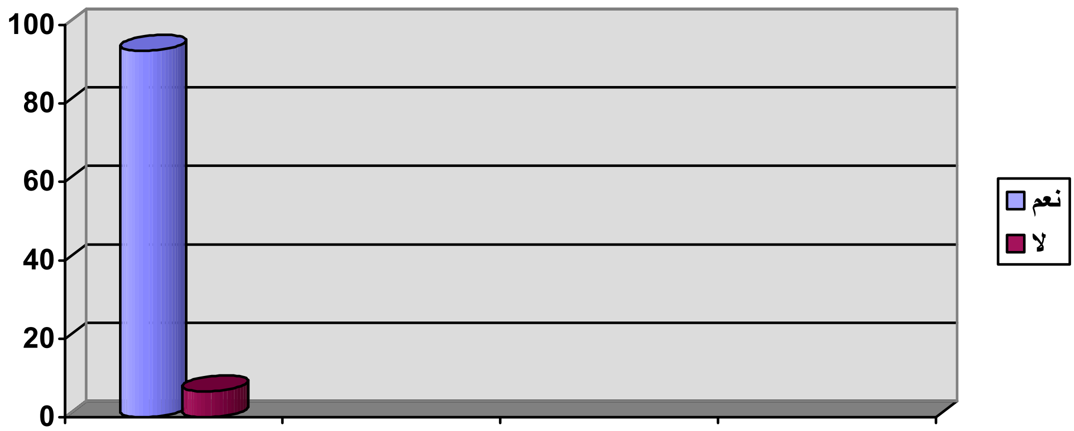
الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	56	93.34
لا	04	06.66
المجموع	60	%100

التحليل والاستنتاج:

تهدف الروضة إلى تنمية قدرات الطفل المختلفة، لذا يجب أن تتمتع ببرنامج خاص تراعي فيه سن وقدرات الأطفال، وبينت النتائج أن أغلبية المستجوبات 56 من 60 أي نسبته 93.34 % أجابوا بأن البرنامج يتماشى وقدرات الأطفال، في حين أجابت الأقلية 06.66 % بعدم تماشي البرنامج مع قدراتهم.

من خلال هذا التحليل نستنتج أن معظم المربيات يرون أن البرنامج يتماشى مع قدرات الأطفال.

مخطط 11: تماشي البرنامج مع قدرات الأطفال.



السؤال العاشر: تطبيقك للبرنامج؟

الغرض من السؤال: معرفة إمكانيات وقدرات المربية في تطبيق البرنامج

جدول 26: تطبيق البرنامج

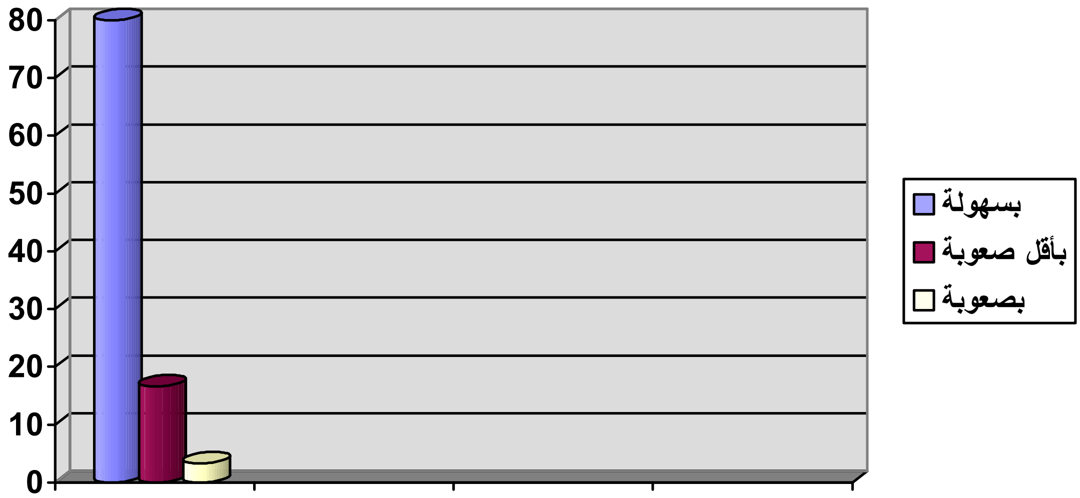
الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
بسهولة	48	80
بأقل صعوبة	10	16.66
بصعوبة	02	03.34
المجموع	60	%100

التحليل والاستنتاج:

قد يبدو البرنامج على الورق سهلا ولكن تطبيقه على أرض الواقع يتطلب بذل مجهودات كبيرة لتطبيقه بصورة جيدة، وهذا ما أردنا معرفته من خلال طرحنا لهذا السؤال، ما إذا كانت المربيات يقمن بهذا الواجب، فبينت النتائج أن النسبة الكبيرة منهن 80 % يطبقن البرنامج بسهولة، ثم تأتي 16.66 % تطبق البرنامج بأقل صعوبة، ثم النسبة الأخيرة التي تطبق البرنامج بصعوبة، وذلك بنسبة قليلة 03.34 % .

ومن خلال هذه النتائج يتضح لنا أن معظم المربيات يطبقن البرنامج بسهولة أي بصورة جيدة، وتبقى النسبة المتبقية من المربيات يتلقين بعض الصعوبات في تطبيق البرنامج وهذا لقلة خبرتهن.

مخطط 12: تطبيق المربية للبرنامج.



السؤال الحادي عشر: ما هو الشيء الذي يحبه الأطفال أكثر في البرنامج ؟

الغرض من السؤال: معرفة الشيء الذي يهتم به الطفل في هذا السن الذي يميل إليه كثيرا .

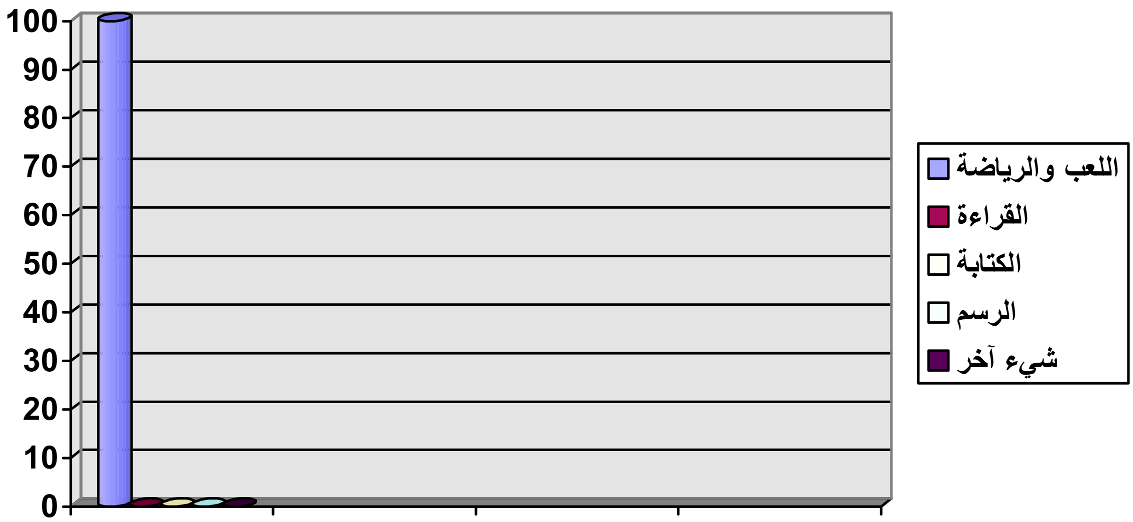
جدول 27: الشيء المحبوب في البرنامج عند الأطفال .

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
اللعب و الرياضة	60	100
القراءة	00	00
الكتابة	00	00
الرسم	00	00
شيء آخر	00	00
المجموع	60	%100

التحليل و الاستنتاج:

من خلال تحليلنا لإجابات هذا السؤال لاحظنا أن نسبة 100% % من المربيات يرون أن اللعب والرياضة هو أهم شيء يحبه الأطفال في البرنامج, أما النسب الأخرى كانت معدومة في ما يتعلق بالأشياء الأخرى مثل (القراءة , و الكتابة و الرسم ....الخ) و منه نستنتج أن للعب أهمية كبيرة عند الطفل .

مخطط 13 : الشيء الذي يفضله الأطفال في البرنامج.



السؤال الثاني عشر: كيف تنظرين إلى اللعب في الروضة ؟

الغرض من السؤال: معرفة أهمية اللعب في عملية الاتصال بين المربية والطفل داخل الروضة .

جدول 28 : أهمية اللعب في الروضة.

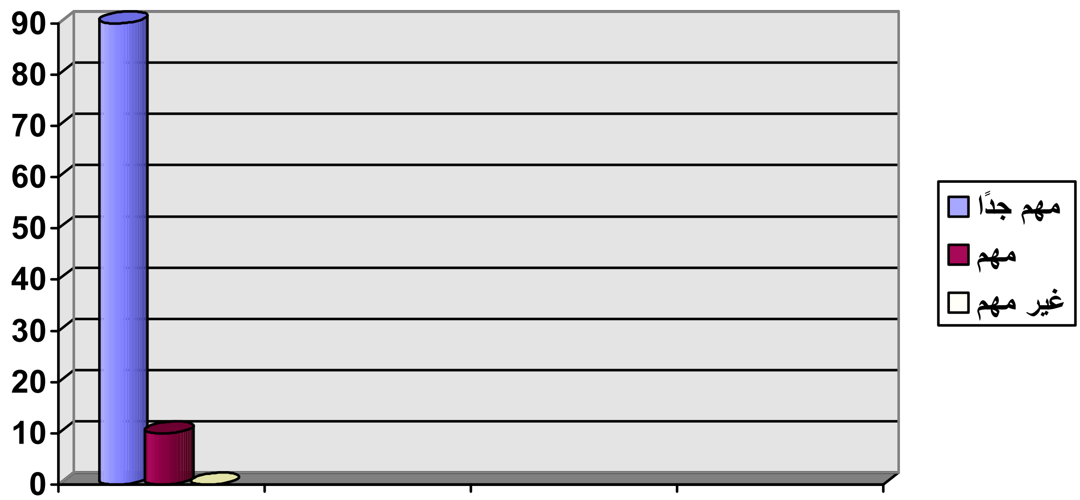
الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
مهم جدا	54	90
مهم	06	10
غير مهم	00	00
المجموع	60	%100

التحليل و الاستنتاج:

من خلال تحليلنا لنتائج هذا السؤال وجدنا أن النسبة الكبيرة من المربيات يرون بأن اللعب مهم جدا في الروضة , وذلك بنسبة 90 % , و بعض المربيات يرون بأنه مهم, و ذلك بمسبة 10 % وكانت النسبة معدومة لعدم أهمية اللعب في الروضة

أن أجوبة هذا السؤال تؤكد أن اللعب في الروضة مهم جدا لا يمكن الاستغناء عنه .

مخطط 14: أهمية اللعب في الروضة.



السؤال الثالث عشر: هل للعب مميزات تربوية في الروضة ؟

الغرض من السؤال: معرفة مدى أهمية اللعب في العملية التربوية المطبقة في الروضة ؟.

جدول 29: مميزات اللعب في الروضة

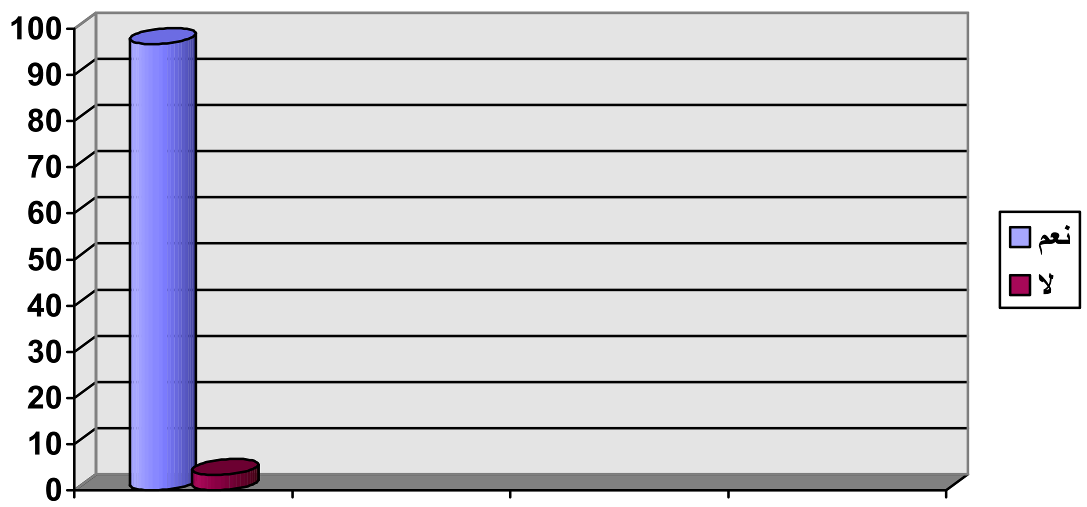
الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	58	96.66
لا	02	03.34
المجموع	60	%100

التحليل و الاستنتاج:

بعد فرزنا لإجابات هذا السؤال تبين لنا أن نسبة 96.66 % من العينة المستجوبة أجابت بأن في الروضة مميزات تربوية , أما نسبة 03.34 % أجابت بغير ذلك , وهي نسبة ضئيلة .

و من هنا يمكننا القول أن للعب أهمية كبيرة في العملية التربوية المطبقة في الروضة .

مخطط 15: مميزات اللعب في الروضة



السؤال الرابع عشر: هل برنامج اللعب في برنامجكم كاف للطفل ؟

الغرض من السؤال : معرفة ما إذا كأن يخصص وقت معتبر للأطفال يلعبوا فيه ؟

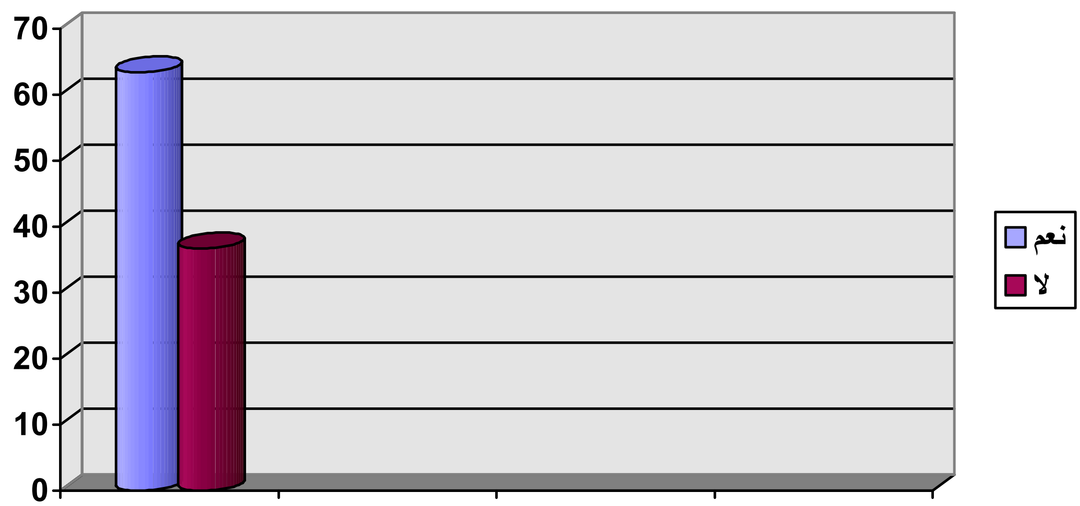
جدول 30: وقت اللعب في البرنامج

الإجابة	**التكرار**	**النسبة المئوية**
نعم	38	63.34
لا	22	36.66
المجموع	60	%100

التحليل و الاستنتاج :

من خلال تحليلينا لأجوبة المربيات، وجدنا أن النسبة الكبيرة 63.34 % منهن يرين أن وقت اللعب كافي في البرنامج , و326.66 % يرين غير ذلك, و منه نستنتج أن وقت اللعب الممارس يختلف من روضة لأخرى .

مخطط 16: أهمية وقت اللعب في البرنامج.



السؤال الخامس عشر: هل يحب الأطفال المشاركة في اللعب ؟

الغرض من السؤال: معرفة مدى مشاركة الأطفال في اللعب المبرمج في الروضة ؟

جدول 31: مشاركة الأطفال في اللعب

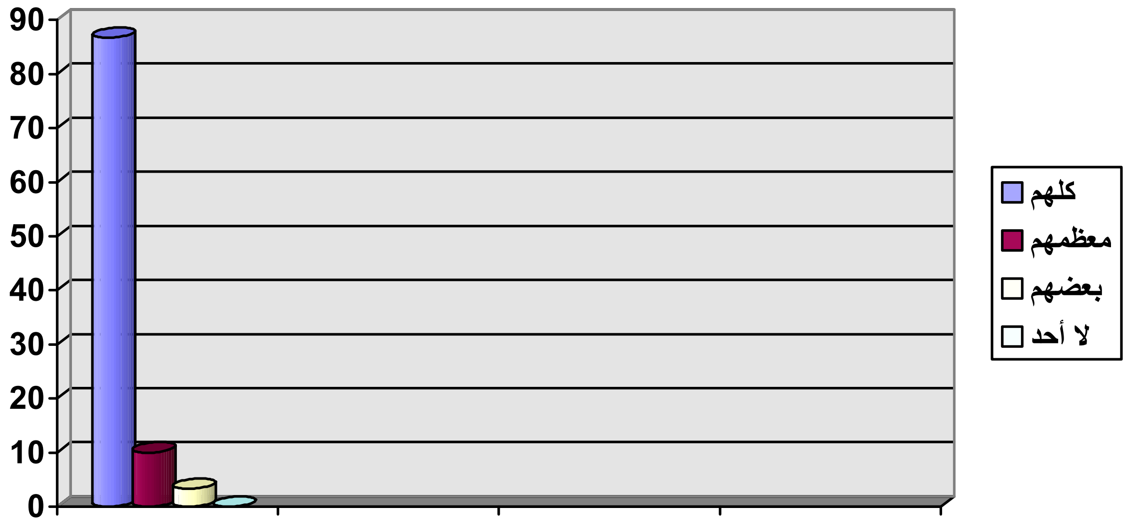
الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
كلهم	52	% 86.66
معظمهم	06	% 10
بعضهم	02	% 03.34
لا أحد	00	% 00
المجموع	60	% %100

التحليل و الاستنتاج :

من خلال تحليلينا لإجابة المربيات حول هذا السؤال , وجدنا أن النسبة الكبيرة منهن 86.66 % أجبنا أن كل الأطفال يحبون المشاركة في اللعب ثم تأتي نسبة 10 % ترى أن معظم الأطفال يحبون المشاركة في اللعب أما البقية 03.34 % أجابوا ببعضهم .

و من هنا نستنتج وندعم ما جاء في الشطر الأول من هذا السؤال, أي أن كل الأطفال يحبون المشاركة في اللعب .

مخطط 17: رغبة الأطفال للمشاركة في اللعب.



السؤال السادس عشر: هل يلتزم الأطفال بأدوارهم خلال اللعب والعمل الجماعي ؟

الغرض من السؤال: معرفة مدى إنضباط الأطفال ومعرفتهم لواجبهم وحقوقهم من خلال اللعب.

جدول 32: إنضباط الأطفال في اللعب

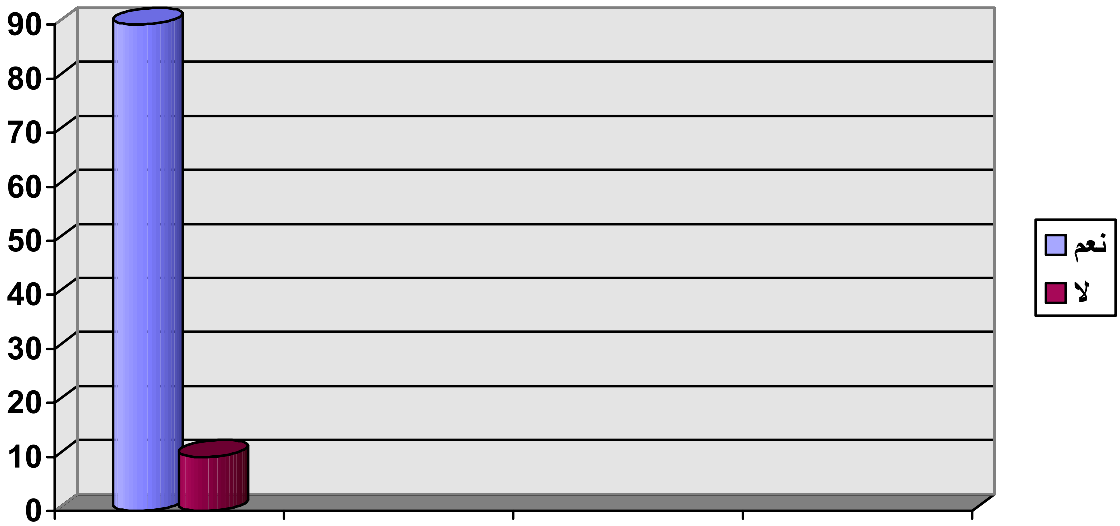
الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	54	90
لا	06	10
المجموع	60	% 100

التحليل والاستنتاج:

من خلال تحليلنا لإجابات المربيات حول هذا السؤال وجدنا أن النسبة الكبيرة منهن 90 % أجبنا بأن الأطفال يلتزمون بأدوارهم خلال اللعب، والعمل الجماعي أما البقية 10 % فأجابوا بغير ذلك.

ومنه نستنتج بأن الأطفال منضبطون أو يعرفون واجباتهم وحقوقهم خلال اللعب.

مخطط 18: انضباط الأطفال في اللعب.



جدول 33: نسبة الانضباط

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
لأنهم تعودوا على ذلك	40	74.07
لأنك موجودة معهم	14	25.93
المجموع	54	% 100

التحليل والاستنتاج:

بعد تحليلنا لإجابات هذا السؤال تبين لنا أن معظم العينة 74.04 % أجابت بأن الأطفال يلتزمون بأدوارهم أثناء اللعب لأنهم تعودوا على ذلك والبقية 25.93 % أجابت بأنهم يلتزمون لأن المربية معهم.

ومنه نستنتج أن الأطفال يلتزمون بأدوارهم خلال اللعب من خلال انضباطهم وهذا لمعرفتهم لواجباتهم في اللعب وما لهم من حقوق.

مخطط 19: نسبة الانضباط



.

السؤال السابع عشر: هل تعتقدين أن اللعب يساهم في تعميق علاقات الطفل الاجتماعية؟

الغرض من السؤال : معرفة مدى قدرة الطفل في إقامة علاقة اجتماعية وإيجابية مشبعة مع زملائه في الروضة من خلال اللعب ؟

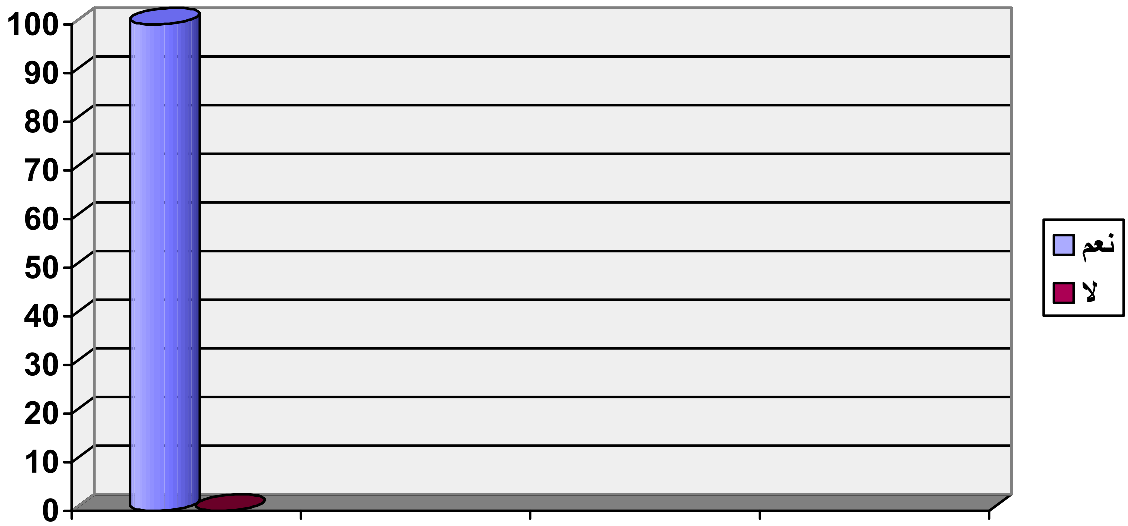
جدول 34: مساهمة اللعب في تعميق العلاقات الاجتماعية للطفل

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	60	100
لا	00	00
المجموع	00	%100

التحليل و الاستنتاج:

من هذا الجدول نلاحظ أن كل العينة المستجوبة أجابت بنعم أي بنسبة 100% و من هذا نستنتج أن كل المربيات يؤكدن على أن اللعب يساهم في تعميق علاقات الطفل الاجتماعية, و يجعل الطفل قدرا على إقامة علاقات مع زملائه في الروضة.

مخطط 20 : مساهمة اللعب في تعميق العلاقات الاجتماعية للطفل.



السؤال الثامن عشر: هل ترين بأن اللعب داخل الروضة ينمي مختلف جوانب شخصية الطفل ؟

الغرض من السؤال: معرفة مدى مساعدة اللعب في تنمية مختلف جوانب الشخصية و حل المشاكل النفسية التي يتعرض لها الطفل ؟

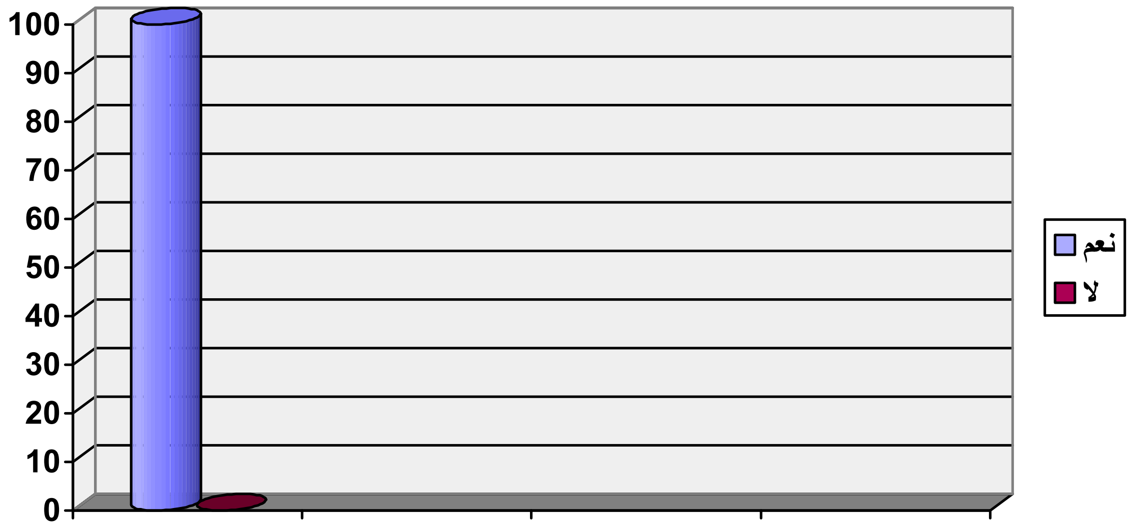
جدول 35: تنمية اللعب لمختلف جوانب شخصية الطفل.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	60	100
لا	00	00
المجموع	60	%100

التحليل و الاستنتاج :

عند تحليلينا لأجوبة المربيات حول هذا السؤال وجدنا أن كل العينة المستجوبة بنسبة 100% أجابت بنعم , و منه نستنتج أن كل المربيات يؤكدن أن اللعب داخل الروضة ينمي مختلف جوانب شخصية الطفل, ويساعدهم في تسوية مختلف جوانب شخصيته وحل المشاكل النفسية التي يتعرض لها .

مخطط 21: تنمية اللعب لمختلف جوانب شخصية الطفل



.

السؤال التاسع عشر: ما هو الفرق بين تربية المنزل وتربية الروضة ؟

الغرض من السؤال: معرفة الفرق الموجود بين التربية داخل الروضة والتربية في المنزل أو الاختلاف الموجود بينهما ؟

جدول 36: الفرق بين التربية في المنزل والتربية داخل الروضة

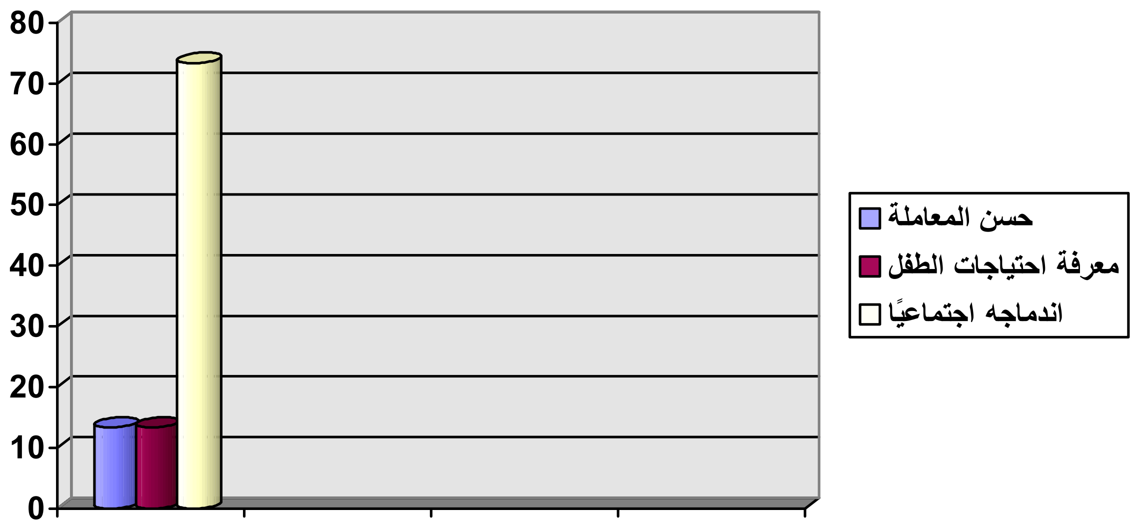
الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
حسن المعاملة	08	13.33
معرفة احتياجات الطفل	08	13.33
إندماجه اجتماعيا	44	73.34
المجموع	60	%100

التحليل والاستنتاج:

من خلال تحليلنا لأجوبة هذا السؤال لاحظنا نسبة 73.33 % من المربيات يرين بأن التربية في الروضة تساعد في إندماج الطفل اجتماعيا, وكانت نسبة 13.33 % مشتركة بين حسن المعاملة، ومعرفة احتياجات الطفل .

و من هنا نستنتج أن التربية في الروضة تساهم في إندماج الطفل اجتماعيا .

مخطط 22: الفرق الموجود بين تربية المنزل والروضة.



السؤال العشرين: بعد كل السنوات التي قضيتها في الروضة هل ترين بأن الروضة مطلب ضروري بالنسبة للطفل ؟

الغرض من السؤال: معرفة أهمية الروضة بالنسبة للطفل ؟

جدول 37: أهمية الروضة عند الطفل

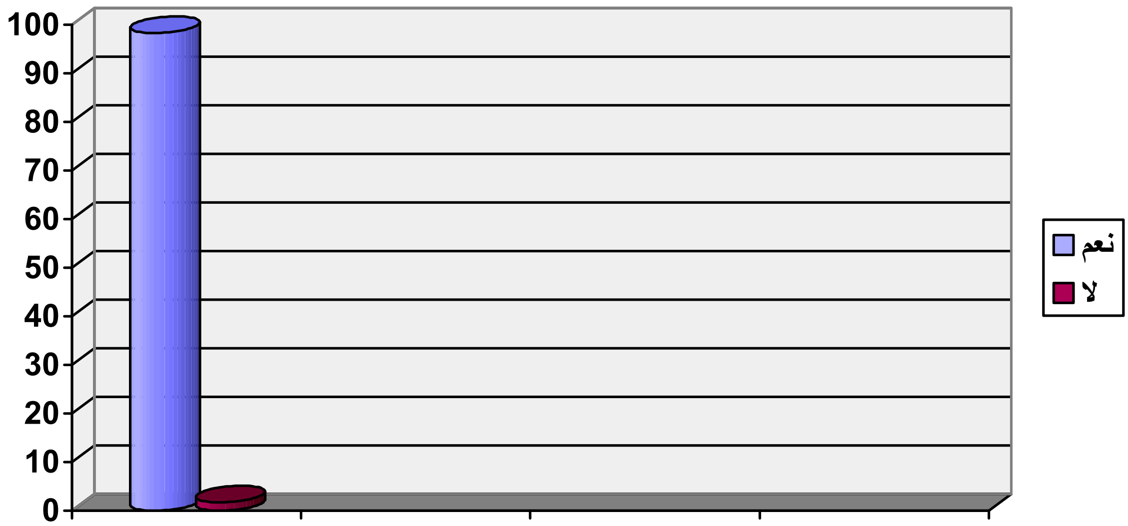
الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	59	98.33
لا	01	01.67
المجموع	60	%100

التحليل والاستنتاج:

بعد تحليلينا لنتائج هذا السؤال تبين لنا أن نسبة 98.33 % من العينة المستجوبة أجابت بنعم, و01.67 % أجابت بلا.

و منه نصل إلى نتيجة مفادها بأن الروضة لها أهمية كبيرة بالنسبة للطفل وهي مطلب ضروري .

مخطط 23 : أهمية الروضة عند الطفل.



1 عرض وتحليل نتائج اختبار التوافق النفسي والاجتماعي

جدول 1 : يبين درجات التوافق النفسي، والتوافق الاجتماعي، والتوافق العام للأطفال الذين دخلوا الروضة.

الأطفال	أ	ب	ج	د	هـ	و	مجموع التوفق النفسي	أ	ب	ج	د	هـ	و	مجموع التوفق الاجتماعي	التوافق العام
1	8	8	8	8	8	8	48	7	8	8	7	8	8	46	94
2	8	8	7	8	8	8	47	8	8	8	8	8	8	48	95
3	6	8	8	8	8	8	46	7	8	6	7	8	7	43	89
4	7	8	8	7	8	8	46	7	7	8	6	8	8	44	90
5	8	8	8	7	8	7	46	7	7	7	8	6	8	43	89

93	47	8	8	8	8	8	7	46	8	8	8	6	8	8	6
87	42	8	8	7	7	6	6	45	8	8	8	8	7	6	7
90	45	8	6	8	7	8	8	45	7	8	7	8	8	7	8
89	44	8	8	7	5	8	8	45	7	7	8	7	8	8	9
88	43	8	7	7	6	8	7	45	7	8	8	6	8	8	10
86	42	8	8	7	6	7	6	44	7	8	8	6	8	7	11
89	45	8	7	8	8	7	7	44	6	8	8	7	7	8	12
92	48	8	8	8	8	8	8	44	8	8	7	7	7	7	13
91	47	8	8	8	8	8	7	44	6	6	8	8	8	8	14
83	40	8	7	6	6	7	6	43	8	6	8	6	7	8	15
85	42	8	8	6	7	6	7	43	8	6	7	8	6	8	16
82	40	8	7	6	7	6	6	42	8	5	8	8	7	6	17
83	41	8	6	8	7	6	6	42	8	5	8	6	8	7	18
87	45	7	8	7	8	8	7	42	5	8	6	8	7	8	19

89	47	8	8	8	7	8	8	42	8	5	7	8	8	6	20
81	40	8	6	7	6	7	6	41	5	8	7	8	6	7	21
79	39	7	6	7	7	6	6	40	7	6	5	7	8	7	22
77	37	6	5	7	6	6	7	40	8	8	5	7	4	8	23
77	38	6	6	7	6	6	7	39	8	4	8	5	7	7	24
79	40	7	6	6	8	7	6	39	5	6	8	7	6	7	25
78	40	6	6	8	7	6	7	38	6	8	5	7	6	6	26
75	37	6	6	7	6	6	6	38	6	5	8	6	6	7	27
73	36	5	6	7	6	5	7	37	6	5	6	5	7	8	28
73	36	7	6	5	6	7	5	37	6	8	5	7	6	5	29
74	38	7	7	6	5	7	6	36	6	7	4	7	6	6	30
2537	1263	223	210	212	205	210	203	1274	211	209	213	212	214	215	المجموع

جدول 2: يبين درجات التوافق النفسي، والتوافق الاجتماعي، والتوافق العام للأطفال الذين لم يدخلوا الروضة ودخلوا المدرسة مباشرة.

الأطفال	أ	ب	ج	د	هـ	و	مجموع التوفق النفسي	أ	ب	ج	د	هـ	و	مجموع التوفق الاجتماعي	التوافق العام
1	6	8	8	5	7	7	41	6	7	6	7	6	7	39	80
2	6	7	7	7	7	6	40	6	7	6	7	7	7	40	80
3	7	6	5	7	6	8	39	7	7	6	7	8	6	41	80
4	6	5	7	6	7	7	38	6	5	7	6	7	6	37	75
5	7	5	5	7	7	7	38	5	6	5	5	6	7	34	72
6	4	5	6	7	8	7	37	6	5	5	6	7	6	35	72
7	5	4	4	7	8	8	36	7	6	6	6	7	6	38	74
8	6	5	6	5	8	6	36	6	6	6	6	6	6	36	72
9	4	5	5	7	7	8	36	5	6	4	7	5	6	33	69
10	6	7	5	6	6	6	36	4	4	5	4	6	7	30	66
11	4	4	5	7	8	8	36	5	6	4	5	6	6	32	68
12	5	6	5	4	7	8	35	6	5	4	4	5	6	30	65
13	7	5	6	7	4	6	35	3	4	5	6	5	5	28	63
14	4	5	6	7	6	7	35	5	4	4	4	5	4	26	61

56	22	3	3	4	3	4	5	34	8	8	5	4	5	4	15
54	20	3	3	3	3	4	4	34	6	6	7	4	5	6	16
63	29	5	5	5	4	5	5	34	8	7	6	4	5	4	17
58	24	3	3	4	5	4	5	34	7	6	4	5	4	8	18
53	20	3	4	3	3	4	3	33	6	6	5	5	6	5	19
63	30	5	5	6	5	4	5	33	7	7	4	5	4	6	20
58	27	6	4	4	3	5	5	31	7	7	4	4	5	4	21
56	25	4	5	3	4	4	5	31	5	6	4	5	5	6	22
52	22	2	5	3	5	4	3	30	7	6	4	4	5	4	23
50	21	3	4	4	3	5	2	29	6	5	6	4	4	4	24
60	31	5	6	6	5	4	5	29	6	4	5	4	5	5	25
53	26	4	3	6	5	5	3	27	6	4	4	4	5	4	26
53	28	6	5	4	4	4	5	25	6	5	3	4	3	4	27
48	24	4	5	4	3	5	3	24	4	5	4	5	3	3	28
59	29	5	5	5	5	4	5	30	6	4	5	4	6	5	29
48	28	4	4	5	4	5	6	20	3	3	3	4	3	4	30
1881	885	150	155	149	137	148	146	996	197	185	162	149	150	153	المجموع

3 تحليل نتائج اختبار التوافق النفسي والاجتماعي بالنسبة للمجموعة الأولى التي دخلت الروضة

جدول 40: عرض نتائج الاختبار حسب مستوى التوافق النفسي.

المستوى	العدد	النسبة %
مستوى مرتفع من التوافق النفسي	29	96.67
مستوى متوسط من التوافق النفسي	01	3.33
مستوى ضعيف من التوافق النفسي	00	00.00
المجموع	30	100

من خلال الجدول رقم (23) تتضح لنا نتائج عينة الدراسة من حيث مستوى التوافق النفسي كما يلي:

- 29 طفل من العينة لديهم مستوى مرتفع من حيث التوافق النفسي وهذا بنسبة 96.67%.
- وكأن عدد متوسطي التوافق النفسي 01 بنسبة 3.33% ولم نسجل ولا حالة واحدة من الأطفال ضعيفي التوافق النفسي.

التحليل والاستنتاج:

لقد حصل كل الأطفال تقريبا على درجات جيدة في التوافق النفسي، وهذا يدل على:

- نبدأ بالبند (أ): وهو الخاص باعتماد الطفل على نفسه فقد حصل كل الأطفال على درجة جيدة أي أن لديهم ميل إلى القيام بما يروه من عمل دون أن يطلب منهم القيام به، ودون الاستعانة بغيرهم، وكذلك قدرتهم على توجيه سلوكهم، وهم يعتمدون على أنفسهم ويكونون عادة قادرين على تحمل المسؤولية.

- ثم البند (ب): والخاص بإحساس الطفل بقيمته وقد تحصلوا على درجة جيدة وتدل على أنهم يشعرون بتقدير الآخرين لهم، ويحسون بحبهم، وهم يقدرون ذاتهم ويعلمون أنهم قادرون كسائر الأطفال على النجاح وتحقيق أحلامهم.
- وننتقل إلى البند (ج): الخاص بشعور الطفل بحريته حيث حصلوا على درجة جيدة، أي يشعرون بأنهم قادرون على توجيه سلوكهم، وبأن لهم الحرية في أن يقوموا بتقرير سلوكهم وتوجيهه
- وبعدها البند (د) المعبر عن شعور الطفل بالانتماء نجد أن كل المفحوصين حصلوا على درجة جيدة، فهم لا يشعرون أنهم مهمشين ومفصولين عن الجماعة فهم مندمجين مع جماعة الأهل والرفاق، وبالتالي فهم يعرفون بأن وليديهم يحبونهم وأنهم مرغوب بهم في أسرهم ووسط زملائهم في المدرسة.

وفي البند (ه) والمتعلق بناحية التحرر من الميول إلى الانفراد، وتحصل معظم الأطفال على درجة متوسطة تدل على تحرر الطفل من الميل إلى الإنفراد أي أنه لا يحب الانطواء والانعزال، وهو لا يستبدل النجاح الواقعي في الحياة والتمتع به بالنجاح التخيلي أو الوهمي.

- البند (و) والخاص بخلو الأطفال من الأعراض العصبية أو أعراضها، كالتعب وصعوبات في النوم والخوف والبكاء الكثير.

جدول 41: عرض نتائج الاختبار حسب مستوى التوافق الاجتماعي.

المستوى	العدد	النسبة %
مستوى مرتفع من التوافق الاجتماعي	28	93.33
مستوى متوسط من التوافق الاجتماعي	02	06.67
مستوى ضعيف من التوافق الاجتماعي	00	00.00
المجموع	30	100

من خلال الجدول يتضح لنا أن توزيع عينة الدراسة من حيث مستوى التوافق الاجتماعي،حيث حصل 28 طفل على مستوى مرتفع من التوافق الاجتماعي أي ما يعادل نسبة 93.33%، فيما كأن عدد أطفال متوسطي التوافق الاجتماعي 02 بنسبة 06.67% فيما لم نسجل أي حالة لضعيفي التوافق الاجتماعي.

التحليل والاستنتاج:

- بند(أ) الخاص باعتراف الأطفال بالمستويات الاجتماعية، وقد تحصل كل الأطفال على درجة جيدة ، إذا فهم يدركون حقوق الآخرين وموقفهم حيالهم وكذلك يدركون ضرورة إخضاع بعض رغباتهم لحاجات الجماعة.
- البند (ب) الذي يخص اكتساب الطفل للمهارات الاجتماعية فتحصلوا على درجة جيدة فهم يظهرون مودتهم نحو الآخرين بسهولة كما أنهم يبذلون من راحتهم ومن جهدهم وتفكيرهم للمساعدة، وهم يتصفون باللباقة في معاملتهم مع الآخرين وهم ليسوا أنانيون فهم يراعون الآخرين ويساعدونهم.
- البند (ج) الخاص بتحرر الطفل من الميول المضاد للمجتمع، فقد تحصلوا على درجة جيدة فهم لا يميلون إلى التشاحن مع الآخرين أو العراك معهم أو عصيان الأوامر وهم كذلك لا يرضون رغباتهم على حساب الآخرين، كما أنهم عادلون في معاملاتهم مع الآخرين.

- البند (د) والخاص بعلاقات الطفل بأسرته فحصلوا على درجة جيدة، أي لهم علاقات طيبة مع أسرهم ويشعرون بأن أسرهم يحبونهم ويقدرونهم ويعاملونهم معاملة حسنة، كما يشعرون بالأمن في كنف أسرهم، واحترام أفراد أسرهم لهم، وهذه العلاقات لا تتنافى مع ما للوالدين من سلطة عادلة على الطفل وتوجيههم لسلوكهم.
- البند (ه) الخاص بعلاقات الطفل في المدرسة وقد حصلوا على درجة جيدة، أي أن لهم علاقات طيبة في المدرسة مع زملائهم ومدرسيهم ومعاملتهم لهم وطبيعة هذه المعاملة ومشاعرهم نحوهم من معاملة وعلاقة طيبة.
- البند (و) والخاص بعلاقة الطفل في البيئة المحلية فقد حصلوا على درجة جيدة تدل على توافقهم مع بيئتهم المحددة التي يعيشون فيها، وهم يشعرون بالسعادة عندما يكونون مع جيرانهم، وهم يتعاملون معهم دون شعور سلبي.

خلاصة عامة:

أن جل الأطفال المستجوبين في المجموعة الأولى التي دخلت الروضة توافقهم النفسي والاجتماعي جيد، والنقاط التي تحصلوا عليها في التوافق العام بجمع نتائج بنود القسمين الأول والثاني جيدة.

تحليل نتائج الاختبار بالنسبة للمجموعة الثانية التي لم تدخل الروضة

جدول 42: عرض نتائج الاختبار حسب مستوى التوافق النفسي

المستوى	العدد	النسبة %
مستوى مرتفع من التوافق النفسي	06	20.00
مستوى متوسط من التوافق النفسي	22	73.33
مستوى ضعيف من التوافق النفسي	02	06.67
المجموع	30	100

نلاحظ من خلال الجدول بأن نسبة الأطفال متوسطي التوافق النفسي كبيرة جدا والمقدرة بـ: 73.33% مقارنة بنسبة الأطفال مرتفعي التوافق التي بلغت 20% في حين كانت نسبة الأطفال ضعيفي التوافق 6.67%، هذا ما يدل على أن معظم الأطفال توافقهم النفسي متوسط.

التحليل والاستنتاج:

- لبند (ا): وهو الجانب الخاص باعتماد الطفل على نفسه، حيث حصل معظم الأطفال على درجة متوسطة، وهي تمثل ضعف قدراتهم على القيام بالأعمال التي تطلب منهم أو يحتاجونها بمفردهم، كما أن قدراتهم محدودة على تسيير وتنظيم سلوكا تهم وتوجيهها لوحدهم، فهم غير مسئولين وانفعالاتهم غير ثابتة
- البند (ب): والخاص بإحساس الطفل بقيمته وقد تحصل فيه معظم الأطفال على درجة متوسطة، وتدل على أنهم ضعفاء في إحساسهم بقيمتهم فهم يرون أنفسهم بالمقارنة بأقرانهم أنهم اقل قدرة على فعل ما يقمون به من أعمال ونشاطات.

- البند (ج): الخاص بشعور الطفل بحريته، وقد حصل جل الأطفال على درجة متوسطة وهي تبين على أن المستجوب لا يشعر بحريته وقدرته محدودة في توجيه سلوكه، ولا يحس أنه مقيد من طرف الأسرة وأعضاء المدرسة.
- البند (د): المعبر عن شعور الطفل بالانتماء، حيث نجد أن معظم الأطفال حصلوا على درجة ضعيفة، فهم يشعرون بأنهم مهمشين ومفصولين عن الجماعة لكن هذا الشعور لا ينطبق تماما في البيت، بل أنه يشعر به في المدرسة ومع أصدقائه.
- البند (ه): المتعلق بناحية التحرر من الميول إلى الإنفراد، فقد تحصل معظم الأطفال على درجة متوسطة، فهم يشعرون بالتحرر من الميل إلى الإنفراد والعزلة، ولهم رغبة في الإنفراد فهم يكتفون بما يحققه عالمهم الذي يعزلون فيه أنفسهم من رغبات، وهم بذلك شديدي الحساسية بالمحيط الخارجي ويفضلون أن لا يختلطوا ويبقون لوحدهم.
- البند (و): والخاص بخلو الطفل من الأعراض العصبية، فحصل معظم الأطفال على درجة متوسطة، وهي تدل على أنهم متوسطون من الناحية العصبية ولديهم بعض الاضطرابات العصبية مثل أن يشعروا بالتعب والخوف.

جدول 43 : عرض نتائج الاختبار حسب مستوى التوافق الاجتماعي.

المستوى	العدد	النسبة %
مستوى مرتفع من التوافق الاجتماعي	05	16.67
مستوى متوسط من التوافق الاجتماعي	18	60
مستوى ضعيف من التوافق الاجتماعي	07	23.33
المجموع	30	100

يوضح الجدول أن 18 طفل بنسبة 60 توافقهم الاجتماعي متوسط، فيما كأن عدد الأطفال ضعيفي التوافق 07 بنسبة 23.33%، وبلغ عدد الأطفال مرتفعي التوافق 05 بنسبة 16.67% وبهذا فأن معظم الأطفال توافقهم الاجتماعي متوسط.

التحليل والاستنتاج:

- البند (ا): يعبر هذا البند عن ناحية تخص اعتراف الطفل بالمستويات الاجتماعية، أي أن يدرك ضرورة إخضاع بعض رغباته لحاجات الجماعة، فالطفل يعرف الصواب من الخطأ ويستقبل أحكام من الجماعة برضا، وتحصل معظم الأطفال على درجة متوسطة.
- البند (ب): وهو بند خاص باكتساب الطفل للمهارات الاجتماعية، وقد تحصل معظم الأطفال على درجة متوسطة وهي تدل على أن الأطفال متوسطون في مهاراتهم الاجتماعية، بحيث يكونوا صدقات ويساعدوا الآخرين.
- البند (ج): وهو بند خاص بتحرر الطفل من الميول المضاد للمجتمع فقد تحصل معظم الأطفال على درجة ضعيفة، وهي تدل على أنهم يميلون إلى التشاحن مع الغير والعراك معهم وعصيان الأوامر، وتدمير ممتلكات الغير، لكنهم لا يرضون رغباتهم على حساب الغير.
- البند (د): ويخص هذا البند علاقة الطفل بأسرته، وقد تحصل أغلبية الأطفال على درجة متوسطة وهو مايدل على أن الأطفال ليسوا على علاقة جد طيبة مع أسرهم رغم شعورهم بحب عائلاتهم لهم، غير أن هناك شعور ضئيل بالأمن والاحترام في كنفها.

- البند (هـ): يعبر عن علاقات الطفل في المدرسة، وقد تحصل جل الأطفال على درجة متوسطة، أي أن شعورهم اتجاه زملائهم متوسطة، ولديهم علاقات طيبة مع جميع أصدقائهم في المدرسة، فشعورهم اتجاههم متوسط ولديهم بعض الرغبة في بذل مجهود لتبقى العلاقة بينهم جيدة.
- البند (و): والخاص بعلاقة الطفل بالبيئة المحلية، وقد تحصل الأطفال على درجة متوسطة تدل على توسطهم في التوافق مع البيئة المحدودة التي يعيشون فيها، وهو مايشعرهم بالسعادة عندما يكونون مع جيرانهم ويتعاملون معهم دون شعور سلبي.

خلاصة عامة:

إن الأطفال المستجوبين في هذه العينة الذين لم يدخلوا الروضة توافقهم النفسي والاجتماعي متوسط، فالنقاط التي تحصلوا عليها في التوافق العام بجمع نتائج بنود القسمين الأول والثاني متوسطة.

ولنتأكد أكثر من الفرق الموجود بين العينتين، نحسب الفرق بين المتوسطيين الحسابيين الخاصين بكل من المجموعة الأولى التي دخلت الروضة والثانية التي لم تدخل الروضة تم الاعتماد على حساب قيمة (ت) الموضحة في الجداول الآتية:

جدول 44:التوافق النفسي

التوافق النفسي						
العينة	**المتوسط الحسابي م**	**الانحراف المعياري ع**	**ت المحسوبة**	**ت المجدولة**	**درجة الحرية**	**مستوى الدلالة**
العينة الأولى	**42.5**	**3.25**	**8.67**	**2.00**	**58**	**0.05**
العينة الثانية	**33.2**	**4.77**				

يتضح من الجدول أن المتوسط الحسابي للمجموعة الأولى(مجموعة الأطفال الذين دخلوا الروضة) بلغ 42.5، وقيمة المتوسط الحسابي للمجموعة الثانية (مجموعة الأطفال الذين لم يدخلوا الروضة) بلغ 33.2، أما قيمة (ت) المحسوبة التي تقدر بـ 8.67 وهي قيمة اكبر من القيمة المجدولة التي تقدر بـ 2.00 عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية 58 وهذا يعني

أن هناك فرق ذو دلالة إحصائية من حيث التوافق النفسي بين المجموعتين وهو فرق ايجابي كبير.

جدول 45:التوافق الاجتماعي

التوافق الاجتماعي						
العينة	**المتوسط الحسابي م**	**الإنحراف المعياري ع**	**ت المحسوبة**	**ت المجدولة**	**درجة الحرية**	**مستوى الدلالة**
العينة الأولى	**42.1**	**3.40**	**9.91**	**2.00**	**58**	**0.05**
العينة الثانية	**29.5**	**5.94**				

يتضح من الجدول أن المتوسط الحسابي للمجموعة الأولى بلغ 42.1، وقيمة المتوسط للمجموعة الثانية بلغ 29.5، أما قيمة (ت) المحسوبة فتقدر بـ 9.91، وهي قيمة اكبر من القيمة المجدولة والتي تقدر ب 2.00، عند مستوى دلالة 0.05، ودرجة حرية 58 وبالتالي هناك فرق في مستوى التوافق الاجتماعي بين العينتين، هذا ما يوضح أن هناك فرق إيجابي كبير.

جدول 46:التوافق العام

التوافق العام						
العينة	**المتوسط الحسابي م**	**الإنحراف المعياري ع**	**ت المحسوبة**	**ت المجدولة**	**درجة الحرية**	**مستوى الدلالة**
العينة الأولى	**84.6**	**6.47**	**10.21**	**2.00**	**58**	**0.05**
العينة الثانية	**62.7**	**9.56**				

يتضح من خلال الجدول أن المتوسط الحسابي للمجموعة الأولى بلغ 84.6، وقيمة المتوسط الحسابي للمجموعة الثانية بلغ 62.7، أما قيمة (ت) المحسوبة التي تقدر ب 10.21 وهي قيمة اكبر من القيمة المجدولة التي تقدر ب 2.00 عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية 58 وهذا مايدل على أن هناك فرق ايجابي كبير في مستوى التوافق العام (النفسي والاجتماعي) بين المجموعتين.

4 مناقشة نتائج الدراسة

لقد قمنا بتحليل نتائج هذه الدراسة عن طريق عرض وتحليل لنتائج الاستبيان المقدم للمربيات، حيث قمنا بترجمة نتائج الاستبيان بالنسب المئوية المبينة في الجداول.

ودلت نتائج الاستبيان على أن من يشرف على الأطفال هم مربيات تلقوا تكوينا في الاختصاص، واختاروا مهنة التربية عن حب وقناعة، وهم واعيات بالمسؤولية التي على عاتقهم، وكان رد المربيات بأن البرنامج المطبق يتلاءم مع سن الأطفال، وأن أهم نشاط فيه هو اللعب التربوي لأنه أهم وسيلة تربوية تلاؤم سن الطفل في هذه المرحلة، حيث بينت المربيات أهمية الروضة وما تقدمه من خدمات للطفل ولأوليائه، وأنها مطلب ضروري يهم الطفل كثيرا، ودلت كذلك النتائج على أن المربيات يلعبن دورا هاما في تهيئة الطفل والعناية به، وكذا البرنامج المطبق لما يحمل في طياته من أنشطة متنوعة تتناسب ورغبات الأطفال.

ومن خلال عرضنا للجداول (21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 29.) والتعامل معها على شكل مجموعتين كبيرتين، والتي من خلالها تبين الفرق بين مستويات التوافق النفسي والاجتماعي بين المجموعتين، فدرجات المجموعة الأولى التي تمثل الأطفال الذين التحقوا بالروضة كانت جيدة، أما بالنسبة للمجموعة الثانية التي تمثل الأطفال الذين التحقوا مباشرة بالمدرسة فكانت درجات توافقهم متوسطة.

وقابلنا درجات المجموعتين لنعقد مقارنة بينهما باستخدام الاختبار (ت) للدلالة الإحصائية لمعرفة الفرق بينهما، كما قمنا بإيجاد المتوسطات والانحرافات المعيارية لحساب قيمة (ت)، وفي الأخير حسبنا الدلالة الإحصائية لإيجاد الفرق بين النسب.

والنتائج التي توصلنا إليها تدل على أن قيمة (ت) المحسوبة اكبر من قيمة (ت) المجدولة الواقعة في المجال (- 2.00 ، + 2.00) وهذا معناه أن هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين العينتين الأولى التي دخل أطفالها إلى الروضة والمجموعة الثانية التي لم يدخل أطفالها إلى الروضة.

وما يمكن استخلاصه من هذه العملية بعد تطبيقنا للاختبار(ت) لدلالته الإحصائية بالنسبة لأطفال العينة هو أن هناك فرقا ايجابيا في مستوى التوافق النفسي بين العينتين حيث كانت (ت) المحسوبة تساوي 8.67 بينما (ت) المجدولة هي 2.00 وهذا ما يدل على أن هناك فرق ايجابي كبير.

أما بالنسبة للتوافق الاجتماعي نجد أن هناك فرق وضحا بين أفراد العينتين حيث كانت (ت) المحسوبة تقدر ب 9.91 بينما (ت) المجدولة تساو ي 2.00، وفي التوافق العام كأن الفرق كبير بين العينتين حيث (ت) المحسوبة وجدنها 10.21 أما (ت) المجدولة ،2.00 هذا ما يوضح أن هناك فرق ايجابي كبير.

ومن هنا يظهر بوضوح اثر اللعب التربوي في الروضة ومدى أهميته في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للأطفال في مرحلة ماقبل المدرسة، حيث يتبين من خلال النتائج المتوصل إليها أن هذا التأثير كان ايجابيا بالنسبة للأطفال الذين التحقوا بالروضة على عكس أقرانهم الذين لم يلتحقوا بالروضة.

وبالتالي فأن الفرضية العامة التي ترى بأن للعب التربوي دور إيجابي في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للأطفال في الروضة قد تحققت وبالتالي هناك تأكيد واثبات لصحة الفرضيات الجزئية الأخرى.

▪

من خلال دراستنا التي تناولت اللعب التربوي في الروضة ومدى تأثيره على التوافق النفسي والاجتماعي للأطفال، وبعد تحديد الفرضية العامة التي إفترضناها وهي (للعب التربوي دور إيجابي في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للأطفال في الروضة).

وكذا الفرضيات الجزئية المتمثلة في مايلي:

- للعب التربوي في الروضة دور في تحقيق توافق نفسي متوازن للطفل.
- للعب التربوي في الروضة دور في تحقيق توافق اجتماعي متوازن للطفل.
- للمربية دور في تحقيق توافق نفسي واجتماعي عبر كفاءتها ومعرفتها لأساليب اللعب التربوي وتوجيهه نحو تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي.
- يعتبر محتوى البرنامج ركيزة أساسية لتحقيق التوافق النفسي والإجتماعي لما يتضمنه من نشاطات للعب التربوي لتحقيق ذلك.

ولتأكيد هذه الفرضيات أو نفيها قمنا بدراسة ميدانية متمثلة في توزيع الإستبيان على 60 مربية وتطبيق مقياس إختبار التوافق النفسي والاجتماعي للأطفال، للدكتور عطية محمود هنا، وبعد تحليل نتائج الاختبار والاستبيان توصلنا إلى:

أن هناك فرق حقيقي ذو دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي بين الأطفال الذين استفادوا من اللعب في الروضة وبين أقرانهم الذين التحقوا مباشرة بالمدرسة، وكذلك الدور المهم الذي تلعبه المربية في الروضة من خلال تربية وتوجيه الأطفال لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي عن طريق خبرتها وكفاءتها في هذا الميدان.

وكذا البرنامج المطبق لما يحتويه من نشطات اللعب الذي يساهم بشكل كبير في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للأطفال في الروضة.

وما نستخلصه أن: الالتحاق بالمراكز التحضيرية (رياض الأطفال) يساهم مساهمة فعالة في تنمية القدرات المختلفة للطفل بالمقارنة مع الأطفال الذين لم يلتحقوا بأي من هذه المدارس.

5 خاتمة

التوافق النفسي والاجتماعي يتأثر بالظروف المحيطة بالمتعلم، وبطرق التدريس ومحتويات المناهج الدراسية، والهدف من التعليم التحضيري هو تنمية قدرات الطفل المتعلم وتنمية شخصيته بسائر سماتها وخصائصها وجوانبها.

وجاءت هذه الدراسة المتواضعة لتزيل الغبار عن بعض المفاهيم الخاطئة حول اللعب، والتي كانت ترى فيه أنه مضيعة للوقت واعتباره شيئا عديم المنفعة ليس له أي غاية مرتقبة، لكن من خلال هذا البحث تبين أن هذه الأفكار خاطئة ليس لها أساس من الصحة، فمن خلال النتائج المتوصل إليها تبين أن اللعب خاصة إذا كان موجها من طرف المربيين في مدراس وضعت أساسا لاستقبال أطفال ما قبل المدرسة كرياض الأطفال باعتبار هذه الأخيرة أفضل مكان يلاءم نمو الطفل في كل الميادين وأحسن مكان من حيث توفير مستلزمات اللعب والألعاب التربوية يسمح بنمو مؤهلات وقدرات الطفل البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية.

لهذا نعتبر اللعب في الروضة عامل من بين العوامل الهامة المؤثرة على التوافق النفسي والاجتماعي، وباعتبار مرحلة الروضة القاعدة الأساسية للتربية والذي يبقى تأثيرها على باقي المراحل المختلفة لأن هذه المرحلة مهمة في حياة الإنسان.

ومما تجدر الإشارة إليه أن النتائج التي وصلنا إليها في هذا البحث تبقى نسبية كونها لم تأخذ كل المتغيرات أو باقي العوامل الأخرى التي تلعب دورا كبيرا في التأثير على التوافق النفسي والاجتماعي كالجو المدرسي، وطريقة التعليم، والحالة الصحية، والظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تحيط بالطفل.

6 الاقتراحات والتوصيات

هذه الدراسة المتواضعة ما هي إلا محاولة بسيطة محصورة في حدود الإمكانات المتوفرة لدينا، ورغم ذلك نود أن تكون نقطة بداية لبحوث أخرى في هذا المجال، والتي نفتقر إليها، حيث أوضحت لنا النتائج المستخلصة من هذا البحث مدى أهمية اللعب في مرحلة الروضة عند الطفل في حد ذاته، وعلى توافقه النفسي والاجتماعي، وعلى ضوء النتائج المتوصل إليها نتقدم ببعض الاقتراحات والتوصيات إلى كل من يهمهم موضوع الطفولة سواء كانوا أولياء أو مربيين أو مسئولين وهي كما يلي:

1- إدراك أهمية اللعب بصفة عامة واللعب في الروضة بصفة خاصة في حياة الطفل ودوره في نمو شخصيته من كل الجوانب.
2- إعطاء أهمية بالغة لمرحلة الطفولة المبكرة (ما قبل المدرسة) باعتبارها الحجر الأساسي لنمو الطفل ومرحلة خصبة لتعليم وإكتساب الخبرات.
3- أن تعطى العناية الكاملة والاهتمام الكبير بتأهيل وتكوين المربيات في جميع الميادين.
4- وضع مناهج خاصة برياض الأطفال تستند إلى نتائج الدراسات العلمية الحديثة، مع مراعاة القيم الإسلامية، والعربية في ذلك قصد تحسين النوعية التربوية.
5- إعادة النظر في كل البرامج المستخدمة في الروضة ونادي باعتبار نشاط اللعب والألعاب التربوية بأنها أساس البرنامج.
6- أن نوفر للأطفال مختلف الأدوات ومستلزمات اللعب التي تتناسب مع سنهم، وتعمل على تنمية قدراتهم البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية.
7- أن يكون تنسيق بين رياض الأطفال والمدرسة الأساسية، وأن تكون برامج هذه الأخيرة مكملة لبرامج الروضة.

فهرس الجداول

جدول 1: الوثيقة المرجعية للتعليم التحضيري في الجزائر 1990.. 44
جدول 2:أنشطة وتوقيت القسم التحضيري... 48
جدول3 : التنظيم المكاني للقسم وتوزيع النشاطات 49
جدول 4 :آراء بعض العلماء والمفكرين الغربيين حول اللعب.. 62
جدول 5:مراحل النمو.. 125
جدول 6 : مظاهر وجوانب النمو المختلفة... 125
جدول 7 : متوسطات الوزن والطول 127
جدول 8 : تطور النمو الحركي 135
جدول 9 تطور عدد كلمات الجملة 148
جدول 10 : جدول يمثل تطور المفردات.. 148
جدول 11 جدول بين اجزاء الكلام حسب كثرة استخدامها لدى الاطفال فيما بين سنتين وخمس سنوات.*** 149
جدول 12 : سلوكات اجتماعية وغير اجتماعية 155
جدول 13 : مراحل النمو الجنسي في نظيرة فرويد 159
جدول 14 : مقياس التصحيح (التوافق النفسي والاجتماعي)... 180
جدول 15: مقياس الدرجات (التوافق النفسي والاجتماعي) 180
جدول 16 : يبين توزيع مجموع أفراد العينة في المدارس الثلاثة لكلتا المجموعتين........................ 183
جدول 17 : تكوين المربيات.. 186
جدول 18 : خبرة المربيات... 187
جدول 19: أهمية المهنة عند المربية.. 188
جدول 20: تعامل المربية مع الأطفال 189
جدول 21: اهتمام المربية بالطفل 190
جدول 22: تطور إمكانات الطفل بعد مكوثه عاما في الروضة.. 191
جدول 23: من يعد البرنامج المطبق... 192
جدول 24: مدى التجاوب مع البرنامج المقدم 193
جدول 25: تماشي البرنامج مع قدرات الأطفال... 194
جدول 26: تطبيق البرنامج 195
جدول 27: الشيء المحبوب في البرنامج عند الأطفال 197
جدول 28 : أهمية اللعب في الروضة. 198
جدول 29: مميزات اللعب في الروضة.. 199
جدول 30: وقت اللعب في البرنامج 200
جدول 31: مشاركة الأطفال في اللعب.. 201
جدول 32: إنضباط الأطفال في اللعب.. 202
جدول 33: نسبة الانضباط... 203
جدول 34: مساهمة اللعب في تعميق العلاقات الاجتماعية للطفل... 204

جدول 35: تنمية اللعب لمختلف جوانب شخصية الطفل. 205
جدول 36: الفرق بين التربية في المنزل والتربية داخل الروضة 206
جدول 37: أهمية الروضة عند الطفل 207
جدول 38 : يبين درجات التوافق النفسي، والتوافق الاجتماعي، والتوافق العام للأطفال الذين دخلوا الروضة. 209
جدول 39: يبين درجات التوافق النفسي، والتوافق الاجتماعي، والتوافق العام للأطفال الذين لم يدخلوا الروضة ودخلوا المدرسة مباشرة. 210
جدول 40: عرض نتائج الاختبار حسب مستوى التوافق النفسي. 212
جدول 41: عرض نتائج الاختبار حسب مستوى التوافق الاجتماعي. 214
جدول 42: عرض نتائج الاختبار حسب مستوى التوافق النفسي 216
جدول 43 : عرض نتائج الاختبار حسب مستوى التوافق الاجتماعي. 218
جدول 44:التوافق النفسي 219
جدول 45:التوافق الاجتماعي 220
جدول 46:التوافق العام. 221

فهرس المخططات

مخطط1 : مختلف نظريات اللعب مخطط مأخوذ من : .M.de Psych/sport مرجع سابق.ص.45........................ 92
مخطط 2 : الوجدان محرك الشعور. 151
مخطط 3 : تكوين المربيات 187
مخطط 4 : خبرة المربية في الروضة 188
مخطط 5: أهمية المهنة عند المربية 189
مخطط 6: تعامل المربية مع الأطفال 190
مخطط 7: مدى اهتمام المربية بالطفل. 191
مخطط 8: تطور إمكانات الطفل بعد مكوثه عام بالروضة. 192
مخطط 9: البرنامج المطبق في الروضة. 193
مخطط 10: مدى التجاوب مع البرنامج المقدم في الروضة. 194
مخطط 11: تماشي البرنامج مع قدرات الأطفال. 195
مخطط 12: تطبيق المربية للبرنامج. 196
مخطط 13 : الشيء الذي يفضله الأطفال في البرنامج. 197
مخطط 14: أهمية اللعب في الروضة. 198
مخطط 15: مميزات اللعب في الروضة 199
مخطط 16: أهمية وقت اللعب في البرنامج. 200
مخطط 17: رغبة الأطفال للمشاركة في اللعب. 202
مخطط 18: انضباط الأطفال في اللعب. 203
مخطط 19: نسبة الانضباط 204

مخطط 20 : مساهمة اللعب في تعميق العلاقات الاجتماعية للطفل. 205
مخطط 21: تنمية اللعب لمختلف جوانب شخصية الطفل.. 206
مخطط 22: الفرق الموجود بين تربية المنزل والروضة... 207
مخطط 23 : أهمية الروضة عند الطفل. 208

المراجع: (الكتب)

1. إبراهيم عباس نتو، أفكار تربوية، الكتاب العربي السعودي، تهامة، جدة، 1981م
2. إبراهيم عصمت مطاوع .ود.واصف عزيز واصف /دار النهضة العربية بيروت 1986.
3. احمد زكي صالح .ديوي. علم النفس التربوي. ط10 مكتبة النهضة المصرية.
4. أحمد عزة راجح : (أصول علم النفس) المكتبة المصرية الحديثة الاسكندرية دون سنة
5. أحمد عزة راجح علم النفس الصناعي الدر القومية ، ط3 ، 1965
6. أحمد محمد الطيب، التقويم النفسي التربوي، الكتاب الجامعي الحديث، الإسكندرية بدون طبعة، سنة 1999
7. البرامج والمناهج من الهدف الى النسق تاليف مجموعة من الاساتذة ط1 1990، دار الخطلي للطاب مطبعة فضة
8. التربية العامة للطلبة المعلمين والمساعدين في المعاهد التكنولوجية ،تأليف توفيق حداد ومحمد سلامة آدم ط1977،1
9. التربية العلمية وأسس طرق التدريس.
10. الدليل المنهجي للتعليم ما قبل المدرسي من انجاز مجموعات البحث والنشاط. وزارتي التربية والتعليم العالي. مركز الابحاث والانتربولوجيا الاجتماعية والثقافية والمعهد التربوي الوطني 1996.
11. السيد خير ا " بحوث نفسية وتربوية " دار النهضة العربية 1981 .
12. امين الخولين، محمد الحماحمي، اسس بناء برامج التربية البدنية والرياضية، دار الفكر العربي القاهرة 1990
13. امين رويحة. ولدي في حالة الصحة والمرض. دار القلم . بيروت 1974.
14. آنا بونبوار ،التربية المستقبلية ،ترجمة موريس شربل ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،ط،1983

15. تركي رابح " مناهج البحث في علوم التربة وعلم النفس" المؤسسة الوطنية للكتاب، 1974،
16. تركي رابح. أصول التربية والتعليم ،.ديوان المطبوعات الجامعية .الجزائر 1982
17. تشارلز، أ ،بوكر ، أسس التربية البدنية .ترجمة د. حسن معوض ،د.كمال صالح عبدوا ، مراجعة فرحات مرزوق ، مكتبة الأنجلومصرية1964،
18. جرو سمان ،ترجمة محمد أبو العزم ،إشراف د.عبد العزيز القوص ،كيف يلعب الأطفال ،مكتب النهضة المصرية 1961
19. جيلفورد. ترجمة يوسف مراد " ميادين علم النفس النظرية والتطبيقية " دار المعارف مصر، ط3، 1975.
20. حامد عبد السلام زهران(الصحة النفسية والعلاج النفسي) عالم الكتب-القاهرة-ط2 1974.
21. حامد عبد السلام زهران، علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)، ط4، عالم الكتب القاهرة 1971.
22. حامد. ع،زهران ،علم النفس نمو الطفولة والمراهقة ،عالم الكتب القاهرة ،ط1977
23. حلمي المليجي، ع.المنعم المليجي " النمو النفسي " دار النهضة العربية بيروت . ط5 . 1973 .
24. خالد المير وادريس قاسمي .سلسلة التكوين التربوي. بيداغوجيا الدعم والتعلم والاساليب المعرفية. دار الاعتصام . المغرب 1997.
25. دراسات اجراها اطباء بالمشتشفى الجامعي مصطفى باشا، مركز طب الاطفال (3، 4، 5، 6سنوات) لكلا الجنسين سنة1980.
26. رابح تركي أصول التربية والتعليم ،ديوان المطبوعات الجامعية ،ط2،
27. رمضان محمد القذافي " الصحة النفسية والتوافق " المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ط2 سنة 1998،
28. رناد يوسف الخطيب، رياض الأطفال، واقع ومناهج، دار النهضة العربية، 1987

29. رياض الأطفال ،اليزابيت مشام فولر ،ترجمة ،عفاف محمد فؤاد ،مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر.القاهرة –نيورك،1964م
30. زكية حجازي ،معوقات النمو المتكامل للطفل في المرحلة الابتدائية ،الهيئة المصرية للكتاب 1977،
31. سعد مرسي أحمد وكوثر كوجك، تربية الطفل قبل المدرسة،
32. سهير احمد كامل " سيكولوجية الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة" مركز الإسكندرية للكتاب 1998
33. سهير احمد كامل (سيكولوجية الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة) مركز الإسكندرية للكتاب،1989
34. سوزان ايزكس /ترجمة سمية احمد فهمي ،الحضانة (نفسية الطفل في السنوات الخمس الأولى) ط2 القاهرة ،1951
35. سوزان ميلر .ترجمة رمزي حليم يسن ،مراجعة د.احمد زكي صالح سيكولوجية اللعب ،الهيئة المصرية العامة للكتاب 1974
36. سيد خير ا .علم النفس التربوي أسسه النظرية والتجريبية . دار النهضة العربية بيروت 1981
37. صالح حسن الدامري، ناظم هاشم العبيدي، " الصحة النفسية " 1999 ص 1ص دار الكندي، الأردن
38. طلعت حسن عبد الرحيم .الأسس النفسية للنمو الإنساني .دار القلم .دبي 1986
39. عباس محمود عوض (الصحة والتفوق الدراسي) 1990، دار النهضة العربية بيروت
40. عباس محمود عوض ،علم النفس الفسيولوجي ،الدار الجامعية ،بيروت
41. عباس محمود عوض" دراسة عملية لإختبار التوافق العام والمهني" 1982، دار المعرفة
42. عبد المنعم الحنفي " موسوعة علم النفس والتحليل النفسي " مصر مكتبة مديولي الجزء الثاني 1978
43. علم النفس وأثره في حياتنا الحديثة ،تأليف جماعة من أساتذة التربية وعلم النفس ،منشورات دار مكتبة الحياة ،بيروت 1974،

44. عمار بوحوش "مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث" ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر1991
45. فؤاد البهي السيد، " علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة، 1979،
46. صالح عبد العزيز،التربية وطرق التدريس، ج02، ط11 ، دار المعارف،
47. طلعت حسن عبد الرحيم،الاسس النفسية للنمو الانساني، دار القلم الكويت 1986.
48. عبد الرحمان العسيوي،العلاج النفسي ، دار النهضة العربية ، بيروت 1984.
49. عبد العزيز صالح والكتور عبد العزيز عبد المجيد،التربية وطرق التدريس، ج1، دار المعارف، ط5، 1982،
50. علي زيغور مذاهب علم النفس.دار الأندلس.ط5 1984
51. عماد الدين إسماعيل ،الأطفال مرآة المجتمع،سلسلة ثقافية ،1986
52. عمر محمد التومي الشيباني ،تطور النظريات والافكار التربوية،1981 .
53. فائد محمد علي 1984 : " الصحة النفسية " المكتب الإسلامي
54. فاخر عاقل التعلم ونظرياته. دار العلم للملايين .بيروت.ط5 1981
55. فتيحة شاعوا، علاقة الروضة بالتحصيل الدراسي، مذكرة ليسانس، جامعة الجزائر 1990،
56. كمال الدسوقي، علم النفس ودراسة التوافق " بيروت دار النهضة العربية ط1 1949
57. فائز محمد علي الحاج " الصحة النفسية " المكتب الاسلامي 1984
58. فرح عبد القادر طه "سيكولوجية الشخصية المعوقة للإنتاج " 1980 دراسة نظرية وميدانية في التوافق المهني والصحة النفسية، مكتب الخانجي القاهرة
59. كمال إبراهيم مرسي(مدخل إلى الصحة النفسية) دار القلم- الكويت- ط2 1947.
60. كمال إبراهيم موسى (1997) المدخل إلى الصحة النفسية دار القلم الكويت الطبعة الثالثة

61. كمال الدسوقي علم النفس ودراسة التوافق 1974 ط2 دار النهضة العربية بيروت

62. كمال الدسوقي،النمو التربوي للطفل والمراهق، دروس في علم النفس الارتقائي، دار النهضة العربية بيروت1979

63. م. ستودينيكين. العلم للجميع . صحة الطفال دار مير للطباعة والنشر موسكو 1985

64. م.ستودينيكين، صحة الأطفال، دار مير للطباعة والنشر، موسكو، ط3،

65. مجدي أحمد محمد عبد ا " علم النفس العام، دراسة في السلوك الإنساني وجوانبه" دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.1996

66. محمد ابو العزم .د. عبد العزيز القوصي: كيف يلعب الطفال. مترجم ل. جروسمان . مكتبة النهضة المصرية ط2 1961.

67. محمد السيد الهابط " التكيف والصحة النفسية " المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية 1990،

68. محمد حسن علاوة ،علم النفس الرياضي ،ط6،دار المعارف ،القاهرة،1986،

69. محمد حسن علاوة، علم النفس الرياضي، الطبعة السادسة، دار المعارف، القاهرة، 1986،

70. محمد سلامة توفيق أدم وتوفيق حداد، علم النفس للطلبة والمساعدين في المعاهد التكنولوجية، 1973،

71. محمد عبد الحميد " تحديد المحتوى في بحوث الاعلام" دار الشروق جدة، ط1، 1985

72. محمد عبد الطاهر الطيب 1994" مبادئ الصحة النفسية"دار المعرفة الجامعية الإسكندرية

73. محمد مصطفى احمد (التكيف للمشكلات ت المدرسية من منضر الخدمة الاجتماعية): دار النهضة

74. محمد مصطفى زيدان .دراسة سيكولوجية عامة لتلميذ التعليم العام. ،ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر - 1985

75. محمد مصطفى زيدان، النمو النفسي للطفل والمراهق، دار الشروق، جدة، ط3 1990،
76. محمد مصطفى زيدان، علم النفس التريري 5/198 ط2 دار الشروق جدة
77. مدحت عبد الحميد عبد اللطيف (الصحة النفسية والتفوق الدراسي) 1990 دار النهضة بيروت،
78. مروان عبد المجيد ابراهيم، طرق ومناهج البحث العلمي في التربية البدنية والرياضية ط1 الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع – عمان، 2002.
79. مصطفى حجازي، الفحص النفساني. دار الطليعة. بيروت. ط2. 1982.
80. مصطفى حجازي، الفحص النفساني، مبادئ الممارسة النفسانية، دار الطليعة، بيروت، ط1ن ديسمبر/1979.
81. مصطفى فهمي " أسس الصحة النفسية " مطبعة التقدم القاهرة دون تاريخ
82. مصطفى فهمي 1978 " الصحة النفسية،دراسة فسيولوجية التكييف" مكتب الخانجي القاهرة
83. مصطفى فهمي" الصحة النفسية، دراسة في سيكولوجيا التكيف " متكبت الخانجي القاهرة 1976.
84. معوقات النمو المتكامل للطفل في المرحلة الإبتدائية ، تأليف زكية حجازي ، الهيئة المصرية العامة لللكتاب 1977.
85. موسوعة الطب النفسي ،المجلد الثاني ،
86. نعيمة الشماع - الشخصية - معد البحوث والدراسات الجامعية، القاهرة 1977
87. هدى الناشف- رياض الأطفال- دار الفكر العربي، القاهرة،1989،
88. يوسف مصطفى القاضي و آخرون " الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي " 1981 دار المرخ الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط1
89. يوسف مصطفى القاضي-لطفي محمد فطيم- محمود عطا حسين،.الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي دار المريخ السعودية،الرياض،1981،

الجرائد و المجلات :

1. الجريدة الرسمية العدد 33، 1976، ص 242.
2. الجريدة الرسمية، العدد 1976/04/23/33، ص 542.
3. الجريدة الرسمية، العدد 33، الصادرة بتاريخ 1976/04/23، ص 542.
4. المجلة العلمية للتربية البدنية والرياضية 1994،جزء2 رقم3. بن عكي محمد آكلي. اللعب كبيداغوجيا في الوسط التربوي . جامعة الجزائر.
5. اللعب، أهميته في التكوين النفسي والعصب للطفل، مجلة الأم والطفل العراقية، العدد 378، حزيران 1978
6. جريدة المدرسة والحياة ،العدد10،السنة1993،ص05
7. مجلة التربية (مجلة تربوية ثقافية تصدرها وزارة التربية) العدد 90 سنة 1989 ص 142
8. مجلة التربية ، العدد 68،1984،ص 114
9. مجلة التربية العدد54، ص 179.
10. مجلة التربية، العدد 60، 1984، ص 52.
11. مجلة التربية، العدد 66، 1984، ص 52
12. المرسوم الرئاسي76/70 المؤرخ في16أفريل1976. المتضمن تنظيم وتسيير المدرسة التحضيرية.
13. المنشور الوزاري رقم:87/54 المؤرخ في 15 نوفمبر 1987. المتضمن مراقبة التعليم التحضيري.
14. المنشور الوزاري رقم:89/645 المؤرخ في 21جانفي1989. المتضمن الإشراف التربوي على التعليم التحضيري
15. همزة وصل، العدد01،(1976/1975) المادة 19
16. وثيقة تربوية خاصة بالتعليم التحضيري /صدرت عن وزارة التربية عام 1990
17. وثيقة تربوية صادرة عن وزارة التربية الوطنية، أوت،1990

القواميس :

1. القاموس الجديد للطلاب (معجم عربي ،مدرسي،الفبائي) تأليف مجموعة من الأساتذة وتقديم محمود ألمسعدي ،الشركة التونسية للتوزيع-المؤسسة الوطنية الجزائرية للكتاب،1984 ص ص957 /958
2. القاموس الجديد للطلاب، معجم عربي مدرسي الف بائي، الشركة التونيسية للتوزيع والمؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري 1984
3. قاموس مصطلحات علم النفس ر.مكدولاند لادل/ترجمة يوسف ميخائيل اسعد /دار النهضة العربية .القاهرة،1971،ص 147
4. معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، مجلد1، القاهرة 1960.
5. معجم علم النفس . تاليف د. فاخر عاقل دار الملايين، بيروت ط1. 1971.
6. ابن منظور، لسان العرب، مجلد 14، بيروت 1968.
7. أحمد زكي صالح " معجم المصطلحات الاجتماعية " بدون تاريخ، دار النهضة العربية.
8. معجم علم النفس ،انجليزي –فرنسي-عربي تأليف د.فاخر عاقل دار العلم للملايين بيروت ط1 1971

المراجع باللغة الفرنسية :

1. bett.h. the games of children.londres. 1926.in document.unisco.
2. bloch, h, eh emaina.Reland etall : grand. Dictionnaire de la psuchologie, larousse 1994 page 25.
3. Bresson fetall les processus d’daptation – pur. 1 ed 1967
4. camille oliver enfant et son loisirKp97
5. dictionnaire de la psychologie la rousse libraire Larousse .paris1967. p158
6. Dictionnaire de la psychologie la rousse librairie larousse.paris 1967. p211
7. dictionnaires en 1 cd. Larousse.bibliorom
8. encyclopdia universalis France. Ethnologie du jeu.rohan-csrmag geza de (pro.universite l’aval Kquebec canada 1997

encyclopdia universalis/classification des jeux 1997 .9
H.BLOCH.R.chemama et lles autres. Grand dict. .de la psychologie.paris et .larousse.1991. .10
J piajet in classroom.u.s.a basic books 1973 ed francaise paris.deonel./cartier m.chwebelj.ralph .11
j.chateau.l'enfant et l'enfant paris.p.u.f ed.scarabie.1967. .12
j.chateauuKle jeu et l'enfant après trois ans nature Ksa disiplineKintroduction ala pedagogie.ned.vnn 1961p422 .13
j.piaget, la formation du symbole chez l'enfant, paris, delachaux est nieslé , 1959 page 120. .14
Jean piaget, le jugement morale de l'enfant page 13 15. .15
k.groos.Les jeu des animaux.I.E.N.A.G.Fisher 1902 .16
le gendre reland dictionnaire actuel de l'éducation guerin leo. 1993 page 20 .17
M.klien.psycanalyse d'un enfant. Paris.tchou.1937.p 171. .18
p.mardaga/introduction a la psychologie de l'enfant. Tome 3, 1979.p 273. .19
philipe gutton . le jeu chez l'enfant. Librarie la rousse. Paris.1973.p162. .20
piajet.conversation.Libre avec piajetKp97 .21
pierre vayer toulouse , psychologie de l'action, paris. Ed doin 1982. .22
richard B.alderman.Manuel de psychologie du sport.ED/vigot.paris.1983.. .23
sa discipline ;introduction a la pédagogie p 109. J.chateau.le jeu de l'adolescent :;sa nature ; .24
teif. josephe. Deley. Jean 1965 psychologie et éducation tome l'ed NA tham, paris page 421. .25
encyclopdia universalis Franck(cd Rome)1997. .26

الـ

معلومات عامة:

اسم الروضة:

مكان الروضة:

نوع الروضة: خاصة ☐ عامة ☐

الأسئلة:

ضعي علامة(x) على الإجابة المختارة:

السؤال 1: هل تلقيت تكوين كمربية :

نعم ☐ لا ☐

السؤل 2 : ما هي عدد سنوات عملك في الروضة ؟

(1 – 5) ☐ أو (6- 10) ☐ أكثر من 10 سنوات ☐

السؤال 3: هل اخترت هذه المهنة عن حب وقناعة ؟

نعم ☐ لا ☐

السؤال 4: هل يتبع الأطفال توجهاتك دون عناد ؟

نعم ☐ لا ☐

السؤال 5: هل تحبين الأطفال الذين تشرفين عليهم ؟

كلهم ☐ معظمهم ☐ بعضهم ☐ لا أحد ☐

السؤال 6: بعد مكوثك مع الطفل مدة سنة على الأقل ما رأيك في مختلف إمكانياته تحسنت ؟

بسرعة ☐ ببطئ ☐ ثابتة ☐

السؤال 7: هل البرنامج المطبق من إعداد مسئول (مديرة) الروضة ؟

نعم ☐ لا ☐ إذا كان لا فمن يعده ....

السؤال 8: هل هناك تجاوب للأطفال مع البرنامج المقدم يوميا في الروضة ؟

نعم ☐ لا ☐

السؤال 9: هل يتماشى البرنامج المقدم مع قدرات الأطفال ؟

نعم ☐ لا ☐

السؤال 10: تطبيقك للبرنامج ؟

بسهولة ☐ بأقل صعوبة ☐ بصعوبة ☐

السؤال 11: ما هو الشيء الذي يحبه الأطفال أكثر في البرنامج ؟

اللعب و الرياضة ☐ القراءة ☐ الكتابة ☐ الرسم ☐

شيء أخر..............................

السؤال 12: كيف تنظرين إلى اللعب في الروضة ؟

مهم جدا ☐ مهم ☐ غير مهم ☐

السؤال 13: هل للعب مميزات تربوية في الروضة ؟

نعم ☐ لا ☐

السؤال 14: هل وقت اللعب في برنامجكم كاف للطفل ؟

نعم ☐ لا ☐

السؤال 15: هل يحب الأطفال المشاركة في اللعب ؟

كلهم ☐ معظمهم ☐ بعضهم ☐ لا أحد ☐

السؤال 16: هل يلتزم الأطفال بأدوارهم خلال اللعب والعمل الجماعي ؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كان نعم ؟

لأنهم تعود على ذلك ☐ لأنك موجودة معهم ☐

السؤال 17: هل تعتقدين أن اللعب يساهم في تعميق علاقات الطفل الاجتماعية ؟

نعم ☐ لا ☐

السؤال 18: هل ترين بأن اللعب داخل الروضة ينمي مختلف جوانب شخصية الطفل ؟

نعم ☐ لا ☐

السؤال 19: ما هو الفرق بين تربية المنزل وتربية الروضة ؟

حسن المعاملة ☐ معرفة احتياجات الطفل ☐ اندماجه اجتماعيا ☐

السؤال 20: بعد كل السنوات التي قضيتها في الروضة هل ترين بأن الروضة مطلب ضروري بالنسبة للطفل ؟

نعم ☐ لا ☐

اختبار الشخصية للأطفال

كراسة الإجابة

إعداد : الدكتور عطية محمود هنا

الاسم: السن:

الروضة: الصف والفصل:

الجنس:

القسم الأول						مجموع التوافق النفسي	القسم الثاني						مجموع التوافق الاجتماعي	مجموع التوافق العام
ا	ب	ج	د	ه	و		ا	ب	ج	د	ه	و		

اختبار الشخصية للأطفال

مفتاح التصحيح

القسم الأول

رقم السؤال	(1 أ)	(1 ب)	(1 ج)	(1 د)	(1 هـ)	(1 و)
01	نعم	نعم	نعم	لا	لا	لا
02	لا	لا	لا	لا	لا	لا
03	نعم	لا	نعم	نعم	لا	لا
04	لا	لا	لا	نعم	لا	لا
05	لا	نعم	نعم	لا	لا	لا
06	لا	نعم	لا	نعم	لا	لا
07	لا	لا	نعم	لا	لا	لا
08	**6.1** نعم	نعم	لا	لا	لا	لا

القســـم الثاني

رقم السؤال	(2 أ)	(2 ب)	(2 ج)	(2 د)	(2 هـ)	(2 و)
01	نعم	نعم	لا	نعم	نعم	نعم
02	لا	لا	لا	لا	لا	نعم
03	لا	نعم	لا	نعم	لا	لا
04	نعم	لا	لا	نعم	نعم	نعم
05	لا	**6.2** لا	لا	لا	لا	لا
06	نعم	نعم	لا	نعم	لا	نعم
07	نعم	نعم	لا	لا	نعم	لا
08	لا	لا	لا	لا	لا	نعم

ملاحظة: إذا أهمل المفحوص أحد الأسئلة أو أجاب عنها بنعم ولا معا, يترك هذا السؤال ولا تأخذ أي درجة.

- أسئلة التوافق النفسي:

القسم الأول (ا):

1- هل تقدر أن تلعب لوحدك إذا لم تجد من تلعب معه ؟	نعم	لا
2- هل تشعر برغبة في البكاء لأقل سبب ؟	نعم	لا
3- هل تقدر أن تتكلم أمام زملائك في الفصل ؟	نعم	لا
4- هل تتألم إذا وبخك أحد على شيء عملته ؟	نعم	لا
5- هل تحتاج لمساعدة أحد لتأكل ؟	نعم	لا
6- هل يساعدك أحد في لبس ملابسك ؟	نعم	لا
7- هل تهمك الحاجات البسيطة كثيرا ؟	نعم	لا
8- لما تلعب هل تستمر في اللعب حتى نهايته ؟	نعم	لا

القسم الأول (ب)

1- هل تعمل أشياء تسر الأطفال زملائك ؟	نعم	لا
2- هل يضايقك الأطفال زملائك ؟	نعم	لا
3- هل عدد أصحابك أقل من عدد غيرك ؟	نعم	لا
4- هل معظم الأطفال أشطر منك ؟	نعم	لا
5- هل يقول عنك أهلك أنك شاطر؟	نعم	لا
6- هل تقدر أن تعمل الأشياء التي يعملها غيرك من الأطفال ؟	نعم	لا
7- هل يقول الناس أن غيرك أشطر منك ؟	نعم	لا
8- هل يحبك معظم الأطفال ؟	نعم	لا

القسم الأول (ج)

1 - هل يتركك أهلك لشراء بعض الحاجات لوحدك ؟	نعم	لا
2 – هل تقضي في اللعب وقتا قصيرا جدا ؟	نعم	لا
3 – هل تزور أماكن جديدة كثيرا ؟	نعم	لا
4 – هل يمنعك أهلك من اللعب مع الأطفال الآخرين ؟	نعم	لا
5 – هل يسمح لك أهلك بأن تلعب الألعاب التي تحبها ؟	نعم	لا
6 – هل تعاقب على أشياء كثيرة تفعلها ؟	نعم	لا
7 – هل تقوم بأكثر الأعمال التي تحبها لوحدك ؟	نعم	لا
8 – هل يجبرك أهلك على البقاء في المنزل لوحدك ؟	نعم	لا

القسم الأول (د)

1- هل ترغب في أن يكون لك أصدقاء كثيرا ؟	نعم	لا
2- هل تشعر بأن الناس ل يحبونك ؟	نعم	لا
3- هل تحب الذهاب إلى المدرسة ؟	نعم	لا
4- هل يحبك الأطفال في المدرسة ؟	نعم	لا
5- هل تشعر أنك وحيد ولو كنت مع الناس ؟	نعم	لا
6- هل أنت كبير وقوي مثل معظم الأطفال ؟	نعم	لا
7- هل أهلك أحسن من أهل الأطفال الآخرين ؟	نعم	لا
8- هل الأطفال الآخرون مرتاحون في بيوتهم أكثر منك ؟	نعم	لا

القسم الأول (ه)

1- هل يوجد أطفال (موزين) لدرجة أنك تكرههم ؟	نعم	لا
2- هل تخاف كثيرا ؟	نعم	لا
3- هل يضايقك أكثر الأطفال ؟	نعم	لا
4- هل (تزعل) لما الناس يكونوا (موزين) ؟	نعم	لا
5- هل يقول كثير من الأطفال أشياء تضايقك ؟	نعم	لا
6- هل يحاول الأطفال أن يغشوك عادة ؟	نعم	لا
7- هل تشعر عادة بالمضايقة لدرجة أنك لا تعرف ما تعمل ؟	نعم	لا
8- هل تفضل أنك تتفرج على غيرك بدلا من أن تلعب أنت ؟	نعم	لا

القسم الأول (و)

1- هل تقلم أظافرك عادة ؟	نعم	لا
2- هل من الصعب عليك أن تذهب إلى السرير بمفردك ؟	نعم	لا
3- هل تبكي كثيرا ؟	نعم	لا
4- هل تصاب بالبرد بسهولة ؟	نعم	لا
5- هل تشعر بالتعب عادة حتى عندما تقوم من النوم ؟	نعم	لا
6- هل أنت مريض أكثر الوقت ؟	نعم	لا
7- هل توجعك عينك عادة ؟	نعم	لا

8– هل تستيقظ من النوم بسبب الأحلام (الموزين) ؟ نعم لا

- أسئلة التوافق الاجتماعي:

القسم الثاني (أ)

1 - هل تطيع أهلك حتى ولو كانوا على خطأ ؟ نعم لا

2– هل يصح أن الأطفال (يتخانقوا) مع الكبار الذين (موزين) ؟ نعم لا

3– هل تغش إذا ضمنت أن أحد لن يراك ؟ نعم لا

4– هل تطيع أهلك حتى ولو نصحك أصحابك بأن لا تهتم بهم ؟ نعم لا

5– هل تأخذ لنفسك الأشياء التي تجدها ؟ نعم لا

6– هل من الضروري أن يكون الأطفال (موزين) مع من لا يحبونهم ؟ نعم لا

7– هل تشعر بأن من الضروري أن تقول شكرا لكل من يساعدك ؟ نعم لا

8– هل من الضروري أن تبكي إذا لم تستطيع أن تفعل شيء ؟ نعم لا

القسم الثاني (ب)

1– هل تتكلم مع الأطفال المستجدين في المدرسة ؟ نعم لا

2– هل من الصعب عليك أن تتكلم مع الناس الأغراب ؟ نعم لا

3– هل تنبسط من الأطفال الذين يقومون بأعمال أحسن منك ؟ نعم لا

4– هل يغضبك أن يمنعك الناس من القيام بما تريده ؟ نعم لا

5– هل تضرب الأطفال في أثناء اللعب بعض الأحيان ؟ نعم لا

6– هل تلعب مع الأطفال الآخرين حتى ولو كنت لا تريد ؟ نعم لا

7– هل تساعد الأطفال الآخرين في الروضة ؟ نعم لا

8– هل من الصعب عليك أنك تكون عادل ؟ نعم لا

القسم الثاني (ج)

1– هل الناس (موزين) معك لدرجة أنك تبقى (موزين) معهم ؟ نعم لا

2– هل تضايق الناس حتى يعاملونك معاملة حسنة ؟ نعم لا

3– هل توجد أشياء وحشة في المدرسة لدرجة أنك تحاول الابتعاد عنها ؟ نعم لا

4– هل يضايقك أحد في المنزل حتى أنك تغضب أحيانا ؟ نعم لا

5– هل بعض الناس ظالمين لدرجة أنك تحاول أن تغشهم ؟ نعم لا

6- هل يتشاجر الأطفال معك كثيرا ؟ نعم لا
7- هل تحاول أنك تدفع الأطفال الآخرين أو تخيفهم ؟ نعم لا
8- هل تقول للأطفال الآخرين أنك لن تفعل ما يطلبونه منك ؟ نعم لا

القسم الثاني (د)

1- هل أهلك على حق عندما يجبرونك على أن تطيع أوامرهم ؟ نعم لا
2- هل تحب أن تعيش مع عائلة أخرى غير عائلتك ؟ نعم لا
3- هل يعتقد أهلك أنك طيب مثلهم ؟ نعم لا
4- هل (كويسين) معك دائما ؟ نعم لا
5- هل يوجد في أهلك أحد لا يحبك ؟ نعم لا
6- هل تظن أن أهلك يعتقدون أنك لطيف معهم ؟ نعم لا
7- هل تشعر أن أهلك لا يحبونك ؟ نعم لا
8- هل تظن أن أهلك يعتقدون أنك غير شاطر؟ نعم لا

القسم الثاني (ه)

1- هل تساعد الأطفال الآخرين في الروضة ؟ نعم لا
2- هل من الصعب أنك تحب الأطفال الذين في المدرسة معك ؟ نعم لا
3- هل بعض المدرسين لا يحبون الأطفال الذين في المدرسة ؟ نعم لا
4- هل يقول لك الأطفال أنت (كويس) معهم ؟ نعم لا
5- هل تفضل عدم الذهاب إلى المدرسة ؟ نعم لا
6- هل يوجد ناس موزين في المدرسة ؟ نعم لا
7- هل يطلب الأطفال منك في المدرسة أنك تلعب معهم ؟ نعم لا
8- هل يقول الأطفال الآخرين أن لعبك معهم (موزين) ؟ نعم لا

القسم الثاني (و)

1- هل توجد أمكنة كويس بالقرب من منزلك تلعب فيها ؟ نعم لا
2- هل يحبك جيرانك ؟ نعم لا
3- هل جيرانك ناس غير طيبين ؟ نعم لا
4- هل تنبسط من قضاء بعض الوقت مع الجيران ؟ نعم لا
5- هل يوجد جيران موزين ؟ نعم لا

6– هل يطلب منك الأطفال الآخرون لتلعب معهم في بيوتهم ؟	نعم	لا
7– هل يوجد أطفال موزين بين أطفال جيرانك ؟	نعم	لا
8– هل تبتعد عن بيوت الجيران عندما يطلبون منك أن تبتعد ؟	نعم	لا